# الأخبار
al-akhbar

الخميس 21 آب 2014
العدد 2373 السنة التاسعة
jeudi 21 août 2014 no 2373 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


اللواء إبراهيم لا يشارك في مفاوضات إطلاق العسكريين المخطوفين

# «داعش» يهدد: الوقت ليس مفتوحاً [2]

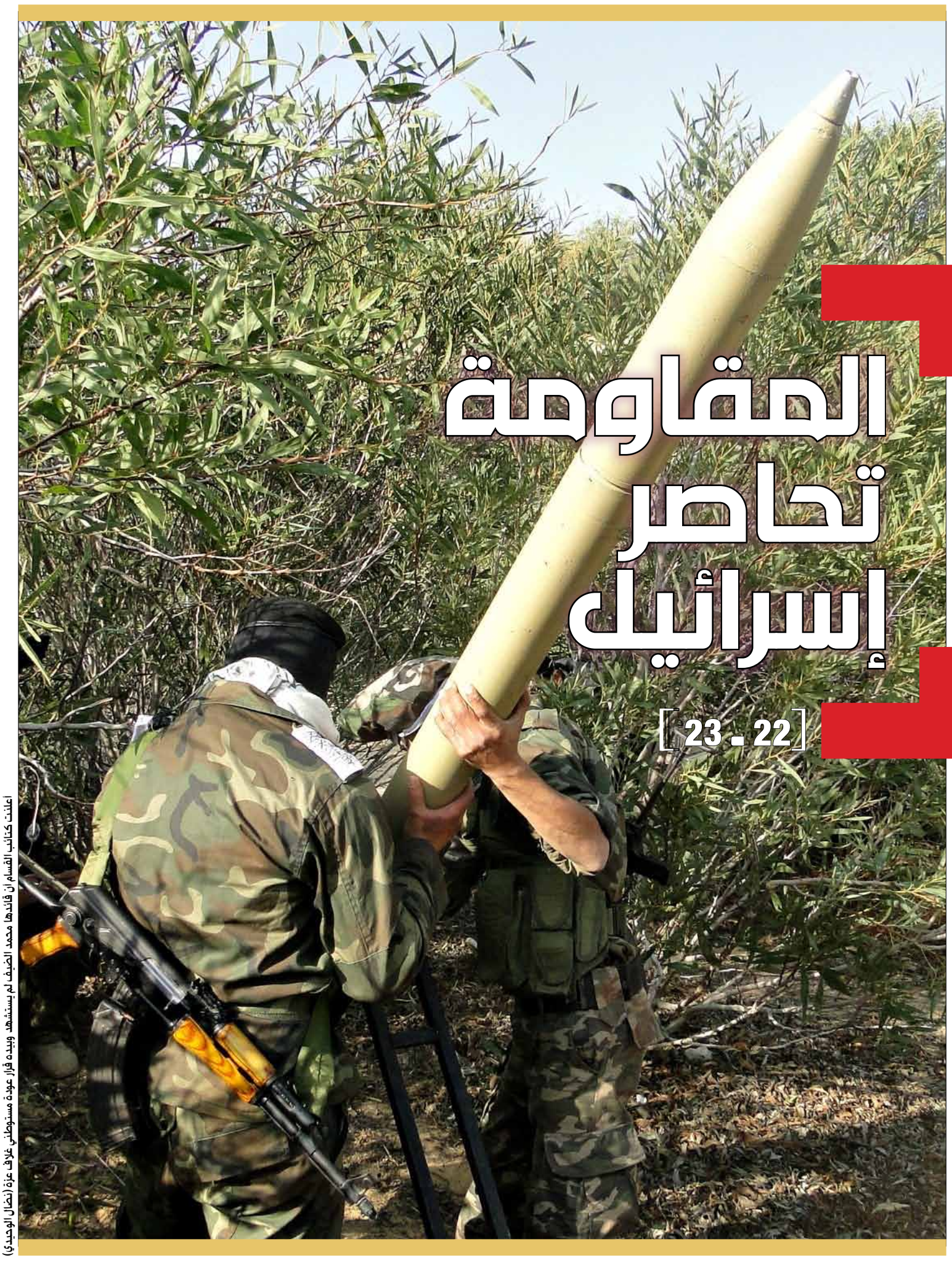

# المقاومة تحاصر إسرائيل

[22 ـ 23]

أعلنت كتائب القسام أن قائدها محمد الضيف لم يستشهد وبيده قرار عودة مستوطني غلاف غزة (نضال الوحيدي)

رحيل

## فلسطين تودع اليوم سميح القاسم

19 ـ 12


08
وزارة التربية لم تنفّذ قرارها بعد... والطلاب يسألون: «وين الإفادة؟»

10
مخاطر الاختباء وراء المؤشرات الوردية: البنك الدولي يحذّر من التفاؤل المفرط!

24

«داعش» يعدم الصحافي الأميركي وأوباما لا يرى لها مكاناً في القرن الـ 21

25
في فيرغسون الأميركية حيث قتل مواطن أسود: الشرطة في مواجهة الشعب



الأخبار لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

## المشهد السياسي

# «داعش» يهدد: وقت التفاوض ليس مفتوحاً

**لا تزال قضية التمديد للمجلس النيابي تشكل الملهاة الرئيسية للقوى السياسية، في ظل تأكيد الرئيس نبيه بري إلزامية المرور في المجلس النيابي لقوننة مرسوم دعوة الهيئات الناخبة**

يراوح ملف التفاوض بشأن العسكريين المخطوفين لدى «جبهة النصرة» وتنظيم «داعش» مكانه. لم يحصل تقدّم يُذكر، باستثناء ترقّب لما سيُسفر عنه دخول أطراف إقليمية على خط التفاوض، ولا سيما أن تجربة الوساطة القطرية سابقاً كانت مشجّعة. وفي هذا الإطار، نفى وزير الداخلية نهاد المشنوق علمه بوجود وساطة خارجية، مؤكداً لـ«الأخبار» أن المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، لا يقود أي مفاوضات أو أي اتصالات مع دول إقليمية أو عربية في إطار البحث بقضية العسكريين المخطوفين. وأضاف المشنوق أن دوراً كهذا للواء إبراهيم بحاجة لقرار من الحكومة. ورفض كشف أي معلومات متصلة بمفاوضات تحرير المخطوفين، مشدداً على ضرورة كتمان أي معلومات لضمان نجاح المفاوضات.

وفي السياق نفسه، يُنبئ مسار المفاوضات بأن العسكريين المخطوفين لدى «جبهة النصرة» سيُحرَّرون عاجلاً أو آجلاً، فيما يبدو مصير العسكريين الـ11 الموجودين في قبضة تنظيم «داعش» قاتماً لحد الآن. فبحسب مصادر متابعة للمفاوضات الجارية، لا يزال مقاتلو «داعش» مصرين على مطالبهم بالحصول على 10 موقوفين إسلاميين من السجون اللبنانية مقابل كل مخطوف لبناني موجود في حوزتهم. وبحسب المصادر، فإن التنظيم المذكور منح المفاوضين مهلة محددة، مهدداً بالتصعيد إذا لم تتجاوب الحكومة اللبنانية مع مطالبه خلال هذه المهلة. وأكّد مندوبو «داعش» للمفاوضين أن وقت التفاوض ليس مفتوحاً، وأن على الجانب اللبناني الإسراع لحسم موقفه. في موازاة ذلك، سُرّب مساء أمس، نقلاً عن مصادر هيئة علماء المسلمين، خبر يُفيد بأن الخاطفين على استعداد لإطلاق جميع العسكريين إذا انسحب حزب الله من سوريا. وفي هذا السياق، علّق عضو هيئة علماء المسلمين الشيخ عدنان أمامة على الخبر، نافياً أن يكون أيّ من أعضاء الهيئة قد سرّب الخبر. وإذ أشار أمامة إلى أن المسلّحين طرحوا هذا الأمر خلال المفاوضات، إلا أنه لفت إلى أنه شرط غير واقعي حتى في نظر المسلحين أنفسهم.

سياسياً، لا يزال التمديد للمجلس النيابي محور الكباش بين مختلف القوى، في ظلّ التزام الرئيس نبيه برّي حتى الآن معارضة التمديد، وتمسك تيار المستقبل به. وعلى الرغم من صدور مرسوم دعوة الهيئات الناخبة عن الحكومة أول من أمس، بعد يوم واحد من انتهاء المهلة القانونية لصدوره، أعاد برّي أمس الكرة إلى ملعب المجلس النيابي، مؤكّداً أن «الحكومة قامت بواجبها في هذا الشأن (إصدار المرسوم)، مع الإشارة إلى ضرورة صدور قانون (عن المجلس النيابي) في هذا المجال، لمطابقة المهل». وبذلك يكون بري قد أبلغ من يعنيهم الأمر، بأنه سواء كان خيار القوى السياسية التمديد أو إجراء الانتخابات في موعدها، فإن الأمر لا يمكن أن يتم من دون العبور إلزامياً بالمجلس النيابي. وكرر بري موقفه السابق ورفضه للتمديد خلال لقاء الأربعاء النيابي في عين التينة.

وفي السياق نفسه، تناقش قيادة حزب القوات اللبنانية حالياً إمكان مقاطعة الجلسة النيابية التي سيُبحث فيها اقتراح قانون التمديد للمجلس النيابي، أو أن يحضر نواب القوات ويصوتوا ضد التمديد أو يمتنعوا عن التصويت «حماية لميثاقية الجلسة»، إذ إن مقاطعة القوات واحتمال مقاطعة تكتل التغيير والإصلاح قد يفقدان الجلسة ميثاقيتها.

وأكدت مصادر قوى 14 آذار أن جميع مكونات هذه القوى الممثلة في الحكومة ستصوت للتمديد «بما فيها حزب الكتائب الذي يبدو أنه وعد الرئيس الحريري بذلك»، علماً بأن هذا الخيار الكتائبي لا يزال يلقى معارضة داخل الحزب.

من جهته، أشار الوزير وائل أبو فاعور بعد زيارته رئيس الحكومة تمام سلام إلى أن «وجهة تأجيل الانتخابات النيابية بسبب الأوضاع الأمنية تصطدم بعدم نضج التوافق السياسي حول التمديد، وما يمكن أن يلي التمديد على صعيد عمل المجلس النيابي أو مهلة التمديد. لذلك قامت الحكومة (أول من) أمس بدعوة الهيئات الناخبة إلى الانتخابات، على رغم معرفة الأطراف الموجودة على الطاولة، بأن هذه الدعوة قد لا تصل إلى مداها المطلوب لإجراء الانتخابات النيابية».

طالب باسيل المسيحيين في المنطقة بـ«البقاء في أرضهم وبالدفاع عنها» (هيثم الموسوي)

### نداء «التغيير والإصلاح»

وفي سياق آخر، قرأ الوزير جبران باسيل بعد اجتماع «تكتل التغيير والإصلاح» بياناً باسم التكتل، تناول فيه مسألة تهجير المسيحيين من المشرق، ودعا المسيحيين إلى التمسك بأرضهم وحمل السلاح للدفاع عنها، والكنيسة إلى غير الصلاة، والدول الغربية والعربية مساعدة المسيحيين. وأشار باسيل إلى أنه «تتم تصفية الحضور المسيحي من فلسطين وحولها على يد إسرائيل مباشرة، وفي سوريا تتم التصفية على يد جماعات التكفير وبمعاينة وتشجيع من المجتمع الدولي، وفي العراق تتم على يد داعش في ظل ضياع وإشاحة وجهٍ بين المركز في بغداد والإقليم في كردستان».

> **جميع مكونات 14 آذار الممثلة في الحكومة ستصوت للتمديد بما فيها الكتائب**

ونبّه باسيل «العالم المسيحي» إلى أن «ما يحصل لا يهدد المسيحيين في منطقتنا، بل في العالم، وننبه العالم الإسلامي إلى أن ما يتهددهم أكثر بكثير مما يتهددنا، ولو لاحقاً. في لبنان، يتغلغل الإرهاب ملثماً بالدين في مجتمعنا، ومتخفياً بزي النازحين في بعض أماكن إيوائهم... وتهاجم داعش والنصرة بلداتنا وجيشنا، وتحتل وتخطف، وتأخذ من سجننا المركزي في رومية مركزاً لعملياتهم». وربط باسيل بين ما يحصل للمسيحيين في المنطقة، وبين لبنان، مشيراً إلى أنه «في قانون الانتخاب، نُحَجّم فتطير المناصفة، وفي رئاسة الجمهورية تنزع الصلاحيات... نتعرض لمعركة تصفية تمرّ في الموصل وكسب وقصر بعبدا، والتصفية السياسية لنا في لبنان هي تصفية معنوية لكل من نمثّل».

وطالب وزير الخارجية «المجتمع الدولي» بـ« وقف جريمة الصمت وبوقف أي عمل يشجع على هجرة المجموعات المكونة للمنطقة والأقليات، وخاصة المسيحية منها وخطيئة تهجير ملايين المسيحيين لا يمكن مسحها أو غفرانها باستقبال بضعة آلاف منهم». وتوجّه باسيل للغرب قائلاً إن «تفريغ الموصل وكسب وقصر بعبدا من ناسها الأصيلين، سيؤدي إلى ملء شوارعكم بمفرغيها».

وسأل الفاتيكان (والكنائس الشرقية): «أكثر من الصلاة... نسألهم باستعمال نفوذهم وتأثيرهم الدبلوماسي في العالم، ليس لتأمين الحماية فقط، بل لتأمين العقاب والملاحقة للإرهابيين عبر القانون الدولي والمحكمة الجنائية الدولية».

وطالب المسيحيين والأقليات في المنطقة بـ«البقاء في أرضهم وبالدفاع عنها بكل الوسائل المتاحة لهم ونطالب لهم بوسائل الدفاع عن أنفسهم».

من جهتها، ذكرت مصادر «التغيير والإصلاح» لـ«الأخبار» أن «النداء الذي وجهه التكتل جاء بعد زيارة باسيل للعراق، وما لمسه هناك من فقدان للأمل لدى المسيحيين، والمخاوف التي سادت من احتمال سقوط أربيل لولا تدخل الأميركيين». وأشارت إلى أن «الزيارة أضاءت على جوانب من حياة مسيحيي الشرق، معطوفة على الأوضاع التي يعيشها لبنان، وجعلت من الضروري على التكتل أن يوجه نداءً ليقول فيه: الأمر لنا». وقالت المصادر إن «النداء موجه لأهل السنة والاعتدال، وهو جاء ليلاقي كلام السيد حسن نصرالله على قاعدة أنه موجه للشركاء في الوطن، بأننا معكم ولكن انتبهوا، فإن البقاء معاً يجب أن يكون على قاعدة احترام المناصفة وموقع رئاسة الجمهورية والإدارة». ولفتت إلى أن التكتل «كان حريصاً على ترداد كلمة مقاومة، لأن المسيحيين لن يقبلوا أن يكونوا مستهدفين لا بالنار ولا بالسياسة». وقالت إن «ما حصل في عرسال هو نصف انتصار عسكري، ونصف استسلام في السياسة وتفاوض وانكفاء عن الإدارة». لكن المسيحيين، بحسب المصادر، «لن يقبلوا بعد الآن باستبعادهم، بدءاً من موقع رئاسة الجمهورية». ولفتت إلى تزامن هذا النداء مع زيارة الوفد الكنسي للعراق، ومؤتمر «لابورا»، مشيرة إلى أن «التكتل شكل عدة لجان لمتابعة الانتخابات الرئاسية والنيابية، والمالية والاتصالات والطاقة والكهرباء».

## تقرير

# الجيش الإسرائيلي: استقرار لبنان لا يزال بعيداً

**يحيى دبوق**

أكد قائد المنطقة الشمالية في جيش الاحتلال الاسرائيلي، اللواء يائير غولان، ضرورة الاستعداد العسكري واليقظة على الجبهة الشمالية مع لبنان وسوريا، لمواجهة أي هجوم تنفذه «جهات تعمل على الإضرار بإسرائيل»، انطلاقاً من هاتين الساحتين.

وفي كلمة ألقاها في «جبل ادير» في الجليل الغربي، خلال إحياء الذكرى السنوية الثامنة لقتلى جيش العدو الذين سقطوا في العدوان على لبنان عام 2006، أشار غولان الى أن «الواقع الجديد ـ القديم على الحدود الشمالية مع سوريا ولبنان زاد تعقيداً بعد سيطرة تنظيم داعش على مناطق واسعة من سوريا والعراق، ما يدفع الى الجاهزية واليقظة الكاملتين لمواجهة أي سيناريو وتصعيد أمني محتمل في كلا الجبهتين». ولفت الى أن «الحرب الاهلية» في سوريا لا تزال قائمة وبكل قوتها. أما لجهة الساحة اللبنانية، فأكد تقديرات الجيش الاسرائيلي أن «الاستقرار لا يزال بعيداً عن هذا البلد، الأمر الذي يدعو الى مزيد من اليقظة، إذ واجهت إسرائيل في الأشهر الاخيرة تحديات أمنية، من بينها إطلاق صواريخ وتفجير عبوات ناسفة، فضلاً عن وجود معلومات وإنذارات استخبارية

> **يجب البقاء على جاهزية لمواجهة أي تصعيد على جبهتي سوريا ولبنان**

تتعلق بجهات مختلفة، هنا وهناك، تسعى للإضرار بإسرائيل. ولهذا يجب علينا أن نكون يقظين من خلال تجهيز البنية التحتية العملياتية وتدريب القوات وتأهيل القلوب الشجاعة وشحذ الأفكار».

ورأى غولان أن «الجبهة الشمالية ستبقى هادئة وساكنة وجميلة، إذا ساعدنا هذا الوضع على تعزيز نفسه، من خلال استعدادنا المهني وتدريبنا الذي يحاكي الواقع الحقيقي، سواء على مستوى الجيش والمؤسسة الامنية، أو على مستوى الجبهة الداخلية المدنية، التي يجب فحصها والتأكد من أنها على مستوى التحديات المقبلة».

وألقى وزير الاقتصاد، عضو المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية، نفتالي بنيت، كلمة المؤسسة السياسية الإسرائيلية في المراسم، محذراً من أن «الوضع القائم على الحدود مع لبنان، وإن كان هادئاً أمنياً، إلا أن أعداءنا هناك يتطلعون الى أدائنا في قطاع غزة، ويرصدون نقاط ضعفنا». وادّعى بنيت أن حزب الله يقتل الاسرائيليين «لأنهم يهود، ومن يحاول أن يجد سبباً منطقياً لاختطاف اثنين من الجنود الإسرائيليين، فإنه سيفشل، إذ إنهم خطفوا الجنديين وقتلوهما فقط لأنهما يهوديان ويعيشان في دولة يهودية مستقلة في أرض إسرائيل».

# مجموعة فرنسَبنك

## لائحة المصارف رقم ١

رأس المال ل.ل. ٤٤٦ مليار، مدفوع بكامله

المركز الرئيسي: سَنتر فرنسبنك، شارع الحمراء، بيروت

س.ت. رقم ٢٥٦٩٩ بيروت - www.fransabank.com

# نسبة سيولة عالية وملاءة مرتفعة تفوق تلك المحددة من مصرف لبنان وفقا لمتطلبات بازل ٣

## الميزانية العمومية المجمّعة والمدققة كما في ٣١-١٢-٢٠١٣

| الموجودات (القيم بملايين الليرات اللبنانية) | ٣١-١٢-٢٠١٣ | ٣١-١٢-٢٠١٢ |
|---|---|---|
| الصندوق ومؤسسات الإصدار | ٥،٧٨٥،٩١٤ | ٤،٦٠٦،٨٥٧ |
| الودائع لدى المصارف والمؤسسات المالية | ١،٤٣٧،٧٦٠ | ١،٨٤١،٤٩١ |
| المركز الرئيسي، المؤسسة الأم، المصارف والمؤسسات المالية الشقيقة والتابعة | ٢٣،٧٠٢ | ٣٣،٣١٤ |
| قروض للمصارف و المؤسسات المالية و اتفاقيات إعادة بيع | – | – |
| أدوات مشتقات مالية | – | – |
| أسهم و حصص بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر (FVTPL) | ٣٨،٦٨٥ | ٤١،٥٠٢ |
| أدوات دين وموجودات مالية أخرى بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر (FVTPL) | ٦٠٢،٨٨١ | ٧٣٩،٤٧٢ |
| صافي التسليفات والقروض للزبائن بالكلفة المطفأة × | ٧،٩٤٨،٨٩٣ | ٧،١٠٥،٧٧٤ |
| صافي التسليفات والقروض للجهات المقربة بالكلفة المطفأة | ٣٠،٠٨٦ | ١٨٩،٢٦٩ |
| أدوات دين بالكلفة المطفأة | ٨،٣٠٥،٢٦٤ | ٧،٨٩٩،٢٣٢ |
| أسهم و حصص بالقيمة العادلة مقابل عناصر الدخل الشامل الآخر (FVTOCI) | ٢١٠،٧٧٦ | ١٦٩،٠٤٥ |
| المدينون بموجب قبولات | ٢٧٧،٥٠١ | ٢٥٨،٩٠٦ |
| حصص و مساهمات في الشركات التابعة و الزميلة | ٤٦،٧٧٠ | ٤٤،٤٢٤ |
| أصول مأخوذة إستيفاء لديون | ١٩٧،٤٠٢ | ١٨٠،٦٨٣ |
| توظيفات عقارية | ٥٧،٩٩٠ | ٥٣،٤٢٤ |
| أصول ثابتة مادية | ٣٣٤،٦٧٤ | ٣٣٥،٤١٨ |
| أصول ثابتة غير مادية | ١٣،٥٥٢ | ١٢،٨٣١ |
| أصول غير متداولة برسم البيع | – | – |
| موجودات أخرى | ٢٠٩،٥٠٨ | ١٤٦،٣٤٥ |
| الشهرة | ٥٢،٤٥٤ | ٨٦،٠٩٧ |
| **مجموع الموجودات** × | **٢٥،٥٧٣،٨١٢** | **٢٣،٧٤٤،٠٨٤** |

× بعد تنزيل :

| | | |
|---|---|---|
| فوائد غير محققة على الديون دون العادية | ١٨،٩٧٨ | ٤٧،١٤١ |
| فوائد غير محققة على الديون المشكوك بتحصيلها والرديئة | ٨٦٠،٦٦٢ | ٧٦٤،٤٣١ |
| مؤونات الديون المشكوك بتحصيلها والرديئة | ٣٢٩،٧٦٢ | ٢٦٨،٤٦٩ |
| مؤونات مكونة على أساس إجمالي | ٥٩،٥٣٣ | ٥٢،١٩٣ |

## المطلوبات وحقوق المساهمين (القيم بملايين الليرات اللبنانية)

| | ٣١-١٢-٢٠١٣ | ٣١-١٢-٢٠١٢ |
|---|---|---|
| مؤسسات الإصدار | ٨٢٢،٥٢٨ | ٩١٠،٤١٤ |
| المصارف والمؤسسات المالية و اتفاقيات إعادة شراء | ٣٥١،٥٥٢ | ٣٠٦،٢٤١ |
| المركز الرئيسي، المؤسسة الأم، المصارف والمؤسسات المالية الشقيقة والتابعة | ١٢،٤٦٤ | ١٢ |
| أصول مالية مأخوذة كضمانة | – | – |
| أدوات مشتقات مالية | – | – |
| مطلوبات مالية بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر | – | – |
| منها: الودائع بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر | – | – |
| الودائع وحسابات الزبائن الدائنة بالكلفة المطفأة | ٢٠،٦٩٩،٩١٠ | ١٩،٣٣١،٩٨٥ |
| ودائع وحسابات الجهات المقربة بالكلفة المطفأة | ٥٨٧،٦٣٩ | ٣٦٣،٩٦١ |
| مطلوبات متمثلة بأوراق مصرفية أو مالية | – | – |
| تعهدات بموجب قبولات | ٢٧٧،٥٠١ | ٢٥٨،٩٠٦ |
| مطلوبات أخرى | ٢٣١،٥٥٤ | ٢٣٠،٤٠٢ |
| مؤونات لمواجهة الأخطار والأعباء | ٤١،٢١٩ | ٤٤،١١١ |
| ديون مرؤوسة وما يماثلها | ٥٤،٨٨٧ | ٥٤،٠٣٢ |
| مطلوبات غير متداولة برسم البيع | – | – |
| **مجموع المطلوبات** | **٢٣،٠٧٩،٢٥٤** | **٢١،٥٠٠،٠٦٤** |
| **حقوق المساهمين - حصة المجموعة** | | |
| الرأسمال - أسهم عادية | ٤٢٠،٠٠٠ | ٤٢٠،٠٠٠ |
| الرأسمال - أسهم تفضيلية وما يماثلها | ٢٦،٠٠٠ | ٣٦،٠٠٠ |
| علاوات إصدار الأسهم العادية | – | – |
| علاوات إصدار الأسهم التفضيلية | ٣٦٥،٩٥٠ | ٣٦٥،٩٥٠ |
| المقدمات النقدية المخصصة للرأسمال | ١٧،١١٤ | ١٧،١١٤ |
| إحتياطات غير قابلة للتوزيع (قانونية وإلزامية) | ٢٦٦،٩٩١ | ٢٠٩،٢٤٩ |
| الأدوات الرأسمالية المعاد شراؤها | – | – |
| أرباح مدورة | ٦٢٥،٤٧٨ | ٥٣٥،٩٦٤ |
| فائض إعادة تقييم العقارات | ٤٢،٤١٥ | ٣٩،٢٨١ |
| التغير في القيمة العادلة للأدوات المالية المصنفة مقابل عناصر الدخل الشامل الأخرى (OCI) | ١٠٠،١٨٢ | ٦٨،١٠٩ |
| فروقات تحويل العملات الاجنبية | (٨٥،٤٧٣) | (٨١،٣٩٦) |
| إحتياطات أخرى | ٤٩،٨٨٨ | ٤١،٠٦٨ |
| نتائج الدورة المالية | ٢٢٦،٥٣٧ | ٢٢٥،٤٧٠ |
| **حقوق الأقلية** | ٤٣٩،٤٧٦ | ٣٧٧،٢١١ |
| **مجموع حقوق المساهمين** | **٢،٤٩٤،٥٥٨** | **٢،٢٤٤،٠٢٠** |
| **مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين** | **٢٥،٥٧٣،٨١٢** | **٢٣،٧٤٤،٠٨٤** |

## خارج الميزانية (القيم بملايين الليرات اللبنانية)

| | ٣١-١٢-٢٠١٣ | ٣١-١٢-٢٠١٢ |
|---|---|---|
| **تعهدات تمويل** | ٥٠٤،٠٢٠ | ٦٥٦،٨٥١ |
| تعهدات معطاة للمصارف والمؤسسات المالية | ٣٨٤،٩٤٢ | ٤٧٦،٧٩٢ |
| تعهدات مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية | ٦٩،٧٤٤ | ٧٤،٦٨١ |
| تعهدات للزبائن | ٤٩،٣٣٤ | ١٠٥،٣٧٨ |
| **تعهدات ضمان** | ١٤،٧٣١،٦٩٠ | ١٤،٠٥٤،٧٣٨ |
| تكفل وكفالات وضمانات أخرى معطاة للمصارف والمؤسسات المالية | ٩،٦٥٧ | ٣١،١٦١ |
| منها : أدوات المشتقات الائتمانية (Credit Derivatives) | – | – |
| تكفل وكفالات وضمانات أخرى مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية | ٣٦٨،٩١٨ | ٣٣٩،١١٥ |
| منها : أدوات المشتقات الائتمانية | – | – |
| تكفل وكفالات وضمانات معطاة للزبائن | ٦٤٤،٩٣٨ | ٦٢٥،٠٥٧ |
| تكفل وكفالات وضمانات مستلمة من الزبائن | ١٣،٧٠٨،١٧٧ | ١٣،٠٥٩،٤٠٥ |
| **تعهدات على سندات مالية** | – | – |
| سندات مالية للإستلام | – | – |
| منها : قيَم مباعة مع حق إعادة الشراء أو الإسترداد | – | – |
| سندات مالية للتسليم | – | – |
| منها : قيَم مشتراة مع حق إعادة البيع أو الإسترداد | – | – |
| **عمليات بالعملات الأجنبية** | ١،١٠٧ | ٤،٩٣٧ |
| عملات أجنبية للاستلام | ١٧٩،٦٧١ | ٢١٠،٤٨٢ |
| عملات أجنبية للتسليم | ١٧٨،٥٦٤ | ٢٠٥،٥٤٥ |
| **تعهدات على الأدوات المالية لأجل** | – | – |
| **تعهدات أخرى** | ٢٤٩،٣٨٣ | ٢١٦،٧٣٣ |
| **مطالبات ناتجة عن نزاعات قضائية** | ٣٢٨،٧٧٤ | ٣١٨،٦٥١ |
| **حسابات الائتمان** | ٦٤،٦٢٨ | ٧٠،٠٩٦ |
| **موجودات حسابات إدارة الأموال** | – | – |
| **هيئات الاستثمار الجماعي** | ١٣،٠٣١ | ٦٠ |
| **الأدوات والمنتجات المالية المرتبطة بمؤشرات ومشتقات مالية** | – | ١٤٤،٣٨٨ |
| **تعهدات مشكوك بتنفيذها** | – | – |
| **ديون الزبائن الرديئة المنقولة للذكر الى خارج الميزانية** | ٣٨،٧٠١ | ٤٧،٥٧٠ |

## بيان الدخل المعد للنشر

| القيم بملايين الليرات اللبنانية | ٢٠١٣ | ٢٠١٢ |
|---|---|---|
| الفوائد والإيرادات المشابهة | ١،٣٧٦،٠٠٥ | ١،٣٠٩،٩٣٣ |
| الفوائد والأعباء المشابهة | (٨٥١،٩٤٧) | (٨٠٠،٠١٧) |
| **صافي الإيرادات من الفوائد** | **٥٢٤،٠٥٨** | **٥٠٩،٩١٦** |
| الإيرادات من العمولات | ١٠٨،٧٧٥ | ١١٤،٤٩١ |
| الأعباء من العمولات | (٢٦،٠٨٤) | (٢٨،٩٤٠) |
| **صافي الإيرادات من العمولات** | **٨٢،٦٩١** | **٨٥،٥٥١** |
| صافي أرباح / خسائر عمليات الأدوات المالية المصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر | ٤٦،٨٧٧ | ٤٠،٥١١ |
| منها: صافي أرباح / خسائر غير محققة | (٢٥٥) | (٣،٦٥٨) |
| منها: صافي إيرادات / أعباء فوائد | ٣٨،٢٣٨ | ٣٤،١٥٢ |
| صافي أرباح / خسائر الإستثمارات المالية | ١٣،٠٠٨ | ٣،٠٩٧ |
| إيرادات تشغيلية أخرى | ٢٤،٣٨١ | ٣٧،١٣٤ |
| **مجموع الإيرادات التشغيلية** | **٦٩١،٠١٥** | **٦٧٦،٢٠٩** |
| خسائر الائتمان | (٣٧،٠١٢) | (٤١،١٥١) |
| منها: خسائر الإئتمان العائدة لأدوات الدين المصنفة بالكلفة المطفأة | – | – |
| مؤونات تدني قيمة الأدوات والاستثمارات المالية الأخرى ( شركات التابعة و الزميلة) | – | – |
| **صافي الإيرادات التشغيلية** | **٦٥٤،٠٠٣** | **٦٣٥،٠٥٨** |
| أعباء المستخدمين وملحقاتها | (٢٣٢،٩١٥) | (٢١٩،٦٦٥) |
| مصاريف إدارية وأعباء تشغيلية أخرى | (١١٥،٢٣٢) | (١١٠،٤٥٦) |
| مخصصات إستهلاكات ومؤونات الأصول الثابتة المادية | (٢١،١٤٧) | (١٨،٤٥٥) |
| إطفاء الأصول الثابتة غير المادية | (٣،٤٨٧) | (٣،١١٢) |
| مخصصات تدني قيمة الشهرة | – | – |
| **مجموع الأعباء التشغيلية** | (٣٧٢،٧٨١) | (٣٥١،٦٨٨) |
| **الأرباح التشغيلية** | **٢٨١،٢٢٢** | **٢٨٣،٣٧٠** |
| حصتنا في نتائج مؤسسات مرتبطة وفقا للحقوق الصافية | ١٣،٨٠٩ | ١١،٧٠٩ |
| صافي أرباح أو (خسائر) بيع أو إستبعاد الموجودات الأخرى | ٣،١٣٠ | ٦،٨٣٤ |
| **النتائج قبل الضريبة** | **٢٩٨،١٦١** | **٣٠١،٩١٣** |
| الضريبة على الأرباح | (٥٥،٨٣٧) | (٦٠،١٥٧) |
| **النتائج الصافية** | **٢٤٢،٣٢٤** | **٢٤١،٧٥٦** |
| **حصة الأقلية** | **١٥،٧٨٧** | **١٦،٢٨٦** |
| **الأرباح الصافية - حصة المجموعة** | **٢٢٦،٥٣٧** | **٢٢٥،٤٧٠** |
| **حصة السهم العادي من الأرباح (EPS) ل. ل.** | **١١،٥٣٩** | **١١،٥١٢** |
| **حصة السهم العادي المخفضة من الأرباح (diluted EPS) ل. ل.** | – | – |

## نمو متواصل خلال ٢٠١٣

- مجموع الميزانية (ما يعادل ١٦،٩٦ مليار د.أ) + ٨٪
- ودائع وحسابات الزبائن الدائنة (ما يعادل ١٤،١٢ مليار د.أ) + ٨٪
- صافي التسليفات والقروض للزبائن (ما يعادل ٥،٢٩ مليار د.أ) + ٩٪
- مجموع حقوق المساهمين (ما يعادل ١،٦٥ مليار د.أ) + ١١٪
- الربح الصافي (ما يعادل ١٦٠،٧٥ مليون د.أ) + ٠،٢٪

## مجلس إدارة فرنسَبنك ش.م.ل.

| | |
|---|---|
| صاحب المعالي السيد عدنان القصّار | الرئيس – المدير العام |
| السيد عادل القصّار | نائب الرئيس – المدير العام |
| السيد رفيق شرف الدين | عضو |
| السيدة ماغدا رزق | عضو |
| الشيخ فهد مزيد الرجعان | عضو (ممثلاً المؤسسة العامة للتأمينات الإجتماعية – الكويت) |
| صاحب المعالي السيد نعمة طعمة | عضو |
| صاحب المعالي الأستاذ وليد الداعوق | عضو |
| السيد محمد عبد القادر الفضل | عضو |
| الدكتور وليد نجا | عضو |
| السيد أنطوان جانكور غالينياني | عضو |
| السيد برند تومرز | عضو |
| السيد هنري غيمان | عضو |

## لائحة المصارف رقم ١

## مفوضا المراقبة

ديلويت آند توش و د.ف.ك. فيدوسيار ألشرق الأوسط

## مجموعة فرنسَبنك في لبنان والخارج

| | |
|---|---|
| • فرنسَبنك ش.م.ل. | ٦٦ فرع (لبنان) ، فرعان (العراق) |
| • البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. | ٤٨ فرع |
| • فرنسَبنك للأعمال ش.م.ل. | |
| • بنك BLC للأعمال ش.م.ل | |
| • شركة BLC للتمويل ش.م.ل. | |
| • شركة BLC للخدمات ش.م.ل. | |
| • فرنسَبنك (فرنسا) ش.م. | |
| • فرنسَبنك (الجزائر) ش.ذ.أ. | ٣ فروع |
| • فرنسَبنك (سوريا) ش.م. | ٩ فروع |
| • فرنسَبنك (بيلاروسيا) ش.م. | ١٠ فروع |
| • شركة الليزينغ اللبنانية ش.م.ل. | |
| • شركة الربط والخدمات الإلكترونية ش.م.ل. | |
| • الشركة العامة العقارية "سوجيفون" ش.م.ل. | |
| • شركة فرنسَبنك لخدمات التأمين ش.م.ل. | |
| • شركة إكسبرس ش.م.م. | |
| • بنك المال المتحد – السودان | ٤ فروع |
| • شركة بنكاسورونس ش.م.ل. | |
| • شركة الدفع الدولية ش.م.ل. | |
| • بنك USB– قبرص | ١٧ فرع |
| • مكتب تمثيلي لفرنسَبنك في ليبيا | |
| • مكتب تمثيلي للبنك اللبناني للتجارة في أبو ظبي – الإمارات | |

رسائل إلى المحرر

## هل يكفي خطاب الملك؟

انتصرت « داعش» في العراق، وتوسعت في شمال سوريا، وأعلنت دولتها الإسلامية، وارتقى زعيمها لمرتبة أمير للمؤمنين، وبسطت سلطتها على أراض كبيرة من سوريا والعراق. ما يميز «داعش» أنها دولة «إسلامية صافية»، لا وجود فيها لأي طوائف أو مذاهب أخرى، بعد طردهم جميعاً بالقتل والتهجير. للصراحة، تستحق «داعش» أن تسجل في كتاب غينس، كأسرع «دولة» تبنى في التاريخ. «داعش» نموذج عن الدول الطائفية التي يجري العمل على بنائها، فوق أنقاض الدول القائمة. متعصبة، همجية، ملؤها الكره والتخلف، والفوضى الخلاقة دستورها.

سرعة قيام هذه الدولة، وتساقط المدن «السنية» أمامها، يُبرزان أسئلة عن مواقف قادة أهل السنة مما يجري، بغض النظر عن موقف عدد كبير من العلماء والسياسيين السنة الذين يرفضون هذا التوجه التكفيري.

هل يكفي مثلاً خطاب يتيم من الملك السعودي يأتي متأخراً بعد إعلان الدولة؟ ينتقد الملك السعودي التطرف والمتطرفين، وأجهزة استخباراته تمولهم بأحدث الأسلحة والمال. هل يكفي «سطران» من سعد الحريري؟

أين الأزهر ومنظمة الدول الإسلامية والجامعة العربية والجمعيات والهيئات الإسلامية مما يفعله «الخليفة» في حق أبناء العراق وسوريا من أهل السنة وأبناء الطوائف الأخرى؟

حسين قانصو

تقرير

# جنبلاط يواكب شارعه: «داعش» عـ

**سبق الجمهور «الجنبلاطي» النائب وليد جنبلاط إلى محور أعداء «داعش»، كما سبقه إلى «ثورة الأرز» قبل ثماني سنوات. من السويداء وجبل الشيخ إلى الشوف وعاليه ووادي التيم، صار عدوّ الدروز واضحاً: التكفير**

فراس الشوفي

يلاقي النائب وليد جنبلاط، في حراكه الأخير، جزءاً كبيراً من المزاج الدرزي الذي تكوّن خلال العامين الماضيين، ونقل إلى الجزء الآخر اقتناعه الجديد. لقاء الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ودقّ ناقوس الخطر من «داعش»، أعاد تذكير الدروز اللبنانيين، وتحديداً في التيار الجنبلاطي، بما دأب أخصام الحزب التقدمي الاشتراكي في الجبل على قوله، وما سبقتهم إليه السويداء وجبل الشيخ وجرمانا.

لا شكّ في أن الموقف الجنبلاطي الحاد من نظام الرئيس السوري بشّار الأسد صمّ آذان الجنبلاطيين طوال العامين الأولين من عمر الأزمة السورية. كانت السيارات المفخخة تنفجر بعنفٍ في جرمانا ويسقط شهداء وجرحى، ويمرّ الأمر بصمتٍ في الشوف وعاليه. عانى أهالي السويداء كثيراً من «المسلحين المعتدلين» الذين راهن عليهم جنبلاط قبل أن تأتي «داعش»، وعاليه أَبَّنَت المنشقّ عن الجيش السوري خلدون زين الدين، بدل أن تحزن على أكثر من 1500 شهيد مدني وعسكري من أهالي جبل الدروز. كان هذا قبل عامين. أما وقد صار قطع الرؤوس من الموصل إلى عرسال كقطف القطن، فقد بات المزاج في مكانٍ آخر.

عملياً، تسود الدروز في لبنان حال من الترقب والحذر جرّاء الخوف العام الذي يجتاح الشرق، بعد طرد عصابات «داعش» للمسيحيين من الموصل وجرائم اجتثاث الأزيديين من الشمال العراقي. وتعزّز الحنق على التكفير التطورات التي تعصف بقرى جبل الشيخ، وأخبار الهجمات الدائمة لمسلحين من «جبهة النصرة» على قرى عرنة وحضر وقلعة جندل، واحتلال بلدة مغر المير قبل عدة أشهر، فضلاً عن تطورات السويداء في الأيام الماضية، حيث أقدم مسلحو «النصرة» وبعض السكان من البدو على إحراق بيوت قرية بيت داما في المقرن الغربي من السويداء، بعد نهبها وقتل 14 شخصاً، بينهم سيدة مسنة وطفل في الـ11 من عمره.

يقول أحد المشايخ المعروفين بقربهم من جنبلاط وعدائهم لحزب الله، إن «داعش عدوّ الجميع سنّة وشيعة ودروزاً ومسيحيين». لم ينتظر الشيخ حراك جنبلاط الأخير ليدرك أن «الوقت ليس وقتاً للنزاع مع حزب الله، بل لمحاربة داعش». سبق أن شعر الشيخ بتغيّر المزاج منذ العام الماضي، فبدأ يغرّد ضد التكفير في مجالسه الخاصة، من دون أن يخرج عن الخطاب الجنبلاطي. وفيما كانت المرجعيات الدينية في لبنان أقرب إلى المواقف التي اتخذها مشايخ العقل في سوريا، يبدو هؤلاء الآن، من خلوات البياضة في حاصبيا إلى مشايخ الجرد والشوف، في تماهٍ تام مع هذا الموقف.

مواقف جنبلاط تواكب تغيّراً واضحاً في المزاج الدرزي (مروان طحطح)

في الجبل. خطر «داعش» لا يقارن بالحنق على حزب الله. زار البيك الشويفات وديرقوبل وقبرشمون وعيناب، ومان على مشايخ آل الخشن وجماعة «الداعي عمار» لطيّ جراح الماضي مع المقاومة، من دون أن يغفل بيصور التي يزورها في نهاية هذا الأسبوع الحالي مع النائب طلال أرسلان.

حتى مسؤولو حزب الله في الجبل يقولون إن «رصد الجو الدرزي العام يشير إلى تغيّر واضح في المزاج في الفترة الماضية، ولقاء جنبلاط بالسيد حسم الأمور». وإن كانت مصادر الحزب الاشتراكي في نشوة تامة لتكامل الجو الدرزي مع جنبلاط،

تقرير

# نعيم دق الباب والجنرال لم يعط الجواب... بعد

**هل انطلقت عملية «التغيير والإصلاح» داخل التيار الوطني الحر؟ الرسالة التي نشرها الناشط نعيم عون ليست إلا البداية، في ظل حديث عونيين عن «خطة كاملة» تهدف إلى إعادة التيار إلى السكة الصحيحة**

ليا القزي

يعرف الناشط في التيار الوطني الحر نعيم عون، جيداً أن اللعب مع السلطة، هو مثل «الرقص مع الفيل». يحفظ جيداً كيف انتهت المحاولات «الانقلابية» والحركات الاعتراضية على خيارات التيار الذي يقوده عمه الجنرال ميشال عون. لذلك، يقول المتابعون لحركته، إنه لم يكن ليقدم عليها «لو لم يدرس الأرضية جيداً». قبل نحو أسبوع، نشر عون مقالاً في جريدة «السفير» فنّد فيه الإشكاليات داخل التيار و«تحديات المستقبل». تحدث عن «أزمة ثقة بالذات وبالقيم وبالمبادئ». وأسف لأن «التيار الذي عرفته أنا وغيري الكثيرون لم يعد موجوداً»، ليخلص إلى دعوة رفاقه «إلى عدم الاستسلام... والقيادة الحزبية إلى إشراك الشباب في النقاش الحر الصريح».

لا يريد نعيم عون أن يتحول التيار إلى «يافطة مثل بقية الأحزاب، لذلك أطلق هذه الصرخة بخلفية إيجابية»، بحسب ما يقول مقربون منه. وخلافاً لما أشيع في الإعلام، «بقّ البحصة» لم يأتِ فقط رداً على «محاولة الوزير جبران باسيل الاستئثار بذكرى 7 آب، فالموضوع كان مطروحاً قبل العشاء الذي أقامه باسيل في البترون، ولكن نعيم أرجأ موعد النشر بسبب أحداث عرسال». يؤكّد المقربون، أيضاً، أن الموضوع «أعمق» من أن رجال أعمال كالياس بو صعب، وسياسيين كإيلي الفرزلي وسليم جريصاتي وفادي عبود، «لهم خيارات سياسية معارضة تاريخياً لمواقف التيار، وباتوا اليوم ناطقين باسمه». يقول هؤلاء إنه لا سبب واحداً وراء الرسالة، «بل عوامل عدة أظهرت خطراً على وجود التيار من جهة، وقضية مأسسة التيار من جهة أخرى، إضافة إلى أن بعض المسؤولين في التيار وأعضاء من فريق عمل الجنرال أثبتوا فشلهم». يقارن عونيون تنظيمهم بتنظيم حليفهم حزب الله، ويتساءلون: «حزب كحزب المقاومة بوجود قائد بأهمية السيد حسن نصرالله يعمل كمؤسسة. فلماذا لا نكون مثلهم؟».

المتابعون لنعيم عون يرجّحون وجود «خطة أعدّها مع تحديد التوقيت المثالي لكل خطوة». يرفضون مقارنته باللواء عصام أبو جمرة الذي غادر التيار عام 2010: «لا يشبهه أسلوباً وأهدافاً. فنقطة قوة نعيم ليست أنه ابن شقيق الجنرال، بل أنه لم «يحرد» طلباً لموقع نيابي أو وزاري أو منصب في التيار أو في الدولة. وهو لم يرفع سوى شعار المطالبة بنظام داخلي لمؤسسة حزبية. كذلك فإنه حافظ على علاقة جيدة بمعظم ناشطي التيار وقياديه، كما بالعونيين الذين خرجوا من التيار ولم ينقلبوا عليه سياسياً».

ما زال نعيم يرفض «التوغل أكثر في الموضوع إعلامياً». يقول في اتصال مع «الأخبار» إن «هناك توقيتاً لكل شيء». أكد أن الرسالة التي كتبها «تهدف إلى إنقاذ الوضع وإعادة التيار إلى المسار الصحيح». بيد أنه أوحى أن الخطوة الثانية تبقى رهن عدد من المحطات، أولها إقرار النظام الداخلي الذي لا تزال هناك نقطة واحدة لم يتفق عليها فيه، وتتعلق بصلاحيات المكتب السياسي ورئيس التيار. أحد نواب تكتل التغيير والإصلاح يقول لـ«الأخبار» إن محاولات مأسسة التيار بدأت منذ تسع سنوات. ينتقد «مقربين من الجنرال استفادوا من غياب المؤسسة وعدم وجود أي شراكة في صناعة القرار، ما أدى إلى خيارات خاطئة ندم عليها عون لاحقاً». وحين طُرحت فكرة إعادة التنظيم، «بدأ البحث عن نظام داخلي للحزب يهدف أساساً إلى تنظيم مرحلة ما بعد العماد عون، لأن لا قيمة لأي نظام بحضور شخصيته طاغية».

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

# دو الجميع

تسارع مصادر الحزب الديموقراطي اللبناني إلى التأكيد أن «هذه هي رؤية المير منذ البداية». وتشير مصادر

> مشايخ البياضة والشوف في تماه مع موقف مشايخ العقل في سوريا

الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي يشارك بفاعلية في الدفاع عن محافظة السويداء، إلى أن «الجو العام في الجبل (لبنان) بدأ بالتفاعل بشكل أكبر مع الأحداث السورية، خصوصاً بعد الفظاعات التي يمارسها التكفيريون في سوريا، ولا شكّ في أن موقف جنبلاط الجديد سيساهم في زيادة التفاعل». أما الوزير السابق وئام وهّاب، فقد أتى جنبلاط إلى حيث وقف هو منذ البداية، وتنقل مصادره في الشوف «أخباراً طيبة» عن «اصطفاف الدروز الخالص ضد داعش».

الهبّة في الجبل، في عاليه والمتن الأعلى تحديداً، بدأت تترجم نشاطاً ملحوظاً في عمل البلديات، إذ كثفت شرطة البلديات مراقبة العمال والنازحين السوريين في القرى وأماكن تجمعاتهم، وعادت إلى التشدد في تطبيق «أنظمة» السكن للنازحين، مع قيودٍ واضحة على حركة التنقل الليلية. ولا شكّ في أن الأنظمة الجديدة تأخذ الصالح في عزاء الطالح من العمال والنازحين السوريين، إذ تنقل مصادر متابعة أخباراً عن اعتداءات على العمال، مشابهة لتلك التي حدثت بعد الخروج السوري من لبنان، وبعد أحداث أيار 2008.

ولا تخفي مصادر متعددة في الجبل ووادي التيم، ومنها مصادر الحزب الاشتراكي، أن يكون «الخوف في المناطق الدرزية من أن يكون بعض الداعشيين قد تسلل إلى إقليم الخروب أو البقاع الغربي... وربّما إلى الشوف وعاليه»، وتنفي المصادر أن يكون قد تم توقيف أي مطلوب «داعشي» في الجبل في الفترة الماضية، على الرغم من الإشاعات.

مسألة أخرى ينبغي التوقف عندها. تنتشر في القرى الدرزية حالة من الرغبة في التسلح والأمن الذاتي. ومع أن جنبلاط عمّم على مسؤولي الحزب وكرّر أكثر من مرّة رفضه للأمن الذاتي وطالب بحصر الأمر بالأجهزة الأمنية اللبنانية، تتردّد أصوات الرصاص البعيد في بعض أودية عاليه والشوف منذ أكثر من شهر، في ما تشير إليه مصادر أمنية بـ«تدريبات لمشايخ ومدنيين على الرماية».

## كلام في السياسة

# بيروت: ثلاثة خيارات... وإلا «داعش»

**جان عزيز**

... المهم اليوم أن واقع الحال هو ما علمتم وذقتم. «داعش» هنا، دولة وجدت لتعيش طويلاً. وكل ما يحكى عن حروب آتية للقضاء عليها، هو مجرد محاولات بالتلمس لرسم حدود دولتها. حدود لا ترسمها إلا الخطوط الحمر التي وضعها السيد الأميركي، لاعتبارات مصالحه ومصالح زبانيته. حدود يظهر منها حتى الآن خطان أحمران لا غير: أولاً عدم اقتراب دولة «داعش» من إربيل، حيث المصالح الاقتصادية والتفتيتية ونموذج «النيو - اسرائيل». وثانياً عدم تسلل الخلافة الإسلاموية الجديدة جنوباً نحو الرياض وعائلتها المالكة، حيث المصالح الأخرى المشابهة. بين هذين الخطين، ستترك دولة «داعش» لتحيا وتعيش، أو لتقتل وتميت! علماً أن ذعر عائلة الرياض من «داعش» جدي. لا لأن السعوديين تذكروا تجربة بن لادن وحسب، ولا لأن تاريخ التخلّف يحب تكرار رواية المسخ الذي يأكل صاحبه فقط. بل لأن آلية قيام «داعش» تشبه إلى حد كبير تاريخية قيام مملكة تلك العائلة بين نجد والحجاز. هو الحلف نفسه بين تركيبة عشائرية وبين مؤسسة دينية. وهو الفكر المعلن نفسه، من ابن حنبل مروراً بابن تيمية وصولاً إلى ابن عبد الوهاب. وهي الآلية العملية نفسها: التمكين بالقوة، والتحصن بالدين، وصولاً إلى طلب البيعة. فما قام به أبو بكر البغدادي ليس غير مسبوق ابداً في هذا السياق وفي تلك المنطقة. وهذا ما يرعب العائلة السعودية. كمن يرى ذاته في المرآة. خوف أن ينتقل ناسهم من «الخادم» إلى «الخليفة» بكل سهولة وتلقائية، لأن الأصل نفسه والمرتكز نفسه، مع ممارسة عند البغدادي أكثر «فاعلية». وهذا ما يفسر توصيف «داعش» للحكام السعوديين بآل سلول! والعارفون بالأدبيات المقصودة يدركون صحة كل حرف مما سبق، ولو على صمت وبكم.

وسط كل تلك الكوارث، لم يعد أمام كل المنطقة، إلا لبنان، ونموذج لبنان. لا لأن عندنا بضع شجرات أرز ومعاملتين. بل لأنه «المكان» الوحيد في المنطقة حيث لا يزال مشروع «الإنسان» ممكناً. رغم تضاؤله وتراجعه وانكفائه وضحالة مائه. وحدها بيروت، من بين كل عواصم المنطقة ومدنها، لا تزال وطناً حيث لشاب أن يقبّل فتاة في ساحة. وهذه في حد ذاتها قضية إنسانية كبرى. وحدها بيروت تطلع وتحضن صحافة ومجتمعاً مدنياً يدافعان عن مثلية طبيعية، وعن كفر وإلحاد، باتا أكثر من طبيعيين وسط متديني هذا الزمن. وحدها بيروت تقدّم قلبها لنضال وخلود ليجمعا قلبيهما، فيتزوجا مدنيين، فيجسدا حقاً إنسانياً طبيعياً أصيلاً، من دون مدعي صفة دينية يتحكم بحبهما وبآلية الحب ونتائج الحب وعواقبه! وحدها بيروت لا تزال تملك بضع ذرات من حرية الضمير، ولو بلا نص. ولو كتبت تونس نص تلك الحرية، وهي تنازع بين موات «النهضة» وبين نهضة «الدواعش». وحدها بيروت هي الحل الممكن الآن. من أجلها، ومن أجل فلسطين، ومن أجل ما يفترض أن يكون إسلاماً أو مسيحية أو سواهما من أفكار الله أو ضده. ومن أجل الحرية في كل مدينة عربية. ووحده الحل في بيروت، نظام نقيض لكل ما في المنطقة، ولكل ما حولنا. نظام يصرخ زعقاً وفجوراً، أنه عكس «داعش» وعكس كل اشباهها ومشتقاتها والملحقات.

ولنكن صريحين، لقد ثبت كما سبق، بالذبح والسحل والقتل والحزّ، أن لا وجود إلا لمن يملك حق الشراكة في القرار وفي السياسة وفي السلطة وفي الدولة. فلا إبداع مسيحيي العراق، من الياس الموصلي إلى زها حديد، حفظهم في أرضهم. ولا دور طارق حنا عزيز مع صدام، علق في لاعقل الصداميين حلفاء «داعش»، حين هجروا أهل القيادي البعثي السابق، في الدين والصدامية أو الذمية. فلنعترف، لسوء الحظ، أنه لا يعيش في هذه الأرض إلا من كان فوقها لا تحتها، كما يردد حبيب أفرام. وفوق الأرض لم يعد ممكناً إلا في لبنان. وفوق الأرض هذا، في لبنان نفسه، لم يعد له غير صيغتين اثنتين ممكنتين، لا ثالث لهما:

الأولى، والفضلى والمثلى، أن يبادر المسيحيون، لا بل أن يسارعوا، إلى طلب إقامة دولة مدنية. وأن تكون كاملة شاملة لا استثناء فيها ولا تخيير. كما كل العالم المتحضر. دولة ترتكز على حرية الضمير. لا محاكم دينية فيها، ولا شرع دينياً، ولا أحوال شخصية انتقائية ولا دويلات تشريعية في قلب الدولة... ولا بالتالي طائفية سياسية ولا قوانين انتخابات مذهبية ولا محاصصات روحية. دولة مدنية شمولية حتى. تبدأ بقانون واحد موحد إلزامي لكل الأحوال الشخصية بلا استثناء. يبنى عليه إلغاء كل الطائفيات القانونية وكل الطائفيات السياسية. إذ لا مزحة سمجة واستغباء واستحماق، أن تسمح لأمي ما باسم إله ما، أن يتحكم بحياة المواطن، منذ ما قبل ولادته عبر زواج والديه، حتى ما بعد وفاته عبر إرث أولاده، ثم تطلب منه أن يكون في شأنه العام وشأنه الوطني مواطناً! دولة مدنية كهذه هي نقيض «داعش»، ونقيض اسرائيل، وعلة وجود لبنان.

أما الصيغة الثانية، في حال استحالة الأولى لأي سبب كان، فأن يقف المسيحيون، وأولهم بكركي، قبل أي شيء آخر أو تلةً مغاير، ليطالبوا بإسقاط هذه المعادلة الكارثية لتطبيق الطائف. حيث لا مكان للمسيحي القوي في السلطة. فعلياً لا مكان له. وبالتالي لا دور ولا شراكة، ولاحقاً لا وجود. لا بل آتياً، تمهيد لكل نماذج الدواعش.

الصيغة الثانية، أن يرفض المسيحيون، وأولهم البطريرك الماروني، هذه الصيغة الراهنة. وأن يرفض إجراء انتخابات نيابية أو حتى رئاسية. اتركوها كما هي الآن. سلطة تنفيذية توافقية فعلاً في مجلس الوزراء. كل وزير فيها أقوى من رئيس يراد له أن يكون الأضعف، كما جربنا وخربنا. اتركوها كما هي، حتى يفرض على هذه الصيغة التوافقية أن تخضع للمداورة في موقع رئاسة الحكومة. وعن جد، أفضل من رئيس يدار، أو يؤتى به على قاعدة تدوير الزوايا السياسية، فيتجلى قابلاً للتدوير على طريقة البقايا العضوية ...

إما دولة مدنية الآن، وإما شراكة الأقوياء في الرئاسة، وإما مداورة في السراي، وإما «داعش». لكم الاختيار.

> نعيم عون: رسالتي تهدف لإعادة التيار إلى مساره

شعر من يحبون إطلاق صفة «مناضلين» على أنفسهم أنه «يوجد أمل لإطلاق عملية استنهاض التيار، مقابل استغلال البعض هذا الملف لمآرب شخصية وعلى قياسهم». يقصدون بهؤلاء «جبران ومقربين منه حاولوا تفصيل النظام على قياسهم. لذلك كانت ترجمة هواجس المناضلين عبر مقال نعيم». يؤكد النائب أن «إطار الرسالة ليس سلبياً، والمقاربة كانت بناءة». ويتساءل بتهكم: «كيف يتخلى التيار عن شربل نحاس صاحب القضية، ويتمسك برجال كل العهود. هناك أسئلة وجودية عن كيفية وصول الناس». هي صرخة جديدة من أجل «العودة إلى الروحية التي حكمت التيار خلال سنوات النضال، والتي شهدت نجاح العمل الجماعي. الناس قدموا تضحيات بناء على مبادئ رفعها عون». المفارقة أن عودة عون إلى الوطن شتتت أصحاب «القضية» بدل أن تزيد اللحمة بينهم، «حصل ذلك يوم تحول إلى حزب سلطوي»، يقول النائب. ويستدرك سريعاً أنه «بالنسبة إلينا يبقى عون فوق كل الاعتبارات، والرهان عليه وحده لآخر دقيقة. رغم كل المآخذ عليه، وتساهله في بعض الأمور، يبقى هو الأمل والطاقة، وقد ربّى جيلا لا يتدجّن».

الرهان حالياً الاستمرار في وضع أسس النظام الداخلي «بالشكل المناسب، ونختبره بوجود عون عسانا نتمكن من تنقية الأجواء بين أعضاء التيار عبر تثبيت قواعد العمل المشترك واستنهاض الروحية المطلوبة والاندفاع لإعادة الحيوية إلى صفوفه».

وصلت الرسالة إلى الرابية. انزعج منها عون، «ولكنه لم يناقشها مع نعيم، بل مع بعض النواب»، استناداً إلى مصادر الرابية. تزيد المصادر أن الجنرال الذي يتعافى من كسر في يده، «ما زال يقرأ المعطيات، ولم يقل كلمته الأخيرة بعد».

## ما قل ودل

قررت قيادة حركة أمل عدم إقامة مهرجان في ذكرى تغييب السيد موسى الصدر، هذا العام، لأسباب أمنية. وثمة توجه

لأن يُستعان عن المهرجان بكلمة متلفزة للرئيس نبيه بري. وكانت الحركة قد ألغت مهرجان الذكرى نفسها العام الماضي، للأسباب ذاتها.

## علم وخبر

### الريّس مزعوج

أجرى رئيس بلدية بيروت بلال حمد، اتصالات بإدارة مدرسة «إيه سي أس» في منطقة جل البحر ببيروت، ليشكو ما سمّاه «الضجيج» الذي يصدره الطلاب الذين يلعبون كرة القدم في المدرسة، وإضاءة الملعب ليلاً، علماً بأن طلاب المدرسة لا يلعبون كرة القدم لساعة متأخرة من الليل. وطلب حمد من إدارة المدرسة التي يسكن بقربها أن تضع حداً لإزعاجه.

### لا مكافآت في الأمن الداخلي

حالت المزايدات الطائفية والمذهبية بين أعضاء مجلس قيادة قوى الأمن الداخلي دون منح ضباط في المديرية قدماً استثنائياً للترقية، كمكافأة تتيح لهم الحصول على ترقية إلى رتبة أعلى، بسبب دورهم في كشف خلايا إرهابية. علماً بأن زملاءهم في الجيش والأمن العام حصلوا على المكافآت ذاتها، بسلاسة ومن دون أي ضجيج أو اعتراض.

### نازحون من لبنان إلى ألمانيا

تستعد ألمانيا لاستقبال 10 آلاف نازح سوري إلى لبنان. وقد أخّرت أحداث عرسال الإجراءات التي بدأت السفارة الألمانية في بيروت بالإعداد لها. وتنوي السفارة درس ملفات النازحين بدقة، وذلك بسبب صعوبة التمييز بين النازح الهارب من مناطق الاشتباكات، وبين المقيمين السوريين في لبنان منذ ما قبل اندلاع الأزمة السورية، أو أولئك الذين نزحوا من مناطق عاد الهدوء إليها.

# بعد تحرير «بوابة الغوطة»: عين ترما تطالب بتسوية

**شهدت بلدة عين ترما في الغوطة الشرقية، أمس، تظاهرات مطالبة بتسوية مع الدولة، تخوّفاً من تقدّم الجيش السوري نحوها، في وقت شهد فيه عدد من قرى ريف حماه اشتباكات عنيفة بين الجيش والمسلحين**

ريف دمشق ـ **ليث الخطيب**

تشهد مناطق عدّة في الغوطة الشرقية للعاصمة تظاهرات وتحركات للأهالي للمطالبة بتسويات مع الدولة السورية. آخر التظاهرات شهدتها أمس بلدة عين ترما، حيث خرج مئات المدنيين لمطالبة المسلّحين في منطقتهم بالمسارعة إلى عقد اتفاق مع الجيش السوري. مصدر في البلدة قال لـ«الأخبار» إن انتصار الجيش في المليحة، بوابة الغوطة الشرقية، «ساعد أهالي عين ترما على المجاهرة برغبتهم في المصالحة. فالجيش بات قريباً من البلدة، ومن العديد من البلدات الأخرى في عمق الغوطة الشرقية (جسرين وزبدين والنشابية)، والمصالحة تمثّل خير طريقة لاستقبال الأهالي للجيش السوري». في المقابل، لم يقدم مسلّحو البلدة على أي ردّ فعل، «وتعاملوا مع التظاهرة وكأن شيئاً لم يكن»، والسبب في ذلك، بحسب المصدر، «هو قبولهم بالمصالحة المفترضة ضمناً وخوفهم في الوقت نفسه من عناصر زهران علوش (قائد جيش الإسلام)». ويذكر أن العديد من بلدات الغوطة الشرقية شهدت تحركات مشابهة، وعلى رأسها عربين التي خرجت فيها «تسع تظاهرات تطالب بالمصالحة مع الدولة السورية، من دون أي مواكبة إعلامية تذكر».

إلى ذلك، استهدف الجيش السوري أمس تجمّعات عدّة للمسلّحين في ريف دمشق. ففي الغوطة الشرقية أغار سلاح الجو على البساتين والأراضي الواقعة بين منطقتي دوما وحرستا، ما أدى إلى وقوع العديد من القتلى والجرحى في صفوف المسلّحين. وفي سياق متّصل، أكّد مصدر ميداني لـ«الأخبار» أن تسوية حرستا باتت «شبه ملغاة من جهة المسلّحين. فقد أقدم بعض هؤلاء في الأيام الماضية على اغتيال أحد زعماء المجموعات المسلّحة التي قبلت بالتسوية، لتعود الخلافات بينهم وتسفر حتى الآن عن تعطيل التسوية». وفي الريف الشمالي الغربي، استهدف الجيش نقطة لمسلّحي «جبهة النصرة»، في الجبال الشرقية لبلدة الزبداني، ما أدّى إلى مقتل عدد منهم، بحسب مصدر ميداني لـ«الأخبار»، بينهم «مسلّحان سعوديا الجنسية وآخر كويتي». كذلك دارت اشتباكات متقطّعة في جرود رنكوس وتلفيتا في القلمون.

وفي حيّي القدم والعسالي، جنوب دمشق، واصلت ورشات الصيانة والكهرباء التابعة لمحافظة دمشق عملية إعادة تأهيل البنى التحتية، بعد الإعلان عن التسوية فيهما أول من أمس. ويتوقع، بحسب مصادر أهلية، أن «يفتح الباب في الأيام المقبلة لعودة الأهالي إلى المنطقتين». إلى ذلك، انفجرت أمس عبوة ناسفة في منطقة جسر الرئيس، وسط العاصمة. وزرعت العبوة في سيارة أحد المواطنين، ما أدى الى إصابته بجروح بالغة، فيما سقطت قذائف هاون على حي التضامن، جنوبي العاصمة، مصدرها شارع فلسطين المجاور في مخيّم اليرموك، والذي لا يزال يشهد اشتباكات متقطعة بين مسلّحي الفصائل الفلسطينية و«الدفاع الوطني» من جهة، والمسلّحين المتشدّدين الذين انسحبوا أخيراً إلى أطراف بلدة الحجر الأسود. وفي حي جوبر، دارت اشتباكات بين الجيش والمسلحين قرب حاجز عارفة.

> الجيش السوري سيطر على بلدة شرعايا في ريف حماه الشمالي

# «ثوار سوريا» VS «النصرة»: أهلا بـ«الجيش الحر الجديد»

**التوتر بين «جبهة ثوار سوريا» و«جبهة النصرة» ليس مفاجئاً. الصدام بين الطرفين كان على وشك الوقوع قبل أكثر من شهر، قبل أن يؤجّل. الأنباء الواردة من ريف إدلب توحي بأن «الساعة الصفر» قد حانت**

**صهيب عنجريني**

وفقَ تطور طبيعي، ومتوقع، يستمر تصاعد الأزمة بين «جبهة ثوار سوريا» و«جبهة النصرة». فتيل المعركة الذي يوشك ان يُشعل بين الطرفين كانَ قد اشتعل منذ منتصف حزيران الماضي، على خلفية هزيمة المسلحين في كسب. («الأخبار»، العدد 2320). ويبدو أن جهود الوساطة التي حاولت إخماد الشرارة حينها، لم تُفلح سوى في تأجيل الاشتباك بين «الجبهتين». الطرفان تسابقا حينها إلى رفع لواء «الدفاع عن المدنيين»، فيما كان السبب الجوهري سعي «النصرة» إلى بسط نفوذها على أكبر رقعة ممكنة من ريف إدلب، تمهيداً لإعلان «إمارتها» الذي تعثّر، من دون أن يُسقط من أولويات «النصرة». الأخيرة كانت قد بدأت منذ حوالى أسبوع بتحركات في جبل الزاوية، كانت كفيلةً بإثارة ريبة «ثوار سوريا». مصادر مُعارضة تحدثت عن تحذيرات أميركية من نوايا «النصرة» بسط سيطرتها على منافذ حدودية مع تركيا، لأسباب تتصل بإعلان «الإمارة». البيان الذي صدر أخيراً عن «ثوار سوريا» جاء بمثابة «تحذير أخير» قبل إعلان «الحرب ضد غلاة النصرة»، على نحو مشابه لبدايات المعارك ضد تنظيم «داعش». الأمر الذي عبّر عنه البيان بوضوح، فجاء فيه «داعش ليس عنكم ببعيد فاعتبروا، ولمثل مصيرهم فانتظروا». البيان وجّه رسالة إلى «النصرة» بضرورة «ترك جبل الزاوية لأهله لأن فيه قوماً أعطوا دروساً للمجاهدين في الجهاد، وللاستشهاديين الشهادة». مصدرٌ مواكب للتطورات الميدانية في ريف إدلب أكّد لـ«الأخبار» أنّ «المؤشرات توحي بأن الحرب بين الطرفين واقعة لا محالة». المصدر أفاد عن «معلومات حول تجهيز جبهة ثوار سوريا خططاً متكاملة لحرب استئصال ضد النصرة، تُفيد من كل الوسائل المُتاحة، بما في ذلك العمليات الانتحارية ضد المقار». ومن المعروف أن «ثوار سوريا» تحظى بدعم سعودي وأميركي كبير، وصل حدّ الرهان على قائده جمال معروف بوصفه «أمل الثورة المدنية». وفي هذا السياق، يضع مصدر من «النصرة» تحركات معروف في إطار «التآمر مع الأميركيين ضد الجهاد». وخلافاً للمتداول، أكد المصدر لـ«الأخبار» أن «تحركات الإخوة مجاهدي الجبهة (النصرة) في المناطق الحدودية هي تحركات احترازية، أهدافها دفاعية بحتة. وليست هجوميّة كما يحاولُ المفسدون الإيحاء». المصدر قال إن «معلومات مؤكدة وصلت إلى القادة والأمراء، عن مخطط كبير يستهدفُ الجبهة، وكان لا بدّ من تجهيز خطط دفاعية». وبحلول ليل أمس، بدا أنّ الساعة الصفر لتفجر المعركة المنتظرة قد اقتربت. مصادر ميدانية تحدثت عن «تحرك أرتال تابعة لجبهة ثوار سوريا مدعومة بدبابات ومدرّعات». ووفقاً للمصادر فإن «ثوار سوريا ستشن هجوماً وشيكاً ضدّ مناطق نفوذ النصرة». وأفادت معلومات «الأخبار» بأن «غرفة عمليات بإشراف تركي قد أُنشئت خصيصاً لإدارة المعركة ضد النصرة». وفي المعلومات أيضاً أنّ «إمدادات كبيرة بالذخيرة والسلاح قد وصلت إلى ثوار سوريا، إضافة إلى وجود مئات العناصر داخل المخيمات في تركيا على أهبة الاستعداد للانضمام إلى المعركة في الوقت المناسب». وبحسب المصادر فإنّ «العناصر هم من مقاتلي الجيش الحر، الذين انسحبوا من جبهات القتال منذ فترة طويلة، وانتقلوا إلى تركيا. في انتظار عودتهم في الوقت المناسب». وقال مصدر معارض لـ«الأخبار» إنه «من المعروف أن المئات من مقاتلي الجيش الحر يقيمون في المخيمات داخل الأراضي التركية. وخلافاً لما يُعتقد، فإن هؤلاء المقاتلين لم يعتزلوا المعارك ولم ينقطعوا عن تلقي التدريبات». المصدر أشار في الوقت نفسه إلى أن «نجاحَ جبهة معروف (ثوار سوريا) في إلحاق هزيمة بالنصرة، سيكون من شأنه أن يُمهد لعودة الجيش الحر إلى المشهد بقوة، وإن بتسمية جديدة».

> جهود الوساطة لم تفلح سوى في تأجيل الاشتباك بين «الجبهتين»

من المعروف أن «ثوار سوريا» تحظى بدعم سعودي وأميركي كبير (الأناضول)

قتل أمس القائد العسكري في «جبهة الحق» «أبو شيركو الكردي» (الأناضول)

**معارك عنيفة في ريف حماه**

على صعيد آخر، تتواصل المعارك بين الجيش والجماعات المسلحة في عدد من مناطق ريف حماه، حيث قتل أمس القائد العسكري في «جبهة الحق» «أبو شيركو الكردي»، في اشتباكات عنيفة بالقرب من حاجز بطيش جنوب مدينة حلفايا في ريف حماه، فيما سيطر الجيش على بلدة شرعايا في الريف الشمالي بعد عملية عسكرية شنّها مع قوات الدفاع الوطني على تلال شيحا وسوبين وشير.
وفي حلب، شمالاً، يتقدّم الجيش باتجاه منطقة العويجة ومخيم حندرات، بعد اشتباكات مع «جبهة النصرة» غرب سجن حلب المركزي وفي منطقة البريج في المدخل الشمالي الشرقي، فيما استهدف سلاح الجو مواقع تنظيم «داعش» في بلدة اخترين في ريف حلب الشمالي. وقصف «داعش» أمس تجمعات «الجبهة الاسلامية» في مدينة مارع في ريف حلب الشمالي. وفي ريف إدلب، شمالاً، تبنّت «جبهة ثوار سوريا» أمس تفجير سيارة مفخخة في أحد مقار «جبهة النصرة» في قرية سرمدا القريبة من معبر باب الهوى، حيث وقع عدد من القتلى والجرحى.
الى ذلك، استمرت الطائرات الحربية في قصف تجمعات «الدولة» في الرقة، في وقت لا تزال تدور فيه اشتباكات عنيفة مع المسلحين في محيط مطار الطبقة في ريف الرقة.

# «التغريبة الإيزيدية» الرقم 73

## عراقيون يسلكون طرقاً شقتها أقدام السوريين

**اجتاز عشرات آلاف العراقيين، معظمهم من الإيزيديين، معبر سيمالكا الحدودي مع العراق. هذا المعبر بات الملاذ الوحيد للعراقيين الفارين من اضطهاد «داعش» مع حركة عودة واضحة للسوريين الى بلدهم عبر المعبر ذاته**

الحسكة ـ **أيهم مرعي**

هو معبر سيمالكا الحدودي «غير الرسمي»، الذي شقته أقدام السوريين الفارين نحو العراق مطلع عام 2013، بعدما اختار عدد من الأسر السورية الرحيل إلى شمال العراق سالكين طرقاً برية وعرة فيها من المخاطرة الكثير، بحثاً عن حياة أفضل في ظل اقتراب خطر «جبهة النصرة» آنذاك من مناطقهم، وتراجع الخدمات على نحو كبير، لينعكس المشهد اليوم، فيصبح الشمال السوري محطةً للعراقيين الهاربين من بطش «داعش».
تمرّ يومياً عشرات السيارات والشاحنات الممتلئة بالعراقيين نحو معبر سيمالكا، ومنه إلى دهوك شمال العراق، فيما يسير «أوسو» الفار من مجمع القحطانية في الموصل على قدميه بثياب ملوثة بالطين تحكي معاناة الطريق.
يروي الرجل لـ«الأخبار» مسيرة الفرار من الموت المحتوم: «هاجمونا في الليل. أعطونا مهلة للصباح: إما أن نشهر إسلامنا أو نُقتل. حملنا ما نستطيع حمله وتوجهنا إلى جبل سنجار، بقينا هناك سبعة أيام. مات أكثر من 50 عطشاً وجوعاً». ويضيف: «أضعت أسرتي فقررت المضي باتجاه سوريا سيراً على الأقدام بمسير يومين، وعلمت أن عائلتي باتت في دهوك. أتمنى أن ألقاها هناك».
في إحدى السيارات الآتية من ناحية سنون في اتجاه شمال العراق عبر سوريا، الجميع يبكي مرارة الهجرة وقسوتها. يصرخ من سيارة عجوز ثمانيني: «قتلونا، شردونا، هجرونا للمرة 73 في تاريخنا. لكن الديانة الإيزيدية ستبقى. نموت ونرفض أن نتخلى عن ديانتنا». يقاطعه ابنه عادل بالقول: «600 من نسائنا أخذهن داعش إلى تل عفر، ولا نعرف مصيرهن. قالوا لنا إنهن سيبيعونهن. أين الإنسانية من ذلك؟ نحن أقلية لا حول ولا قوة لنا».
تدمع عينا كلي باجو، التي حجزت لها مكاناً في إحدى القاطرات البشرية، وهي الآتية من مجمع تل قصب. تذكرت 34 من عائلتها وجيرانها ممن قتلوا بدم بارد على أيدي مسلحي «داعش»، من بينهم ثلاثة من أولادها. «خسرت كل شيء. لم يعد لي في الدنيا إلا زوجي وبناتي الموجودين في شمال العراق»، تقول.
خلال ساعتين في المعبر، مرّت أكثر من مئتي سيارة في مشهد تهجير جماعي أقرب ما يكون إلى «تغريبة إيزيدية» جديدة، هي الرقم 73 في تاريخ الهجرات الجماعية القسرية لأبناء الطائفة الإيزيدية.
التعب بادٍ على الوجوه. كل ما يعرفونه أنهم ماضون نحو شمال العراق حيث المخيمات. الناطق الإعلامي باسم المعبر من الجهة السورية، ريناس محمد، أكد لـ«الأخبار» أنّ «المعبر كان يشهد هجرة كبيرة للسوريين باتجاه كردستان، ولكن في الأسبوعين الأخيرين تغيّرت الصورة بعد هجمات داعش الأخيرة في الموصل»، مؤكداً أنّ «أكثر من مئة ألف عراقي دخلوا المعبر في طريقهم إلى العراق، فيما عاد أكثر من عشرين ألف سوري إلى بلادهم خلال الشهرين الماضيين». وأعاد محمد السبب إلى «تنامي خطر داعش في شمال العراق، والاستقرار في المناطق التي تسيطر عليها وحدات حماية الشعب الكردية، مما ولّد شعوراً بالأمان دفع الناس إلى اختيار طريق العودة».
وتخفيفاً للمعاناة، تولت حكومة «كردستان العراق» مد جسر حديدي على ضفاف نهر دجلة، الذي يربط البلدين، وفتحه أمام الأسر التي قصدت المخيمات هناك، كما سمحت بين فترة وأخرى بمرور البضائع والأدوية الى محافظة الحسكة المحاصرة برياً من قبل المجموعات المسلحة المنتشرة على طريق دير الزور والرقة.

## أخبار

### النمسا: اعتقال 9 يشتبه باعتزامهم الانضمام إلى المتشددين في سوريا

أفادت محكمة رسمية في النمسا، أمس، بأنّ تسعة أشخاص اعتقلوا للاشتباه في عزمهم على الانضمام إلى المتشددين الإسلاميين الذين يقاتلون إلى جانب المعارضة السورية.
وذكرت وكالة الأنباء النمسوية أنّه جرى استجواب الأشخاص التسعة وفي انتظار معرفة ما إذا كان سيتخذ قرار باحتجازهم قيد التحقيق.
وتشير تقديرات إلى أن نحو مئة شخص من النمسا انضموا إلى المعارضين الذين يقاتلون الجيش السوري. ونقلت وكالة الأنباء عن وزارة الداخلية أنّ المشتبه فيهم التسعة حاصلون على اللجوء في البلاد. وقالت وزيرة الداخلية يوهانا، ميكيل ليتنر، «لن يكون هناك أي تسامح على الإطلاق مع الجهاديين». وأضافت أنه يتعين إلغاء وضع «لاجئ» الذي حصل عليه المقاتلون الأجانب في النمسا.
وتابعت أنّ «الذين داسوا التسامح بأقدامهم يجب ألا يتوقعوا منا أن نتسامح مع ذلك».
(رويترز)

### 500 منشأة تعرضت للهجوم في يبرود

قال رئيس غرفة صناعة دمشق وريفها، باسل حموي، إنّ هناك نحو 500 منشأة صناعية في يبرود تعرضت للهجوم من قبل المجموعات المسلحة. وأكد حموي أنه بعد تطهير المنطقة كاملة، بدأت عودة الصناعيين إليها تدريجاً، «وبناءً عليه، قررت الغرفة عقد اجتماع شامل لتأمين كل المستلزمات الخاصة بالمناطق الصناعية الموجودة ليس في منطقة يبرود فقط، بل لجميع المعامل والمنشآت الصناعية في دمشق وريفها، التي يصل عددها إلى نحو 114 منطقة صناعية». كذلك لفت إلى أنّ ما تعرضت له المنشآت الصناعية في دمشق وريفها من تخريب، سبب خسائر للمنشآت الصناعية بلغت أكثر من 46 مليار ليرة سورية. وناقشت غرفة الصناعة المطالب المقرر عرضها على الحكومة في الأيام المقبلة، التي تتركز حول الصعوبات التي تواجه الصناعيين في منطقة القلمون والتي يتجلى أبرزها في الصعوبات التي تواجه أصحاب المنشآت بالوصول إلى منشآتهم لتفقدها والشروع بصيانتها أو إعادة ترميمها.
(الأخبار)

### بان كي مون: تدمير الكيميائي جاء بفضل الاتفاق الروسي ـ الأميركي

أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أنّ تدمير السلاح الكيميائي السوري جاء بفضل الاتفاق الذي توصلت إليه العام الماضي روسيا والولايات المتحدة الأميركية.
ورحب بان، في بيان نشر أمس، بتدمير السلاح الكيميائي السوري على متن الباخرة الأميركية «كيب راي»، قائلاً إنّ «هذا الحدث يمثل إنجازاً مهماً في إطار جهود المجتمع الدولي لتدمير برنامج السلاح الكيميائي للجمهورية العربية السورية».
وشكر الأمين العام السلطات السورية على التعاون خلال عملية تدمير السلاح الكيميائي، مقدراً كذلك دور الحكومات التي «قدمت دعماً مهماً جداً لهذه العملية».
كذلك نوّه بعمل البعثة المشتركة بين الأمم المتحدة ومنظمة حظر السلاح الكيميائي، داعياً دمشق إلى تطوير هذا النجاح وتأمين «الإلغاء الكامل لبرنامج سلاحها الكيميائي بما فيه إغلاق منشآت الإنتاج» للمواد السامة المخصصة للأغراض العسكرية.
(الأخبار)

تقرير

# الطلاب يسألون وزارة التربية: وين الإفادة؟

**لم يسلك قرار إعطاء الإفادات لطلاب الشهادات الرسمية طريقه إلى التنفيذ بعد. وما يحصل آنياً لا يتجاوز «المونة» على هذا السفير وذاك من أجل تسيير أمور المغادرين إلى الخارج**

فاتن الحاج

في تسرعه المستميت لإصدار الإفادات لطلاب الشهادات الرسمية وقوننتها، أعدم وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب، ومعه السلطة السياسية بكل مكوناتها، أي احتمال لإعادة النظر في القرار وإنقاذ الشهادة الرسمية. قد يكون صحيحاً أن هيئة التنسيق النقابية بدت مرتبكة في حسم خيار العودة إلى التصحيح، بعدما سدت كل المنافذ أمامها، وغابت الضمانات بإمكان عقد جلسة تشريعية لإقرار الحقوق في سلسلة الرتب والرواتب، إلاّ أن الصحيح أكثر أن الوزير اعتمد في الأيام الأخيرة الشعبوية والتهويل الإعلامي بذريعة الحفاظ على مصلحة الطلاب، محاولاً تسجيل انتصارات وهمية على هيئة التنسيق ذات مضمون فارغ، بما أنّ الإفادات لم تسلك واقعاً الطريق إلى التنفيذ، ولا حتى بالنسبة إلى الطلاب الذين يرغبون بمتابعة دراستهم في الخارج.

هنا في وزارة التربية، الإرباك سيد الموقف. لم يصل الموظفين أي قرار تنفيذي بالإفادات موقّع من الوزير، فالوزارة تنتظر رأي مجلس شورى الدولة لتضيفه إلى قرار «التفويض» الصادر عن مجلس الوزراء. أمس، لم تهدأ الهواتف في مكتب الوزير وفي دائرة الامتحانات الرسمية. الجميع يسأل عن الإفادات التي تحدث عنها بو صعب قبل يوم واحد، بعيد اجتماع لجنة التربية النيابية حين قال: «البارحة بدأ العمل بالإفادات وبدأنا نسفّر طلاباً، أصدرنا أوراق فيزا للبعض، وبالتالي لم نعد نستطيع التراجع إلى الوراء». ما قاله الوزير لا يتطابق مع الحقيقة في الوزارة. الموظفون هنا يطلبون من المتصلين تسجيل أسمائهم وأرقام هواتفهم لدى دائرة الامتحانات التي سترفعها بدورها إلى المدير العام للتربية وهو سيتصرف. «الأخبار» علمت أن الأمر لا يتعدى كتاب توصية أو اتصال شخصي يجريه الوزير بهذا السفير أو ذاك لتسيير الأمور. وهنا طرح سؤال ما إذا كانت التوصية ستطاول كل الناس أم المحظيين منهم فقط. هناك أيضاً من حضر شخصياً إلى مقر الوزارة للمراجعة بالأمر. أحدهم وصل برفقة ابنه والقلق يساوره من فقدانه فرصة التعليم في الخارج: «وين الإفادة؟ ابني مسافر الليلة إلى فرنسا، بدكن تساعدونا، شوفوا شو بدكن تعملوا». يجيبه الموظف: «سجّل الاسم والمدير العام يتصل بك لاحقاً». ثم يلتفت إلى أن وثيقة الترشيح تحتاج إلى مصادقة من المنطقة التربوية التي أجرى فيها الامتحان، ما يعني المزيد من الإرباك والتأخير».

لم يكن في حوزة موظفي الوزارة الكثير ليقولوه للطلاب وأهاليهم. هم أنفسهم لا يملكون معلومات عما سيحصل. يعرفون فقط أن الإفادات لم تطبع بعد ولن يأخذها الطالب قبل صدور القانون في مجلس النواب، باعتبار أن كل النماذج السابقة للإفادات تعتمد في حيثياتها على رقم القانون، إضافة إلى أن الطباعة تحتاج إلى اعتمادات مالية.

> ينطوي قرار الإفادات على ثغر يمكن البناء عليها للطعن

لكن ما نوع الإفادة التي ستصبح جاهزة مع بداية الاسبوع المقبل؟ كما صرّح المدير العام للتربية فادي يرق في حديث تلفزيوني. الاتصال بالمدير العام كان متعذراً أمس برغم محاولاتنا المتكررة لذلك، إلاّ أنّ أحد الموظفين استبعد أن يكون ذلك النموذج المعروف للإفادة، الذي يتضمن حيثيات معينة، وقد يكون المقصود ورقة لتسهيل تسجيل الطلاب.

وكان يرق قد لفت قائلا «يمكننا المصادقة على وثيقة القيد التي كانت بحوزة طلاب الامتحانات الرسمية»، مشيراً إلى أنّ «أي أحد مخول قانوناً أن يمثل الطالب للمصادقة على وثيقة القيد». وقال إننا «نستطيع أن نخرج بدلا من ضائع إذا فقدت وثيقة القيد».

المفارقة أنّ يرق أكد أننا اليوم «بصدد الإجراءات الادارية التي ستؤدي إلى إتلاف مسابقات الامتحانات الرسمية»، لكن هل يمكن أن يحصل ذلك قبل صدور القانون؟ ماذا يحصل لو ربحت الدعوى القضائية لإبطال قرار الإفادات؟ لماذا الاستعجال لإنهاء هذه العملية ما دامت الوزارة تحتفظ في الحالات العادية بالمسابقات المصححة بعد سنتين من صدور النتائج، باعتبارها وثائق رسمية؟ يقول الموظف إنّ المرسوم الذي سيصدر في مجلس الوزراء سيتضمن بنداً يرى أن الامتحانات غير موجودة ويدعو إلى إتلاف المسابقات. يعلّق: «لا

لماذا الاستعجال لإتلاف المسابقات بغياب القانون؟ (مروان طحطح)

متابعة

# «كهرباء لبنان» تدعي على 3 مسؤولين في لجنة المياومين

**فراس أبو مصلح**

أعلن مجلس إدارة مؤسسة كهرباء لبنان أنه قرر في اجتماع عقده يوم أول من أمس، «بالتوافق» بين جميع أعضائه «ومدراء المؤسسة وبعض رؤساء المصالح والأقسام»، الادعاء لدى النيابة العامة على رئيس لجنة متابعة العمال المياومين لبنان مخول وزميليّه في اللجنة أحمد شعيب وبلال باجوق «وكل من يظهره التحقيق (مشاركاً) بجرم إقفال أبواب المؤسسة ومنع المستخدمين من الدخول إليها، والقدح والذم بحق إدارة المؤسسة ومجلس إدارتها ومدرائها ومستخدميها، وبث إشاعات مغرضة ومضللة للرأي العام».

وصف مجلس الإدارة هذه الخطوة بـ«الحل الوحيد» للأزمة التي فجرها عمال شركات مقدمي خدمات الكهرباء الطامحين للتثبيت في ملاك المؤسسة، وعددهم يناهز الـ1800 عامل، اذ ان مؤسسة كهرباء لبنان ابلغت مجلس الخدمة المدنية حاجتها الى 897 مياوما منهم فقط في الفئات الرابعة وما دون. علما ان عمال الشركات ينسبون تقريرا (غير موقع) الى رؤساء الدوائر في المؤسسة، يحدد حاجة الأخيرة من العمال في ظل وجود شركات الخدمات بـ1391 موظفاً فنياً وإدارياً في الفئات المذكورة.

جاء قرار مجلس الإدارة بملاحقة العمال الثلاثة بعد إرسال المؤسسة في اليوم نفسه كتباً إلى كل من النيابة العامة التمييزية ووزير الداخلية والبلديات والمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، تطلب فيها اتخاذ الإجراءات اللازمة لإنهاء سيطرة العمال (المياومين سابقاً) على مبنى المؤسسة الرئيسي وبعض دوائرها، وإقفاله أمام الموظفين والمواطنين.

نص قرار مجلس الإدارة المذكور كذلك على الطلب إلى لجنة إدارة مشروع مقدمي الخدمات في المؤسسة، وإلى شركة NEEDS الاستشارية المشرفة على المشروع، «إفادة مجلس الإدارة خلال يومين» من تاريخ أمس عن «الإجراءات الواجب اتخاذها وفق العقد (إنذارات، مثلاً) بحق شركات مقدمي الخدمات، بما فيها المطالبة بالعطل والضرر»، الناتجين عن أعمال موظفيها، وأهمها تعطيل المرفق العام، وكذلك «الإجراءات الواجب اتخاذها بحق موظفي شركات مقدمي الخدمات وفق ما ينص عليه العقد».

وفي السياق نفسه، دعت «نقابة عمال ومستخدمي مؤسسة كهرباء لبنان» في بيان لها إلى «فك الحصار» عن المؤسسة، محذرة من أن الاستمرار في اقفالها يهدد بـ «انهيار المؤسسة ومصير عمالها ومستخدميها». ودعت النقابة «القوى السياسية إلى وضع نهاية لهذه المهزلة، حتى لا تضطر إلى اتخاذ خطوات تصعيدية مع بداية الاسبوع المقبل».

في اتصال مع «الأخبار»، يستنكر احمد شعيب استهداف إدارة المؤسسة لأشخاص بعينهم في خطوتها هذه، فيما تحرّكهم يجري بناء على قرارات تُتخذ «بالإجماع من قبل لجنة المتابعة المؤلفة من 12 عضواً، ومجلس مندوبين يزيد عدد أعضاؤه على الـ60»، مشيراً إلى أن هدف الدعوى «القضاء على النفَس النقابي الجديد الذي لا يرضخ لأي من الضغوط، والذي يقاتل لكل المناطق والمذاهب». يرى شعيب أن خطوة مجلس إدارة كهرباء لبنان هدفها «ذر الرماد في العيون، والتغطية على أمور شائنة» تحصل في قطاع الكهرباء، محذراً من أن الجمعية العمومية للعمال المياومين والجباة الإكراه ستعمد إلى رفع دعوى مضادة، متحدثاً عن امتلاك اللجنة وثائق عدة تدين إدارة المؤسسة، ستبدأ «بنبشها» في حال مضي الإدارة بدعواها، إحداها وثيقة مرسلة من الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي عام 2011، يرى فيها الأخير أن المياومين وجباة الإكراه هم أجراء، وأن وضعهم في المؤسسة ينطوي على «تحايل على قوانين الضمان»، الذي «ينذر» بكتابه المدير العام للمؤسسة كمال حايك، ويغرم المؤسسة بمبلغ 48 مليار ليرة.

> نقابة مستخدمي الكهرباء طالبت بفك الحصار عن المؤسسة

إثر إعلان مؤسسة الكهرباء الدعوى المذكورة، عُقد اجتماع عاجل للجمعية العمومية للعمال المياومين، التي قررت «رفع دعوى قانونية بوجه مجلس الإدارة والمدير العام بتهمة اغتصاب حقوق المياومين والجباة منذ أكثر من 15 عاماً»، مشيرة إلى أن «لديها من الوثائق ما يكفي لتثبيت الأمر»، ورأت أن التقرير الذي بثته قناة NBN في 13 من الشهر الجاري حول عدادات كهرباء «إسرائيلية» المنشأ «بمثابة إخبار للنيابة العامة التمييزية»، داعياً الأخيرة إلى التحرك في هذا الاتجاه.

وبحسب مصدر في مؤسسة الكهرباء، فالأخيرة أرسلت على أثر بث التقرير التلفزيوني المذكور كتاباً إلى كل من وزارات الاقتصاد (المعنية بالتنسيق مع مكتب مقاطعة «إسرائيل» في جامعة الدول العربية) والاتصالات والعدل والدفاع والداخلية، يفيد بأسماء الشركات التي قدمت عروضاً بتزويد عدادات الكهرباء، ويطلب الإبلاغ عما إذا كانت لأي من الشركات تلك علاقة بكيان العدو.

معنى للاحتفاظ بأوراق الامتحانات، وخصوصاً أن الوزارة تتكلّف عليها الكثير، إذ تضعها في مدارس تسلط عليها التبريد 24/24 منعاً لتعرضها لحريق أو إتلاف، كما تستعين بموظفي حراسة تجنباً للسرقة».

في مجال آخر، فإن إعطاء الإفادات لجميع المتقدمين بطلبات الاشتراك للامتحانات دونه ثغر، نظراً إلى وجود عدد كبير من الطلبات الحرة، التي ازدادت هذا العام عند الحديث عن عدم إجراء الامتحانات، وقد وفد القسم الأكبر منهم، في الأيام القليلة التي سبقت الامتحانات، والشرط الوحيد هو الحق بالتقدم على أساس العمر 18 سنة دون أن يكون لديهم أي مستند يثبت دخولهم المدرسة سابقاً، وعند إجراء الامتحانات تغيب عدد كبير منهم. ويستفيد من الإفادة من لم يتقدم للامتحان، أي تقدم بطلب وتغيب، سواء أكان من الطلبات الحرة أو من المدارس. وسيحظى بها جميع التلامذة الآتين من سوريا، سواء شاركوا في الامتحانات أو لم يشاركوا، الذين وافق مجلس الوزراء على تمكينهم من المشاركة ولم يستكملوا المستندات المتعلقة بمعادلة صفوفهم، أو انتسبوا دون أي مستند، على أن تعلق نتائجهم جميعاً إلى حين ضم المستندات المطلوبة.

وتصبح شبه ملغاة المراسيم التي تنظم إجراء امتحانات المدرسة الحربية وشروط بعض الجامعات التي تطلب معدل 20/12 أو ما يزيد، وكذلك اتفاقيات لبنان مع عدد من الدول على إيفاد المستفيدين من منح جامعية، التي تشترط معدلات عالية أيضاً. فضلاً عن ذلك، سيضيع حق التلامذة الذين ينافسون لنيل مراتب متميزة تتيح لهم فرصاً مستقبلية ومكافآت مالية (الأول على لبنان مثلاً). وماذا عن أكثر من 10 حالات غش ضبطت في الامتحانات وحوّلت إلى النيابة العامة؟

بعدما تعزز الاتجاه نحو اعتماد الإفادة، وصدور توصية عن لجنة التربية بوجوب إجراء امتحانات في الجامعة اللبنانية بكل كلياتها وفروعها، قرر مجلس وحدة كلية العلوم إجراء اختبار كفاية للطلاب حملة الافادات الراغبين في الانتساب إلى الكلية للعام الجامعي 2014 ـ 2015. وقد وافق رئيس الجامعة عدنان السيد حسين على القرار. ويجري الاختبار في فروع الكلية الخمسة، عند التاسعة من صباح السبت في 13 الجاري. ويسجل الطلاب اسماءهم في الفرع الذي يرغبون في متابعة الدراسة فيه لاحقا، خلال الفترة الممتدة من الأول من أيلول لغاية العاشر منه.

كذلك، قررت جامعة سيدة اللويزة إجراء امتحانات دخول للطلاب الجدد حاملي الإفادة، بما يسمح بتقويم كفاءتهم وقدرتهم على متابعة الدراسة. وقالت إنها ستدرس انعكاس الأوضاع الاقتصادية على الامكانات المادية للأهل، وكيفية تحديد الأقساط الجامعية في ضوء الزيادات وغلاء المعيشة.

تقرير

# هل يسقط القضاء قرار الإفادات؟

**هديل فرفور**

قررت «هيئة التنسيق النقابية»، أول من أمس، اللجوء الى القضاء لإسقاط قرار منح الإفادات. واعلنت انها اوكلت الى الوزير السابق زياد بارود، بصفته محامي نقابة المعلمين في المدارس الخاصة، مهمّة اعداد المراجعة المطلوبة وتقديمها الى القضاء المختص. وبحسب اوساط الهيئة، فإن اللجوء الى القضاء دفاعا عن الشهادة الرسمية ينمّ عن اصرار «الهيئة» على مواصلة عملها النقابي، وتعرية مخالفات القوى السياسية للقوانين وإمعانها في انتهاكها.

«في المبدأ العام، يمكن إسقاط القرار لما يسببه من ضرر فادح لمستقبل الكثير من الطلاب من جهة، ولمستقبل الشهادة الرسمية من جهة أخرى». هذا ما يقوله المحامي ماجد فياض، حيال إمكانية إسقاط قرار منح الإفادات عبر القضاء، لافتًا الى أن الطعن يجري أمام مجلس شورى الدولة باعتباره قرارا إداريًا.

يشير المحامي فياض الى ان المتقدّمين بالطعن عليهم أن يُثبتوا أن هناك تجاوزًا أو انتهاكًا للقوانين وللأنظمة الإدارية المعمول بها في الدعوة المقّدمة. وهذا امر سهل، بحسب محامين آخرين استطلعت «الأخبار» آراءهم، اذ ان وزير التربية نفسه ومجلس الوزراء ورئيس مجلس النواب ولجنة التربية النيابية... اجمعوا على ان استبدال الشهادات الرسمية بالافادات يحتاج الى «قوننة»، اي إن اصدار الافادات عمل غير قانوني او مخالف للقانون، وبالتالي لا يمكن ان تصبح «الافادة» قانونية الا بتعديل القانون، او باصدار قانون استثنائي ينظم اصدارها ويعلله. وطالما ان هذا القانون لم يصدر فان «الافادة» تبقى غير قانونية، ويمكن الطعن بها او طلب توقيف تنفيذها بعد اثبات الضرر او المصلحة.

يقول الوزير السابق زياد بارود إنه في صدد «دراسة حيثيات القضية ويحتاج الى بعض الوقت لإعداد الملف». ويلفت بعض القانونيين إلى وجود «الكثير من الثغر المترتبة على القرار يمكن أن تعتمد عليها الجهة المدعية للطعن في القرار». ذلك أن هناك العديد من الإشكاليات الناجمة عن منح الإفادات، بدءا من إثبات «الظروف الاستثنائية»، أو «القوة القاهرة»، التي أدت الى «استحالة» تصحيح المسابقات، مرورًا بإشكالية الإخلال بمبدأ المساواة أمام الوظيفة العامة، وصولا الى إشكالية الانتساب الى بعض نقابات المهن الحرة التي

> يحق للطلاب الذين خضعوا للامتحانات الرسمية أن يقدموا الطعن

تفرض توافر الشهادة الثانوية العامة. (راجع عدد الأخبار 19 آب 2014 عدد 3371).

بحسب اراء البعض، فان هيئة التنسيق النقابية قد لا تكون الجهة المدعية نظرا الى انها ليست «موجودة في نظر القانون، بل موجودة كامر واقع»، وهذه نقطة مهمّة، باعتبار ان الدولة اللبنانية لا تزال تنتهك حرية التنظيم النقابي في ادارات الدولة وتمنع الموظفين العامين من انشاء النقابات، من هنا لا تكون «الهيئة» الجهة التي ستقدم الدعوى (على الرغم من توافر المصلحة والصفة القانونية للروابط ضمنها)، بل نقابة المعلمين في القطاع الخاص. ولكن المحامي فيّاض يلفت الى أنه يحق لأي طالب من الطلاب الذين خضعوا للامتحان في هذه الدورة أن يتقدم للطعن بالقرار بعد اتباع الأساليب القانونية اللازمة إداريًا: «كل طالب يشعر بأن هناك ضررا لحق به من جرّاء هذا القرار بسبب المساواة أو المنافسة غير المشروعة مع بقية الطلاب» يمكن أن يرى مجلس شورى الدولة أنه تتوافر فيه الصفة والمصلحة، وبالتالي يحق له أن يكون جهة مدّعية تطالب بإسقاط القرار.

«تبقى مسألة تحديد الصفة والمصلحة منوطة بمجلس الشورى وحده»، يقول فياض، موضحا أن هناك اجتهادات قانونية متعددة يمكن أن ترى أنه يحق أيضا للطلاب الذين خضعوا للامتحانات الرسمية على نحو عام (لا هذه الدورة فقط) أن يقدّموا الطعن باعتبار أن تزايد عدد الطلاب في الجامعات من شأنه أن يؤثر سلبًا فيهم أو من جهة اعتبارهم أن هناك منافسة غير مشروعة مع أشخاص سُلّحوا بشهادات لا يستحقونها. «على المتضرر من هذا القرار أن يشرح ماهية ضرره ويحددها»، يقول أحد المستشارين الحقوقيين، الذي يلفت الى إمكانية استناد الجهة المدعية إلى القانون العام، بما فيها قانون التعليم العالي، الذي ينص على كيفية إعطاء الشهادات، وبالتالي «فإن القانون لا يُعدّل إلا بقانون». وإذا تحوّل القرار الى قانون صادر عن مجلس النواب «فلن يعود بالإمكان إبطال القانون أو الطعن به، لأن القرار بات محصّنا قانونيا أمام مجلس شورى الدولة»، يستطرد فياض: «حينها تستطيع الجهة المدعية أن تطعن بدستورية هذا القانون أمام المجلس الدستوري، إذا ما توافرت الأسباب الموجبة للطعن».

إذًا، في ظل انعدام قوننة الإفادات، فضلا عن غياب مرسوم صادر عن مجلس الوزراء يمكّن وزير التربية من إصدار قرار كهذا، يغدو قرار منح الإفادات، وعلى الرغم من اعتباره قرارا اداريا، بمثابة موقف «شفهي» تشوبه الكثير من الإشكالات القانونية، لكنه محاط بكثير من الدعم السياسي «الغشيم»! فهل يُسقطه مجلس الشورى؟

صحة

# وزارة الصحة تغطي الـPROTHESE

**محمد وهبة**

كشف وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور عن اتخاذه قراراً يرمي إلى تغطية المغروسات الطبية من دون استثناء، ما من شأنه أن يكسر واحدة من حلقات الفساد التي كانت منتشرة بين المستشفيات والأطباء ومستوردي المغروسات الطبية. هذه الحلقة كانت توفّر للمستشفيات والأطباء والمستوردين، مبالغ غير مشروعة من جيوب المرضى نسبتها 50% من قيمة المغروسات الطبية.

ويتضمن قرار أبو فاعور «تغطية المغروسات الطبية من دون استثناء، على أن يصبح بإمكان المريض الحصول على أي مغروسة طبية (PROTHESE) وخصوصا بالنسبة إلى المستلزمات الطبية التي تُستخدم في عمليات العظم والقلب». ففي السابق كانت السياسة المتبعة في الوزارة «تتيح حصول تلاعب واستفادة غير مشروعة، لأن الوزارة كانت تغطي أصنافا معينة من المغروسات، وبالتالي كان المريض يتبلغ من المستشفى والطبيب أن الوزارة لا تغطي سوى صنف معيّن، فيما المغروسة المطلوبة هي من صنف ثان لا تغطيه الوزارة، ويجب أن يسدد ثمنها من جيبه الخاص، وهو الأمر الذي كان متعارفاً عليه على أنه (البراني)».

أي مريض تفرض عليه المستشفى مبلغا إضافيا «عليه أن يبلغ الوزارة مباشرة» (مروان بوحيدر)

هذا الأمر كان يفتح الباب أمام «تقاضي فروق هائلة بالآلاف الدولارات من جيوب المرضى». وبحسب أبو فاعور، «فإن المبالغ الإضافية التي يدفعها المريض من جيبه الخاص كانت تذهب مناصفة إلى الطبيب والمستشفى. أما اليوم، فهذه الحلقة من الفساد لم تعد ممكنة، في ظل قرار الوزارة بتغطية كل أنواع المغروسات بأسعار الضمان الاجتماعي».

هكذا تكون تغطية المغروسات قد دخلت في صلب الفاتورة الاستشفائية التي تدفعها الوزارة، وبالتالي لم يعد ممكناً تدفيع المريض من جيبه الخاص أي مبلغ، ولا التلاعب بأسعار المغروسات، ما يعني أن أي مريض تفرض عليه المستشفى والطبيب أي مبلغ إضافي «عليه أن يبلغ الوزارة مباشرة». أما واجبات المريض، فهي أن يدفع 5% من قيمة الفاتورة في المستشفى الحكومي، و15% في المستشفى الخاص.

وبالنسبة إلى المخالفين، يؤكد أبو فاعور أن المستشفيات «قدّمت إلينا التزاماً بأنها ستنفذ الاتفاق، أما بالنسبة إلى الأطباء، فمن يخالف عليه أن يتحمل المسؤولية، وسنحيل ملفه على النيابة العامة»، لافتاً إلى أن «التجار والمستوردين هم طرف شريك في الاستفادة غير المشروعة، وعليهم مسؤولية أيضا في تطبيق القرار».

**10003**

ملايين دولار

هو العجز في الميزان التجاري في نهاية شهر تموز. وبحسب الإحصاءات الجمركية، فإن الصادرات بلغت في نهاية أيلول 2014 نحو 1935 مليون دولار بانخفاض نسبته 25,3% عن الفترة المماثلة في السنة الماضية، أما الواردات فقد بلغت 11938 مليون دولار بانخفاض نسبته 4,69% مع الفترة المماثلة. وتشير الإحصاءات إلى أن التراجع الكبير في حجم الصادرات لن يظهر بوضوح في معادلة الميزان التجاري، لأن الواردات تفوق الصادرات بنحو 6,5 مرات، وبالتالي فإن أي تراجع مهما كان كبيراً في الصادرات لن يظهر بوضوح رغم كونه مؤشراً على خسارة أسواق خارجية أو على صعوبات التصدير وضعف الالتزام اللبناني، وهو يشير أيضاً إلى حجم الأزمة التي تعانيها قطاعات الإنتاج في لبنان.

تقرير

# البنك الدولي: ألهاكم التفاؤل!

## مخاطر الاختباء وراء المؤشرات الوردية

**ينبّه البنك الدولي في تقريره الأخير عن الشرق الأوسط من مخاطر الاختباء وراء البيانات الاقتصادية فائقة التفاؤل، ويدعو صناع السياسات في البلدان التي تناولها: لبنان ومصر وإيران والأردن وتونس واليمن وليبيا إلى المباشرة بالإصلاحات الضرورية للخروج من دوامة الضعف المسيطرة. يستند خبراؤه إلى 14 مؤشر لصياغة توصيات عامة، ولكن المشكلة في هذا التحليل هو أن خلاصاته تقدّم كما لو انها جديدة، لكنها في الواقع تكراراً بأسلوب جديد لما روّج له البنك الدولي خلال السنوات المريرة المؤدية إلى الاضطرابات الأخيرة**

القطاع العام مخنوق بالفساد والقطاع الخاص لا يتمتع بالدينامية لخلق الوظائف (هيثم الموسوي)

**حسن شقراني**

دولار ونصف الدولار تُعد كافية لإسقاط 40% من المصريين ضمن خانة الفقر في التقارير التي يصدرها البنك الدولي ويتداولها صناع القرار والباحثون. إذا رفع البنك الدولي مستوى خط الفقر من 2,5 دولار الى إلى 4 دولارات يومياً سيتم احتساب الملايين إلى 11 مليون فقير يعتاشون حالياً بمبلغ يراوح بين دولارين و2,5 دولار يومياً (هل من الجائر أساساً وصفه بأنه مبلغ؟). تخيّلوا أن تعديلاً طفيفاً في معايير الحساب يؤدّي إلى تصنيف أكثر من نصف المصريين فقراء، والعدول عنه يُبقي النسبة عند 14%! لا غرابة في ذلك، طالما ان المعايير التي يستخدمها خبراء البنك تراعي بشكل حاسم مصالح السلطات واللاعبين الاقتصاديين المسيطرين.

التقديرات، التي تُجهّز عبر الحواسيب في المكاتب الفخمة البعيدة من الشوارع وتُطبع لتوزّع مجلدات ضخمة – تُباع في مكتبات بعيدة من الشوارع أيضاً – تبدو منسلخة عن الواقع في كثير من الأحيان. الغريب، ان هذا تحديداً ما يحذّر منه خبراء البنك في نشرتهم الاقتصادية الخاصة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والتي تتطرق تحديداً إلى أوضاع سبعة بلدان هي مصر ولبنان وإيران والأردن وتونس واليمن وليبيا. فهل يشكّل هذا «الاعتراف» بزيف التقديرات بداية تعديل في الوصفة التي يروّج لها البنك الدولي؟ هل اقتنع بأن للدولة دوراً حاسماً في الاقتصاد يجب ان تلعبه لمصلحة اكثرية الناس؟ ام انه لا يزال يرى في دور الدولة عائقاً امام النمو؟

### عدم الوثوق بالأرقام

بعد سنوات النمو السخي قبل عام 2010، وفي ظلّ التعثر المستمر منذ أربعة أعوام، يضطر البنك الدولي الى تحذير صناع السياسات من انهم مضطرون الى مراجعة حساباتهم جدياً في حال كانوا ينوون فعلاً إرساء قواعد التنمية في مجتمعاتهم. البند الأول على جدول أعمالهم يجب أن يكون عدم الوثوق بالأرقام والتوقعات السطحية التي عادة ما تكون متفائلة وتُسهّل الاختباء وراء بريقها.

يخرج التقرير عن بروتوكول النصح المعتاد للبلدان النامية وتحديداً لبلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. يُنبّه صانعي السياسات من «مخاطر الثقة (الكلية) بالتقديرات الاقتصادية الإيجابية وتجاهل الإصلاحات الضرورية». الحجّة وراء هذه التوصية، يشرح التقرير، هي أن «الدراسات أثبتت أن هناك ميولاً نحو التفاؤل في صياغة التقديرات الاقتصادية للبلدان النامية وتحديداً في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

أحد أسباب هذا الجموح هو أن النماذج المعتمدة (وهي معادلات رياضية تُغذّى بالمعطيات وتبصق الأرقام والتقديرات) لا تأخذ في الحسبان آخر التطورات التي يشهدها البلد المعني أو العوامل الاجتماعية الكامنة التي تساهم في حسن سير الاقتصاد. «والأهم هو أن النماذج تميل إلى تجاهل الإشارات الخطرة حول التغيرات الهيكلية والفورات والانكسارات» التي يمر بها الاقتصاد.

اليوم، «تشير التقديرات إلى تعاف اقتصادي معتدل خلال فترة 2014-2015، ولكن تجب مقاربة هذه التقديرات بحذر، إذا أنه كان لدينا أيضاً توقعات وردية في عام 2010» وتبين أنها خاطئة.

التنبيه من لعبة الأرقام ضروري «خلال هذا المفصل المهمّ»، يتابع تقرير البنك الدولي. برأي معديه «على حكومات البلدان السبعة أن تشجع الإصلاحات الهيكلية وتعزّز المناخ الاستثماري وتزيل العوامل الخانقة في سوقي العمل والإنتاج». هذه الإصلاحات ضرورية بغض النظر عما إذا كان الأفق أسود أو مشرقاً في المدى المتوسط.

الاعتراف (ضمناً) بالدور السلبي الذي لعبه البنك بتشجيع صنّاع السياسات على مضي بسياسات لا توفّر النمو المستدام المولّد لفرص العمل، ومساهمته بالترويج للارقام الوردية والاشادة بالسياسات القائمة وتأييدها ودعمها، لا يبدو في توصيات التقرير اعترافاً بأن الخلل بنيوياً يستدعي مقاربات مختلفة عن مقاربة «اولوية النمو» وتشجيع استثمارات القطاع الخاص وتخفيض العجز المالي عبر تخفيض النفقات العامة بدلاً من اصلاح الانظمة الضريبية.

### دورة ضعيفة معتادة

ولكن لنعد إلى أصل التحليل. ما

إضاءة

# نهر الحاصباني الموحل

**آمال خليل**

شرعت مؤسسة مياه لبنان الجنوبي بحفر بئر جوفية على بعد حوالى 50 متراً من نبع الحاصباني، بهدف جر المياه الجوفية وتخزينها للاستخدام الاحتياطي في حال استمرار شح المياه وانخفاض هطول المتساقطات في فصل الشتاء المقبل. النبذة التعريفية عن المشروع الممول من الصليب الأحمر الدولي تشير إلى أنه يشكل جزءاً من السياسة الاستباقية التي انتهجتها وزارة الطاقة والموارد المائية أخيراً لمواجهة خطر الجفاف المحتمل في الينابيع والأنهار، في حال تكرار ضعف المتساقطات في الأعوام المقبلة والتي لم تزد هذا العام في حاصبيا عن 400 ملم. الحفارات تضرب في محيط النبع الذي يغذي نهر الحاصباني ومنطقة حاصبيا وجوارها. لكن الهدف الإيجابي البعيد المدى الذي تبتغيه الوزارة تسبب بآثار سلبية فورية. فقد ارتفعت شكاوى أصحاب المتنزهات الواقعة على ضفة الحاصباني من تحول مياه النهر إلى وحول منذ أيام. وأصبح أقرب إلى مستنقع، ما أدى الى نفوق

الحفارات تضرب في محيط النبع الذي يغذي نهر الحاصباني

مئات الأسماك النهرية التي يربيها أصحاب المتنزهات في مزارع خاصة. ماجد الحمرا، أحد هؤلاء، أكد أن الأشغال لا تجرّ الوحول إلى مياه النهر فحسب، بل إن زبداً يطفو على السطح ناجماً عن تزويد الحفارات بمسحوق غسيل خلال عملية الحفر لتسهيل انزلاق التربة.

رئيس بلدية حاصبيا المستقيلة منذ أشهر عدة، غسان خير الدين، نفى علمه المسبق بالمشروع، محملاً مسؤولية الأضرار البيئية الناجمة إلى قائمقام حاصبيا الذي يسيّر أعمال البلدية منذ حلها. واستغرب كيف تقوم المؤسسة ببدء الأشغال من دون استشارة البلدية وفاعليات حاصبيا، لافتاً إلى أن الحفر ينزل إلى مستوى 250 متراً تحت الأرض، ما قد يؤثر على حجم المياه المتدفقة من النبع الذي يستفيد من مياهه أكثر من عشرة آلاف مقيم في حاصبيا وجوارها. وتساءل خير الدين عن جدوى تنفيذ المشروع حالياً بعد وقت قصير على تدشين مشروع حفر أربع آبار في عين جرفا.

> **أصحاب المتنزهات شكوا من تحول مياه النهر إلى وحول**

إلا أن ابن حاصبيا، الأستاذ المحاضر في الجامعة اللبنانية في علم البيئة، نبيل عماشة، رأى في اتصال مع «الأخبار» أن المشروع حائز موافقة القائمقام ويتوافق مع المواصفات القانونية المطلوبة ويستوفي الشروط البيئية بحسب دراسة جيولوجية نفذت ميدانياً بطلب من الجهة الممولة (الصليب الأحمر الدولي). وأوضح أن البئر لا تؤثر على ضخ مياه النبع لأنها تستهدف المياه الجوفية، وسيتم استعمالها على سبيل الاحتياط، في حال استمرار الجفاف بشكل متواصل لثلاث سنوات متتالية، كما حصل بين عامي 1932 و1935 عندما جفت مياه نبع الحاصباني بعدما بلغت نسبة المتساقطات 400 ملم. أما بالنسبة إلى الوحول التي تسربت إلى مياه النهر، فأكد عماشة أنها نجمت عن بلوغ الحفر طبقة معينة تحت الأرض بعمق عشرة أمتار، لكنها لا تسبب تلوثاً في المياه بل تعكيراً مؤقتاً على غرار السيول خلال الشتاء. لكنها تحتاج إلى وقت لكي تستعيد المياه الجارية صفاءها، ولا سيما بسبب انخفاض منسوب النهر.

الوحول التي عكرت صفو الحاصباني ضربت أيضاً في مجرى نهر الليطاني، بدءاً من وادي نهر الخردلي وحتى مصبه في القاسمية في منطقة صور، تحولت إلى اللون الرملي. والسبب وجود عدد من المرامل القريبة من مجراه، التي يقوم أصحابها بغسل الرمول في برك تصب مياهها في المجرى.

يجمع هذه البلدان السبعة، بحسب التقرير، هو أنها كلها حققت معدلات نمو جيدة قبل عام 2010 وعانت من تدهور اقتصادي عنيف بعد عام 2011، نتيجة مجموعة عوامل اقتصادية واجتماعية، منها ما هو خاص بكل بلد ومنها ما هو شامل مثل رياح التغيير التي عصفت المنطقة بكاملها. خلال الفترة قبل عام 2010 سيطرت دورة من السياسات الضعيفة والنمو الضعيف على هذه الاقتصادات السبع. «على الرغم من أنها نمت على نحو سريع إلا ان هذا النمو لم يكن مستداماً لتوليد الوظائف»؛ وحتى بعد عام 2011 توضح الأحداث ان البلدان تبقى عالقة في هذه الحلقة.

اليوم تبقى معدلات النمو ضعيفة ومعها فرص العمل، كذلك يبقى عجز المالية العامة كبيراً فيما يتضخم الدين العام بمعدلات أسرع من السابق ما يضيق المساحات المتاحة للإنفاق العام الاستثماري، براي البنك الدولي. كذلك، «يبقى القطاع الخاص متعثراً فيما الوظائف التي يخلقها القطاع العام محكومة بالمحسوبيات، ما يزيد من خنق الشباب».

تُظهر حسابات البنك الدولي أنه في حال نمت اقتصادات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عموماً بنسبة 5% خلال السنوات السبع المقبلة تستطيع أن تولّد 24 مليون فرصة عمل، «بالكاد يكفي هذا المستوى للحؤول دون ارتفاع معدل البطالة «. أما خفض هذا المعدل على نحو ملحوظ فيفرض توليد 30 مليون فرصة عمل بالحد الأدنى.

لكي يتحقق هذا الأمر، يقول التقرير، على البلدان أن تنمو بنسبة 6,5%. أما حاجة البلدان السبعة وحدها فهي أكبر، إذ يتطلب الأمر جرعة نمو تفوق 7%. «لكي تُكسر الحلقة، على البلدان أن تُضاعف معدل النمو الضعيف المسجّل حالياً».

ولكن كيف تحديداً يُمكن جعل النمو مستداماً – أي غير طارئ ومرحلي؟ هنا، يعيد البنك ترداد مقولته عن ضرورة الإسراع بتطبيق الإصلاحات «بما يمهّد الطريق أمام القطاع الخاص ليكون قوّة دافعة للنمو ولخلق الوظائف». يعتقد البنك الدولي أن البلدان تنجح هكذا بتبديد الغيم الأسود المخيم في سماء الشرق الأوسط. ولا سيما في مواجهة خطر امتداد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ليس فقط آنياً بل وجودياً على الكيانات في المنطقة.

### مؤشرات غير حيوية

يرسم البنك الدولي اللوحة المأسوية، مستخدماً 14 مؤشّراً يشرح فيها التحديات التي تواجه البلدان. يمضي التحليل كالتالي. كان الاعتقاد سائداً بأنّ النمو القوي الذي سجلته البلدان سيستمر بعد عام 2011، غير أن التحولات التي بدأت ذلك العام كبحت النمو وأغرقت الحسابات العامة في العجز وأظهرت أن التوقعات ليست بهذه السهولة. «وفي ردها على الغضب الشعبي عمدت الحكومات إلى زيادة الإنفاق الجاري والإعانات ما فاقم مشاكلها المالية».

وبرأي البنك فإن أكثر ما أثقل كاهل المالية العامة في المجموعة المذكورة هو إعانات الطاقة، وتحديداً في بلدان مثل إيران والأردن واليمن. وبنتيجة هذا التعب المالي، تقلصت الاحتياطات الأجنبية، «وفيما تفيد التقديرات بأن مصر قد تعيد مراكمة احتياطاتها بمساعدة الأموال الخليجية، فإن

> اللبنانيون أكثر من يرى حاجة للواسطة و90% منهم يربطون الوظيفة بالمعارف

إيران، اليمن وليبيا ستستنفذ ثلث احتياطاتها بالحد الأدنى خلال عام 2015».

هكذا ينتهي تقرير البنك الى استعمال «التبسيط» في مواجهة المؤشرات الوهمية. وهذا ينطبق كثيراً على تناوله ازمة البطالة، اذ يجد التقرير في المثال اللبناني غايته للقول ان المشكلة تكمن فقط في فساد القطاع العام وسيادة المحسوبية.

### تشاؤم لبناني حاد

تبقى معدلات البطالة خطيرة وخصوصاً في أوساط الشباب، وتحديداً بين الإناث. وبحسب تقرير البنك الدولي، يُسجّل لبنان إحدى المعطيات الأكثر مأسوية على هذا الصعيد، إذ أن البطالة في صفوف الشباب الذكور (15- 24 سنة) تبلغ 30% وترتفع إلى 35% في حالة الإناث. «صحيح أن التراجع الاقتصادي فاقم معدل البطالة إلا أن معظمه يعود إلى العوامل الهيكلية القديمة». وما يؤكد هذا الوضع هو أن معظم العاطلين عن العمل هم من المتعلمين وحاملي الشهادات.

وفيما تُرصد ميول واضحة في المنطقة نحو الوظائف في القطاع العام، يرى معظم الشباب الباحثين عن وظائف أنهم يحتاجون إلى «الواسطة» لنيل تلك الوظيفة. وليس غريباً أن يحلّ اللبنانيون على أعلى القائمة بحسب هذا المؤشر إذ أن أكثر من 90% يعدّون «المعارف» ضرورية للحصول على وظيفة.

ولهذا الوضع سبب واضح وهو أن «الفساد مستشر في القطاع العام» يقول تقرير البنك الدولي. فعلياً، السلطات السياسية في تلك البلدان هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن المآسي التي تعاني منها الشعوب. لعل المؤشر الأبرز على هذا الصعيد هو أن 84% من بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تُسجّل أكثر من 50 نقطة على مؤشر مدركات الفساد لعام 2013، اي أنها فاسدة جداً. ولبنان، للمناسبة هو في قلب هذه المجموعة الفاشلة.

وإذا كان القطاع العام مخنوقاً بالفساد والمحسوبية «فإنّ القطاع الخاص لا يتمتع بالدينامية اللازمة لخلق فرص العمل نظراً إلى العوامل المقيدة للاستثمارات».

هكذا يفسّر البنك الدولي الكيفية التي دُفع من خلالها معظم قوة العمل الى شرك العمالة غير المنظمة والتي لا تؤمن للعامل الأمان الوظيفي والتقديمات الأساسية، وتُهدر حقوقه في آلة الأرباح والفساد. ونسبة كبيرة من هذه الشريحة تعاني من معدلات دخل منخفضة وتقترب من حافة الفقر أو تسقط في هوته. لا يرى البنك الدولي ابعد من ذلك، فالخبراء لديه ما زالوا يؤدون وظيفة اساسية: خدمة مصالح القوى الاقتصادية المسيطرة، على الرغم من ادراكهم الواضح للمخاطر الكامنة في المحافظة على هذه المصالح، والا لما كانوا استهولوا التلطي وراء المؤشرات الزائفة للنمو الرقمي الباهر.

إضاءة

# فوضى الازدحام في مطار بيروت

**محمد وهبة**

«لم يشهد مطار بيروت الدولي أزمة ازدحام كالتي نراها اليوم». تعليق أحد المتابعين لحركة المطار لم يأت في سياق الحديث عن ضغط غير مسبوق في السيّاح والمغتربين، بل جاء في إطار الكشف عن حجم الفوضى المستشرية في المطار، التي أجبرت المسافرين على الانتظار في صفوف طويلة على مداخل المطار ونقاط التفتيش والتسجيل قبل أن يضطر عدد كبير منهم إلى التخلّي عن رحلاته. لن يعوّض أحد على هؤلاء المسافرين، وكلفة التذاكر ذهبت في أدراج الفوضى.

أمس، أمضى عدد من المسافرين ساعات تحت رحمة الازدحام وانتهى الأمر بتخلّيهم عن رحلاتهم وتأجيلها إلى يوم آخر بعد اتلاف تذاكر السفر المدفوعة سلفاً. ليست كلفة تذكرة السفر هي وحدها التي سددها هؤلاء المسافرون، فعلى سبيل المثال، دفع أحدهم سعر التذكرة إلى كندا 1800 دولار، ولم يجد حجوزات على شركات الطيران قبل 10 أيلول، أي إنه تكبد كلفة الانتظار فترة تبلغ 30 يوماً.

إزاء هذا الوضع، لم تجد رئاسة مطار بيروت سوى أن تصدر بياناً تطلب فيه من «جميع الركاب المسافرين عبر المطار الحضور قبل 3 ساعات على الأقل من موعد سفرهم وإقلاع الطائرة، تسهيلاً لسفرهم ومنعاً للتسبب بأي تأخير نتيجة هذا الازدحام».

بيان رئاسة المطار يحاول أن يستدرك ما حصل على أرضه، موحياً بأن مصدر المشكلة هم المسافرون أنفسهم، ويترك المجال مفتوحاً أمام الاستنتاجات.

أمضى المسافرون ساعات تحت رحمة الازدحام (مروان طحطح)

وبحسب ما اطلعت عليه «الأخبار» من إدارة المطار، فإن «إجراءات وتدابير ستُتخذ لتدارك ما حصل أمس، وذلك برغم أنه ازدحام عادي يصيب المطار في كل شهر آب، الذي يأتي فيه إلى لبنان أكثر من 25 ألف راكب يومياً».

تبريرات المطار لا تجد صدى واسعا لها بين عاملين في المطار. فبعض هؤلاء يشير إلى أن ادعاءات المطار فيها مبالغة، ولا سيما لجهة حجم الاستيعاب، «فمطار بيروت الدولي يعاني فوضى كبيرة حالياً، إذ إنه مصمَّم ليستوعب أكثر من 50 ألف راكب خلال 24 ساعة، على أن يكون معدل عدد الركاب في كل ساعة 2100 راكب، أي 21 طائرة محجوزة بـ100 راكب، ولكنه يزدحم مع 25 الف راكب يومياً. طبعاً يختلف الأمر عندما يأتي عدد كبير من الطائرات في فترة زمنية محصورة، وبالتالي يجب تنظيم الأمور على مداخل المطار ومخارجه ابتداء بنقاط التفتيش الأولية، مروراً بنقاط التسجيل وترك الامتعة، وصولاً إلى تسجيل الدخول والخروج لدى الأمن العام، ونقاط التفتيش النهائية قبل الصعود إلى الطائرة».

هذا المسار تتخلله مجموعة من الأطراف المعنية، مثل الأمن العام وشركات الطيران وقوى الأمن الداخلي... فضلاً عن أن هناك الكثير من آلات التفتيش والأجهزة التي يستخدمها العاملون في المطار والأجهزة الأمنية. وبالتالي فإن وجود الموارد البشرية أمر ضروري لتخفيف الضغط عن المسار، وأن تكون الخدمات الأرضية منسجمة مع وتيرة الدخول والخروج.

## أخبار

### ملف المدربين يعود إلى الجامعة

قرر مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة الطلب الى وزير التربية إعادة ملف مدربي الجامعة اللبنانية الى رئاسة الجامعة، والإيعاز الى مجلس الجامعة اقتراح مشروع نظام يحدد أصول وشروط وقواعد الاستعانة بالمدربين في مختلف الوحدات، وكيفية تسوية أوضاع المدربين الحاليين في ضوء المشروع المقترح ورفعه الى مجلس الوزراء مجدداً لاتخاذ القرار المناسب بشأنه.

### صفيرة في داريا

توفي مواطن في بلدة داريا وأصيب شقيقاه بمرض الصفيرة Hepatite A، وأعلنت وزارة الصحة أن فريقاً منها عاين الحالات وتبين أنها محصورة بهذه العائلة، وليس هناك خطر من تفشي الوباء. أخذ الفريق عينات مخبرية من المياه للتدقيق في مصدر التلوث والعدوى. فيما تم نقل الإصابتين للمعالجة في مستشفى أوتيل ديو على نفقة الوزارة. ولفتت الى ضرورة اتخاذ المواطنين تدابير الوقاية البسيطة المتعلقة بتعقيم المياه وغسل الأيدي المتكرر وغسل الخضر لمنع انتقال الأوبئة.

### خال يذبح ابنة شقيقته

اعلنت قوى الأمن الداخلي انها عثرت فجر تاريخ 2014/8/20 على جثة المغدورة نوار الخالد (مواليد عام 1993، سورية الجنسية) مذبوحة داخل منزل أقربائها الكائن في بلدة برجا. نتيجة للتحريات والاستقصاءات المكثفة تمكنت شعبة المعلومات من توقيف الفاعل، وهو خال الضحية ويدعى ر. ق. (مواليد عام 1984، سوري الجنسية). وبالتحقيق معه اعترف بارتكاب الجريمة، وبأنه أقدم على ذبحها لأسباب عائلية، كما ضُبط السكين المستعمل في الجريمة.

### تراجع أسعار البنزين

تراجعت أسعار صفيحة البنزين 98 اوكتان 300 ليرة، و95 اوكتان 400 ليرة، وتراجع سعر صفيحة الكاز 100 ليرة، وقارورة الغاز 300 ليرة. واستقر سعر صفيحة كل من الديزل اويل والمازوت الاحمر.

ومن المتوقع ان يستمر التراجع في هذه الاسعار الاسبوع المقبل على نحو مماثل بسبب التراجع الذي طرأ على سعر برميل النفط الخام البرنت الاميركي، الذي وصل الى 101 دولار اميركي.

### تنظيم مراكز التجميل الطبية

اقرت لجنة الصحة العامة والعمل والشؤون الاجتماعية النيابية اقتراح قانون تنظيم تراخيص مراكز التجميل الطبية. وقال رئيس اللجنة النائب عاطف مجدلاني إن الاقتراح يضع حدا فاصلا بين مراكز التجميل، أي المتعلقة بتزيين الشعر والأظافر وغيرهما، ومراكز التجميل التي تستخدم فيها حقن البوتوكس وزرع الشعر وغيرها، ورأى ان «المفروض وضع حد فاصل بينهما»، وقال «هناك عدد من المراكز لا يُعرف من هو المسؤول عنها، فهذه الأعمال هي أعمال طبية.

هذا الاقتراح يحدد ان المسؤول هو الطبيب، ويجب أن يكون اختصاصيا، إما في الأمراض الجلدية أو في جراحة التجميل، أو في الاثنتين معا، لأن هناك العديد من الحالات تحصل فيها مضاعفات تؤثر في صحة المرضى».

(الأخبار)

رحيل

# سميح القاسم النص

## لوركا الفلسطيني بين بحر عكا وصحراء النقب

دمشق ـ **خليل صويلح**

انهار أخيراً العمود الثالث في بيت الشعر الفلسطيني المقاوم. رحل توفيق زيّاد باكراً، ثم لحق به محمود درويش، وها هو سميح القاسم (1939ـ2014) ينهي المعزوفة بضربة مؤثرة. «شعراء الأرض المحتلة»، هكذا تلقينا الحصة الأولى لدرس النشيد، بانتباه وحماسة ونشوة، فتعرّفنا عن كثب إلى صورة فلسطين من جهة البرتقال والزيتون والبرقوق. رائحة ستهبّ على الدوام مع كل قصيدة تعبر الحدود والأسوار. في غياب توفيق زيّاد، ومغادرة محمود درويش بلاده، بقي سميح القاسم في الداخل الفلسطيني «مثل السيف فردا»، بنبرة عالية لا تقبل المساومة، مازجاً الروح الكنعانية بالنشيد العالي في سبيكة شعرية تستدعي النفير، وبلاغة الأسلاف، وروح الرفض، إذ كانت قصيدته بمثابة وثيقة في تمجيد الجغرافيا الأم التي لطالما كانت بوصلته إلى الحرية. الشيوعي الذي انتهى عروبياً صلباً في زمن الهشاشة والمقاولات الوطنية، وصداقة الأعداء، شذّب نصّه من شوائب الوهم الأممي، وذهب «منتصب القامة» إلى مشتله الأول لإعادة ابتكار الحبق في حقول البلاد المدماة، فهنا قصيدة غير مياومة، إنما تمدُّ جذورها عميقاً في التراب، على هيئة وشم لا يزول. أوركسترا تزاوج بين الكمان والناي في حداء طويل، وبشارةٍ قادمة، كأن كل الهزائم والكبوات ومراتب اليأس، لم تثر غباراً في طريقه إلى الجلجلة، ولم تخفت صوته الناري في تأصيل النشيد الفلسطيني المقاوم. هو سليل المنابر والهتاف والإيقاع، قبل أن تخلو المنصة من شعرائها الكبار، إذ لا مسافة فاصلة بين القصيدة والأغنية، حين اختار اسم «أغاني الدروب» عنواناً لمجموعته الشعرية الأولى (1958). وسوف تزداد شحنة الغضب، تبعاً لزمهرير الشعر والرفض. لهذه الأسباب سيكتب باطمئنان «دمي على كفي»، و«لا أستأذن أحداً»، إلى نحو 60 عنواناً آخر، تمثّل مسالك حبره الموزع بين أجناس إبداعية مختلفة، في مفكرة ضخمة للأمل بتراب آخر لا تدنسه أحذية الأعداء، وهُوية راسخة لا يلوثها حبر المنفى والحنين. وسوف يدافع عن مساره الشعري الغارق في المباشرة بقوله «هناك سوناتا سيئة ومارش جيد». في وقتٍ لاحق، سيكتب سوناتات جيدة أيضاً، فليس كل ما كتبه القاسم تحت بند «شعر المقاومة»، أو في باب المديح، كما يأخذ عليه بعضهم. التاريخ الدامي لبلاده كان بوصلته المتحوّلة في أرشفة الألم العام وشجنه الشخصي، وقبل كل ذلك علاج الجرح المفتوح بملح الكلمات. هكذا تبزغ حداثة نوعية في منجزه الشعري الشاسع، جنباً إلى جنب مع روحه الهوميروسية الهائمة بين بحر عكا وصحراء النقب، كما يتجاور «ديوان الحماسة» مع عنوان نافر مثل «أرض مراوغة. حرير كاسد. لا بأس»، أو «كولاج». وسوف نقع

دافع عن مساره الشعري المباشر بقوله «هناك سوناتا سيئة ومارش جيد»

## اليوم يعود إلى الرامة... فلننتظر في «بيت الشعب»

عكا – **رشا حلوة**

عند التاسعة والنصف من ليل الثلاثاء 19 آب (أغسطس)، رحل سميح القاسم في «مستشفى صفد» عن عمر ناهز 75 عاماً بعد صراع طويل مع السرطان. كنّا نعرف أنّ صحته تدهورت خلال الأيام الماضية، إذ نشر الكاتب الفلسطيني وصديقه عصام خوري الذي أسس معه منشورات «عربسك» عام 1973، عبر صفحته على فايسبوك تدوينة مفادها أنّ الشاعر يمرّ في أوضاع صحية صعبة، ويعيش بين الغفو والصحو.

بعد الدقائق الأولى على تأكّد الخبر، امتلأت صفحات فايسبوك وتويتر بنعي وتعازي محبّيه في فلسطين والعالم العربي، من أبيات قصائده، ومشاركة روابط لأغنيات من كلماته، وصوره وقصائده مسجّلة بصوته، منها تلك التي تتشابه في مشاهدها مع ما تعيشه غزّة في ظل العدوان الإسرائيلي المستمر عليها.

حزن على رحيل شاعر آخر من شعراء المقاومة، ومشاركةٌ قصيدته «خذني معك» التي رثى بها رفيق دربه محمود درويش الذي تزامنت ذكرى وفاته في التاسع من آب (أغسطس)، أي في الشهر نفسه الذي رحل فيه القاسم. تدوينات حزن خاصة لكاتبيها، وتغريدة: «الناس نيامٌ.. فإذا مات الشعراء انتبهوا!».

صباح أمس الأربعاء، نعى «الاتحاد العام للكتّاب والأدباء الفلسطينيين» الشاعر «أبو وطن»، وجاء في بيانه: «لقد ترك سميح القاسم إرثاً ثقافياً نعتزّ به، ونعلن انحيازنا التام له. كما ترك سيرة نضالية نفتخر بها، ونتعلم منها، وفي هذه المناسبة يتطلع الاتحاد، بل يطالب الجهات الرسمية في السلطة الوطنية الفلسطينية، وفي منظمة التحرير، بأن لا تلتفت فقط لتراث الراحل الكبير، وإنما لوصاياه التي سنجدها في كل جملة شعرية كتبها، وأن تولي ثقافتنا الوطنية المقاتلة ما يمكنها من الصمود، ويشحذها بمقومات الصمود والمزيد من المقاومة».

كما نعت وزارة الثقافة الفلسطينية الشاعر من خلال بيان جاء فيه: «سميح القاسم سيبقى في ذاكرة شعبنا الوفي الصامد المرابط يردد أشعاره الخالدة ويذكر له مواقفه الوطنية المنحازة لدماء الشهداء وأنات الجرحى والأسرى في سجون الاحتلال». أما وزير الثقافة السابق الكاتب يحيى يخلف، فكتب عبر الفايسبوك: «رحيل شاعر فلسطين وأبرز رموزها الثقافية سميح القاسم مساء الليلة بعد صراع مع المرض، نعزي عائلته ونعزي أبناء شعبنا من محبيه وقرائه، ونعزي الحركة الثقافية الفلسطينية والعربية».

> **ستودعه جماهير غفيرة اليوم في مسيرة تجوب شوارع القرية**

غنّى العديد من الفنانين الفلسطينيين والعرب قصائد الشاعر، منهم: مرسيل خليفة، جوليا بطرس، ريم بنّا وغيرهم، بالإضافة إلى فرق موسيقية فلسطينية، مثل «صابرين»، و«بُعاد» و«العاشقين». وكانت ريم بنّا التي لحنت قصيدتيه «أحكي للعالم» و«ذات يوم» اللتين كانتا ضمن ألبومها الثالث «الحُلم» (1993)، قد كتبت عبر فايسبوك بداية بيتاً من قصيدة «ذات يوم»: «قتلوني ذات يوم، يا أحبائيَ لكن، ظلَّ مرفوعاً إلى الغرب جبيني»، ثم كتبت: «آب، شهر موت الشعراء، محمود درويش 2008/8/9.. سميح القاسم 2014/8/19.. من 9 إلى 19.. عاش شعر المقاومة». وبعد حوالى ساعة على خبر الرحيل، كتب الفنان الفلسطيني «محبوب العرب» محمد عسّاف عبر فايسبوك مقطعاً من قصيدة «غرباء»: «وحملنا.. جرحنا الدامي حملنا.. وإلى أفق وراء الغيب يدعونا.. رحلنا». وأضاف: «مع تجدد العدوان الغاشم على غزّة الحبيبة، فقد الشعب الفلسطيني شاعر الزيتون والأرض سميح القاسم، بعد صراع طويل مع المرض. نحن شعب يمضي رغم الجراح. لروحك الرحمة يا شاعرنا الكبير ولنا العزاء والسلوان».

سيبقى صاحب «أشد من الماء حزناً» حاضراً بين الناس، هو وقصيدته، كما حافظت قصيدة وأغنية «منتصب القامة أمشي» على حضورها على مرّ كلّ هذه السنين، فهي من القصائد التي تشبه الأوقات كلّها، وتشبه المكان بكامل تاريخه المستمر، كما شاعرها تماماً. فكيف يمكن أن تغيب قصيدة من قال، في ظلّ معاناته مع المرض: « أنا.. لا أُحبُّكَ يا موتُ.. لكنني لا أخافُكْ!».

وسيصل جثمان الشاعر عند العاشرة من صباح اليوم الخميس إلى «بيت الشعب» في قرية الرامة الجليلية، ثم ستشيّع جماهير غفيرة جثمانه في مسيرة تنطلق من «بيت الشعب» وتجوب شوارع القرية، عند الساعة الثانية عشرة والنصف، باتجاه الملعب البلدي حيث يُسجّى الجثمان لإلقاء نظرة الوداع. وعند الساعة الثالثة، تبدأ المراسم الرسمية للجنازة وكلمات تأبينية قصيرة. وربما عندها، سيُسمع في الصدى صوته، وهو يقول بيت القصيد، من القصيدة التي رثاه بها صديقه درويش، يوم قال له: «يُحبّونَنا مَيِّتينْ.. ولكنْ يُحبُّونَنا يا صديقي».

# ـف الآخر من البرتقالة

## سميح الحقيقي الآن نصنع نبوءته

**زكريا محمد ***

كانت أول مرة أسمع فيها باسم سميح القاسم بُعيد حرب حزيران 1967 مباشرة، ربما بعد شهرين أو ثلاثة من حزيران الهزيمة. كنت في 16 أو 17 من عمري، عندما أبصرت في ظهيرة أحد الأيام ريان أبو بيح وقد وضع كوعيه على طاولة دكانه قرب الجامع، وأخذ يقرأ فقرات من كتاب بين يديه، مترنماً بصوت عال.كان الكتاب هو مجموعة «دمي على كفي» لسميح القاسم. وكانت المجموعة قد صدرت عن «مطبعة الحكيم» في الناصرة في السنة نفسها، سنة الهزيمة، هزيمة عام 1967. وما زلت أذكر طراطيش الدم في اللوحة على غلاف الكتاب. ذلك أنني أخذت الكتاب من بين يدي ريان، وقرأت عدداً من قصائده. لا بد أنّ أحداً أحضر المجموعة من كفر قاسم. فمنذ أن كسرت إسرائيل باحتلالها الحدود بين الضفة ومناطق 1948، مستوليةٍ على ما تبقى من فلسطين، انفتحت الطريق من جديد وتعبدت بين قريتي الزاوية وقرية كفر قاسم. كانت الطريق قد اغلقت بين القريتين عام 1948. غير أننا سمعنا من بيوتنا صراخ الناس وهم يذبحون فيها عام 1956. أنا لم أسمع وقتها، لكن الناس الكبار في حينه سمعوا الصراخ المرّ لمن ذبحوا. بدأ الناس بالعبور في الطريق الذي أخذ يتعبد من جديد. كان أهل كفر قاسم المقيمون في قريتنا أول من فعل ذلك، ثم تبعهم الجميع. وأذكر أن والدي حمَّل الحمار بسحارتي لوز، وأرسلني إلى هناك كي أبيع اللوز. وقد بعته. كان عندنا حقل كبير من اللوز، لكن لم يبق شيء منه الآن. فاللوز شجر لا يعمر طويلاً. ومن هناك، من كفر قاسم، جاءت نسخة «دمي على كفي» التي سمعت في ذلك اليوم ريان يقرأ منها. قرأ ريان من المجموعة كلاماً بدا غريباً ومفاجئاً لمن تجمعوا حوله. لم يكن بالضبط مثل الشعر الذي يعرفونه أو يتوقعونه. وقد كان أيضاً غريباً بشكل ما بالنسبة لي. لم أكن بعد قد تعرّفت على الشعر الحديث، شعر التفعيلة، إلّا من خلال نصوص قليلة في المنهاج الدراسي. وكانت النصوص قريبة في المزاج من النصوص القديمة. أذكر على الأقل شيئاً من نص واحد منها أظن أنّه كان للشاعر السوداني محيي الدين فارس: «وحدي هنا ما زلت أصعد، والليل تمثال مصفد، هجرته آلهة القرون، رؤى قياصره القديمة». بدا لي كلام القاسم جديداً، لكنه غير متماسك. ثمة خطأ ما فيه، ضعف ما. هذا هو الانطباع الذي في رأسي عن تلك اللحظات. ولعل الخطأ كان في ذوقي أنا. ثم صار سميح القاسم بعد ذلك بسنتين على كل لسان، بعد أن كتب غسان كنفاني عنه وعن محمود درويش في كتابه عن شعر المقاومة. والآن، وبعد هذا الزمن الطويل يرحل سميح، ويتركنا كي نتذكر، وكي نعيد ترتيب الأمور في أذهاننا. الموت فرصة مناسبة لإعادة ترتيب الأمور لإعادة الحساب. الموت هو القاضي الكبير، بل هو شيخ القضاة الذي يأمرنا بأن نعيد استجلاء الأمور والقضايا وحسابها من جديد. ولا يمكن الشك في هذه القضية، كان سميح القاسم جزءاً من وعي أمة بكاملها في نهاية الستينيات، وطوال السبعينيات على الأقل. لم يكن جزءاً من وعي فلسطين فقط، بل جزءاً من وعي امة بكاملها. ولا يمكن الاستخفاف بمن يكون هكذا أبداً. من يكون جزءاً من وعي أمة، فهو جزء من ذاتي، وجزء من وعيي لهذه الذات، مثله مثل محمود درويش. بالطبع، فتحنا نحن من جئنا بعد سميح طرقنا وآفاقنا. كانت طرقاً لا تلتقي مع طرق سميح إلا نادراً. وعلى عكس درويش الذي ظل حتى النفس الأخير يحاول أن يكتشف طرقاً جديدة، أصر سميح على طرقه. بل لعله توقف عن السير في الممرات الخاصة والواعدة التي فتحها يوماً، لكي يتمسك بالممرات الأكثر ألفة وعادية. لم تعد لديه طاقة على استكشاف طرق جديدة. رضي عن نفسه، ورضيت عنه في حين ظل درويش غير راض أبداً. كان يذهب مثل لصّ إلى نصوص اكثر الشعراء شباباً ويقرأها. كان يشعر بكل جيل يفقس من الشعراء ويحس بتهديده. أما سميح، فلم يكن يحس بأي تهديد. كان مؤمناً بذاته وراضياً عنها. لكن أنلومه على ذلك؟ أليس على كل واحد أن يرضى في لحظة من اللحظات؟ لست أدري. على كل حال، فقد رحل سميح عنا، تاركاً لنا تراثاً ضخماً مكوناً من عشرات المجموعات. وربما كان علينا الآن نحن أن ننقي هذه المجموعات. أن نستخرج ذهبها. فلن تظهر نبوءة سميح على حقيقتها إلا بجهدنا. علينا أن نصنع من كل هذه المجموعات مختارات تساوي ثلاثاً أو أربع مجموعات، ونقول: هذا هو سميح القاسم الحقيقي. هذا هو لهبه. وهذه هي ناره.

* شاعر وباحث فلسطيني

## كديما، كديما يا أولاد الكلب، كديما

القدس المحتلة ـ مصطفى مصطفى

متشعبة هي سيرة سميح القاسم. تشبه شجرة تين تضرب جذورها في بلاد الشام، غير مبالية بالخرائط والحدود المصطنعة. تنبسط ذاكرتها بين عين الأسد وشفا عمرو وحاصبيا ودمشق ونجران. اقتلاع وترحال من أيّام «السفر برلك» إلى كارثة فلسطين. في سيرته «إنها مجرّد منفضة»، يمزج القاسم تاريخه الشخصي بتاريخ عائلته، ويستعيد ولادته في الزرقاء الأردنية عام 1939. وعودة عائلته إلى بلدة الرامة إبّان الحرب العالمية الثانية. يومذاك، كان التعتيم مفروضاً على القطار العائد إلى فلسطين، خوفاً من الغارات التي قد تشنّها الطائرات الألمانية. يحكي القاسم بسخرية أن محاولة اغتياله الأولى كانت في ذلك القطار، حين حاول أحد الركاب قتله حتى يُسكت بكاءه وصراخه. خاف الرجل أن تسمع طائرات النازيين بكاء الشاعر الطفل، فتقصف القطار!

بعد «محاولة الاغتيال» هذه، سيجرّب القاسم صوته في جوقة الإنشاد المدرسية في «دير اللاتين» في الرامة، وينشد مع زملائه أناشيد «موطني» و«بلاد العرب أوطاني»، و«يا ظلام السجن خيّم». تجارب أولى على الإلقاء، يشحذ بها صوته الذي ظهر في مجموعته الأولى «مواكب الشمس» التي صدرت عام 1958. في ذلك العام، اعتقل للمرة الأولى تحت الحكم العسكري الإسرائيلي. كان نازيون جدد قد سمعوا صوته وأصوات شعراء ومثقفين فلسطينيين أمثال محمود درويش وتوفيق زياد وإميل حبيبي وإميل توما؛ رفضوا الخضوع للحكم العسكري. يحكي القاسم بحميمية أسرة لحظة اكتشافه «شاعراً في الصف» و«الدرس الأوّل» في النقد الأدبي من أستاذ اللغة العربية: «لا تذهب إلى القصيدة يا بُني، دعها هي تأتي إليك، وستأتي... لا تقلق». في «دير اللاتين» القائمة في بناء روسي قديم، سيحقق القاسم أيضاً «شعبية» مرموقة بين الفتيات القليلات في المدرسة، حيث لمع نجمه في الفرقة المسرحية.

كان في التاسعة من عمره حين وقعت كارثة فلسطين، وحين صاروا ينادونه «يا شاب!». يستمع إلى الحوارات التي كانت تدور بين الرجال في ديوان بيتهم. أسماء غريبة تتقافز مثل الجنادب: «ابن غريون وموسى شرتوك وموسى ديان». يستمع إلى الأحكام المطلقة عن «الزعامة العربية التي باعت القضية»، وعن أن «المسألة مِبيُوعة». أحكام تعبّر عن أسى ومرارة، لكن شبحها يُخيّم على الواقع السياسي العربي. سيرحل القاسم وإسرائيل ماضية في ذبح غزة وفلسطين، وسلالات النفط والغاز تتحالف معها، والشارع العربي ينتفض على الفايسبوك وتويتر ويصمت في الشارع. ستبقى سيرة القاسم كوّة نطل منها على الذاكرة الفلسطينية بآمالها وانكساراتها وتناقضاتها. تجربته مع رفاق آخرين في «الحزب الشيوعي الإسرائيلي» الذي خرج منه بعد ملابسات اتهامه بـ«الشوفينية القومية»، ما زالت موضع جدل ونقاش لن ينتهي إلا بتحرير فلسطين وطوي صفحة الكارثة واستعادة الذاكرة. في السنوات الأخيرة، أخذ عليه كثيرون صداقته مع رجالات السلطة الفلسطينية التي صارت نسخة مقلّدة عن «الزعامة العربية» التي باعت يوماً فلسطين، ومشاركته في فعاليات ثقافية نظّمتها جهات إسرائيلية. رغم هذا، سنتذكر قصائده التي كانت زادنا في لحظات تاريخية، مثل قصيدته الأبرز «تقدموا.. تقدموا»، وعنوانها الأصلي «رسالة إلى غزاة لا يقرأون». قصيدة استهلمها من أطفال القدس المحتلة في انتفاضة عام 1987. رآهم القاسم يصرخون على الجنود الصهاينة بالعبرية «كديما.. كديما (تقدموا.. تقدموا) يا أولاد الكلب.. كديما».. فجاءت قصيدة مفخخة بعنفوان أطفال الحجارة وروحهم القتالية إلى الأبد.

مع ياسر عرفات

على جوانب أخرى من سيرته في كتاب «الرسائل»، الرسائل المتبادلة مع رفيق روحه محمود درويش في تلك الحوارية المدهشة بين الوطن والمنفى، وبين الصلابة والحنين، والضمير والجرح، وكتاب الإقامة، وكتاب الهجرة. يكتب محمود درويش في إحدى رسائله: «لم يحدث في تاريخ السطو البشريّ، يا عزيزي، ما يشبه هذا السطو، كأن يرافق الطرد من الوطن بمحاولة الطرد من الوعي والهوية. كأن نعجز عن قول ما هو مقول في الواقع بطريقة لا تخرّب توازن الكرة الأرضية. فعندما يتحوّل الاحتلال إلى «وطن وحيد» للمحتلّ، تصير مطالباً بأن تعتذر عن كلّ سليقة، وبأن تبرز أناقة قتلك بخصوصية لا تؤذي سمعة الخنجر المغروس في لحمك».

> كانت قصيدته وثيقة في تمجيد الجغرافيا الأم التي لطالما كانت بوصلته إلى الحرية

ويقول سميح القاسم في رسالةٍ أخرى: «لسنا غصناً مقطوعاً من شجرة هذه الأمة. نحن حرّاس أحلامها وسدنة نارها الطاهرة». لاحقاً، سيسأله محمود درويش بنبرة يائسة: «أين قبري يا أخي؟ أين قبري»، فيجيبه سميح: «لا تسألني أين قبرك. ما دام هذا المهد قضية معلّقة فسيظل القبر سؤالاً محرجاً يتيم الإجابة». سننتبه إلى أنّ حديث الموت اقتحم نصوص القاسم باكراً، ألم يكتب «قرآن الموت والياسمين»(1971)، و«الموت الكبير» (1972)، و«إلهي إلهي لماذا قتلتني؟» (1974)، و«سأخرج من صورتي ذات يوم»(2000).

كأن حياة هذا الشاعر منذورة للنكبات، فمن الاعتقال في سجون الاحتلال، إلى الإقامة الجبرية، كان على وحش السرطان أن يداهمه في مبارزة طويلة. يسأله علاء حليحل في مقابلةٍ شاملة «ألم يكسرك مرض السرطان؟»، فيجيب: «لم انكسر ولكن التوى فيّ شيء ما، بلا شك، ولكن داخلي لم ينكسر». بهذه الإرادة الصلبة، عاش سميح القاسم حياته المتشظيّة بين برازخ كثيرة، وعبرت قصيدته الحدود بكامل غضبها وبلاغتها وروحها المتمرّدة. وسنتذكر ذلك المشهد الاستثنائي خلال زيارته دمشق قبل سنوات، حين وطأت قدماه مخيم اليرموك قبل نكبته الأخيرة، فعبرَ المخيّم محمولاً على الأكتاف مسافة سبعة كيلومترات، كأن أهالي المخيم كانوا يودون ردّ الدين له بقصيدة مماثلة. وربما في مثالٍ آخر، علينا أن نستعيد ما خاطبه به محمود درويش: «لو كان قلبي معك، وأودعته خشب السنديان، لكنت قطعت الطريق بموتٍ أقل». لكن هل هي المصادفة وحدها أن يرحل صاحب «كتاب القدس» في اليوم نفسه الذي رحل فيه الشاعر الأندلسي فريدريكو غارسيا لوركا؟.

رحيل

# سميح القاسم النص

## مثقفو الداخل: فضله كبير في ترسيخ هويتنا

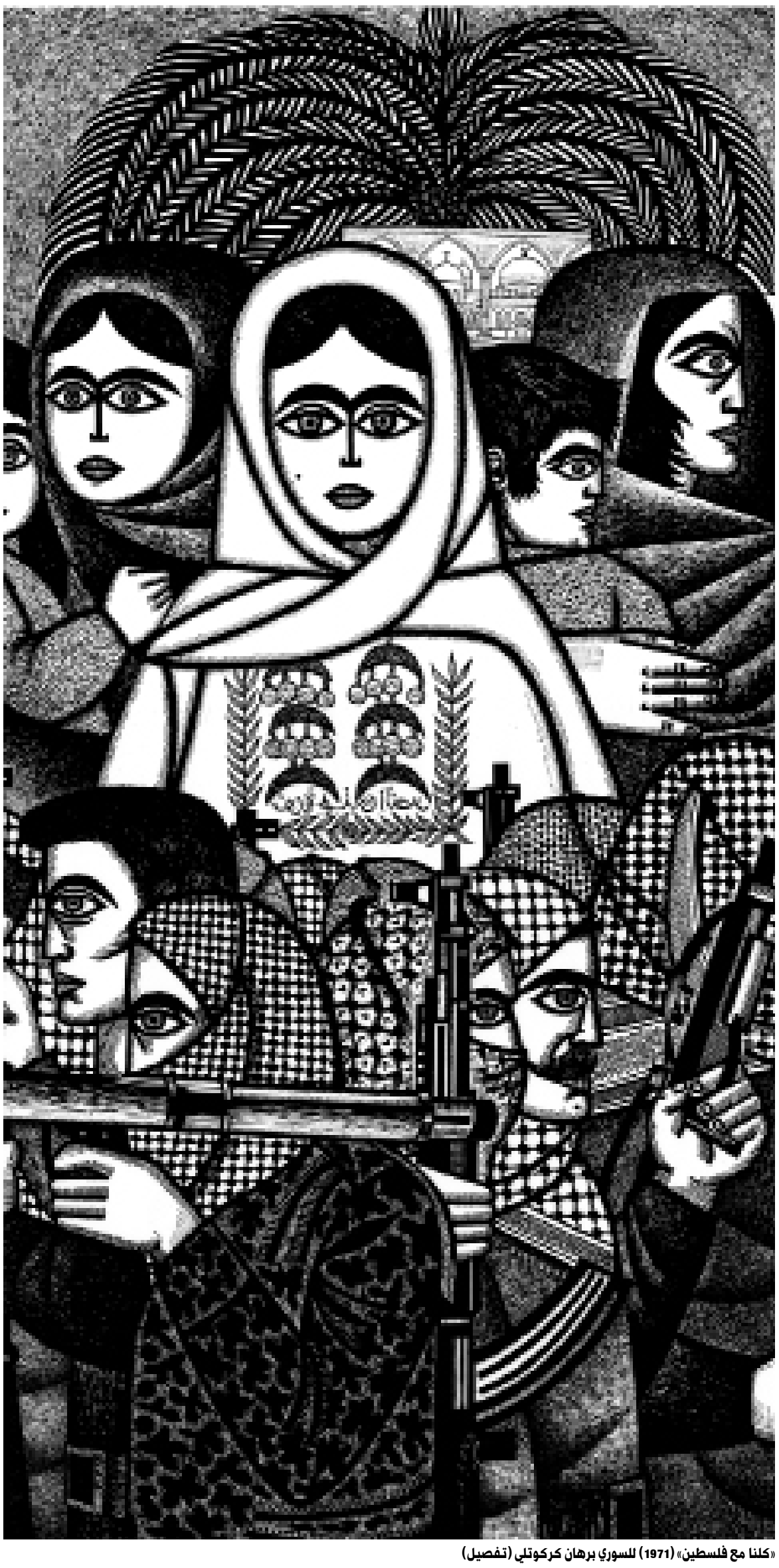
«كلنا مع فلسطين» (1971) للسوري برهان كركوتلي (تفصيل)

الناصرة ـ **رنا عوايسة**

في ثرى الجليل الذي رفض أن يغادره، يرتاح سميح القاسم اليوم في بلدة الرامة. يرحل جسده ويبقى صدى صوته منادياً طائر الرعد «بعد انتحار القحط في صوتي.. شيءٌ روائعه بلا حدّ.. شيءٌ يسمّى في الأغاني طائر الرعد.. لا بد أن يأتي فلقد بلغناها.. بلغنا قمة الموت». سميح القاسم الذي يُجمِع كل من عرفه على تواضعه وإنسانيته وابتعاده عن «البرج العاجي» الذي يعزل فيه بعض المبدعين أنفسهم عن الناس خاطب موته قائلاً «أنا لا أحبك يا موت ولكني لا أخافك».

يعتبر سميح القاسم من الرعيل الأول لشعراء المقاومة كما سمّاهم آنذاك الأديب الشهيد غسان كنفاني. نشر مجموعته الشعرية الأولى «مواكب الشمس» عام 1958. وكان قد سبقه في إصدار ديوان للشعر المقاوم راشد حسين، وتلاه محمود درويش وتوفيق زياد، ليُشكلوا معاً ما اصطلح على تسميته «أدب المقاومة». يقول الشاعر سامي مهنا، رئيس «اتحاد الكتاب الفلسطينيين العرب» في الداخل المحتل إنّ «ظاهرة أدب المقاومة أدهشت العالم العربي في أعقاب النكسة. أفاق هذا العالم على وقع الهزيمة وسمع أصواتاً مجلجلة تقف أمام «الأسطورة الإسرائيلية» من داخل الأرض المحتلة». ويضيف الكاتب والناقد أنطون شلحت إنّ «أهم ما في سميح القاسم أنّه كان أحد الأركان المتينة لظاهرة شعر المقاومة الذي أنتج في ظروف تعتبر الأدنى من حيث شروط الإبداع الأدبي بعد أعوام قليلة من نكبة 1948 وما ترتب عليها من مدلولات سياسية واجتماعية وثقافية بالنسبة إلى الشعب العربي الفلسطيني، وخصوصاً ذلك الجزء الذي بقي منه داخل الكيان الذي أقيم على أنقاض وطن هذا الشعب. وكان الاحتفاء بهذه الظاهرة بعدما اكتشفها العالم العربي عقب حرب حزيران 1967، احتفاءً ليس بعنصر المقاومة في هذا الشعر، بل أيضاً بالإبداع الصافي وبهاجس الحياة وبقدرتها على مخاطبة قارئ لا يساوم، ولا يرتطم بجدران ظرف عابر أو تقليد فج».

> أنشأ «الشبان الأحرار» المناهضة للتجنيد الإجباري للشبان العرب الدروز

سُجن سميح القاسم مراراً في السجون الإسرائيلية على خلفية كتاباته الأدبية والشعرية ورفضه الالتحاق بالخدمة العسكرية القسرية في جيش الاحتلال الإسرائيلي، المفروضة على الطائفة العربية الدرزية التي ينتمي إليها. أنشأ المجموعة التي أطلق عليها «الشبان الأحرار» تيمّناً بثورة الضباط الأحرار في مصر، وقد عملت على مناهضة التجنيد الإجباري للشبان العرب الدروز. ويُجمع عديدون على أن لسميح القاسم فضلاً كبيراً في ترسيخ الهوية الفلسطينية لدى الفلسطينيين في الداخل المحتل. إذ يلاحظ منذ بدايات شعره في الستينيات حين ساد الحكم العسكري الذي حاول طمس الهوية الفلسطينية ومحوها أنّ «سميح أعلن عن الهوية الفلسطينية وأسهم في ترسيخها. دور الثقافة هنا الذي ساهم فيه القاسم بشكل كبير، سبق دور السياسة والأحزاب السياسية»، كما يقول أنطون شلحت.

«لقد كانت المعركة الثقافية والأدبية جبهة وخندقاً أسهما في الثورة الفلسطينية. لقد كان شعر سميح القاسم ومحمود درويش وشعراء المقاومة الآخرون ممنوعاً خلال فترة الحكم العسكري، إذ نصبت الحواجز على مداخل البلدات العربية، وقام الناس في بعض الأحيان بتهريبهم من خلال الجرافات الزراعية إلى داخل تلك البلدات كي يتمكنوا من إلقاء الشعر لجمهورهم»، يضيف الشاعر سامي مهنا.

يعتبر أنطون شلحت أنّ ما يُميّز شعر سميح القاسم أن «جملته الشعرية عكست أكثر من أي شيء آخر غضباً ثورياً خضع لتحولات لم تَنه عن الأصل، وتحولت الى ما يشبه النبوءة الثورية. كذلك، فهي جملة تتميز بمتانة اللغة وبالنهل من التراث الشعري العربي القديم ومتمكنة من العروض الشعرية التي كان يعتبرها أهم معايير كتابة الشعر ولا تشكل قيداً عليه». ويرى الشاعر سامي مهنا أنّ «ما يميز شعره هو ارتكازه على الثقافة العربية الإسلامية، والمبنى الأوركسترالي في قصيدته. كما أنه من شعراء الحداثة القلائل الذين لم يقطعوا العلاقة مع القصيدة العمودية واستمر في كتابتها حتى آخر أيامه. لقد استطاع أن يصالح بين الحداثة والأسلوب القديم في الشعر العربي».

إضافة إلى المساهمات الأدبية والشعرية التي بلغت أكثر من 70 عملاً، فقد كانت لسميح القاسم إسهامات في المجال الصحافي والثقافي. ترأس تحرير مجلة «الجديد» التي أسهمت في إعلاء شأن القضية الفلسطينية، وخصوصاً قضية الفلسطينيين في الداخل. كما عمل في صحيفة «الاتحاد» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الذي انتمى إليه حتى أوائل تسعينيات القرن الماضي وفي صحيفة «كل العرب». الصحافي سليم سلامة الذي عمل مع القاسم في صحيفتي «الاتحاد» و«كل العرب» يعتقد أنّ «سميح القاسم هو آخر عنقود الجيل القيادي الذي أسهم في ترسيخ الوعي الوطني والاجتماعي، ومحاربة التعصب الاجتماعي والطائفي، لقد ترك فراغاً سنشعر به لاحقاً».

في حضرة الغياب وفي شهر آب، سيشيع آلاف الفلسطينيين شاعر المقاومة الأخير، ملتحقاً برفيق دربه محمود درويش وصدى صوته يقول «أسَمّيكَ نرجسةً حول قلبي، لو كان قلبي معكْ، وأودعتُهُ خَشَبَ السنديان، لكنتُ قطعتُ الطريقَ بموتٍ أقلّ».

# ـف الآخر من البرتقالة

## كل الأزمنة العربية مناسبة لموت شاعر

دمشق ـ صهيب عنجريني

حسناً فعلتَ يا رجُل. لقد متّ في الوقت المناسب تماماً! ذات ثلاثاء عربي عادي، في منتصف الأسبوع. ليس ثمّة عطلة، ولا تراكم في الأنباء الواجبة النشر. سيكونُ من السهل أن تخصص لك الصحف صفحات وصفحات في اليومين التاليين. لا أحداث خارجة عن المألوف تدعو إلى الانهماك فيها، وتقليص مساحات نعيك. كل شيءٍ على ما اعتدنا: «الخفافيش وراء الصحف (...) وعلى واجهة الكتب وسيقان الصبايا». و«ملءُ مدارج التاريخ أفواج من الشهداء». حسناً فعلت، المَشهدُ مناسبٌ تماماً. دمشقُ تضحكُ علينا، إذ نُصدّق أنها بخير. و«في بغداد نازفةُ دماء شعبي من حينٍ إلى حين». القاهرةُ تجمعُ المُمثلين في فصولٍ مُكررة من مسرحية باهتة. وغزة من جديد تحت النار. حسناً فعلت، المشهد مثالي، العالمُ العربيّ كلّه كـ «خليج جونية المنفرج كفخذي قحبة تنتظر رجال البحرية الأميركية». ويمكننا هجاء واشنطن كما نشاء: «في فيتنام مذبحة وأنت تُصدّرين / كعكاً وأدوية الى القمر الحزين/ وتكنسين على دم الجرحى الزبالة». كلّ شيءٍ مُناسب، ستجدُ الشاشاتُ فائدةً إضافيّة في استعادة بعض مما قلت، فنحنُ، كما المعتاد، في أمسّ الحاجة إلى البكائيات. ستُساعدُ في ذلك قصائدكَ المغنّاة، فالغناءُ ملاذٌ لحفلات العويل العابرة. سيكونُ سهلاً علينا نحنُ الكَتبةُ أن نجترّ المراثي ذاتها، مستعينين بك. كأن يدخل أحدنا إلى نعيك من باب «الدم الصهيل»، مُستعيراً منها: «يا رائحاً للشام سلم على الحبيب». ويوسّع آخر العَدسة، فيصطاد من «تغريبة» قولك: «لأن البلادَ - دع الشعر - ليست تفكر في النازحين». وعبرها يردد كثيرون صرختك: «ولم يبق في الأرض غير الذين يحبوننا ميتين»، وكأنّ الأرض اتسعت لسواهم يوماً ما! حسناً، علينا أن نشكرك ونعترف، لقد تركت مفاتيح كثيرة للراثين. أنا أفكرُ مثلاً في عقد مقارنةٍ بيني وبينك. سأقولُ: إنّني مثلُك، شاعرٌ اشتغل في الصحافة. الأمر سهلٌ - كما ترى - في زمانٍ باتت فيه حيازة لقب شاعر أسهل منْ حيازة عقب سيجارة. وباتَت فيه «سوق الصحافة» مفتوحة على مصراعيها أمامنا، نحن الطارئين. ولن يكونَ صعباً أن أختتم بجملةٍ من طراز: «هذه ليست مرثيّة يا سميح». أتسألُ عن الآخرين الذين لن يحلو لهم تمجيدُك؟ لا تقلق، لقد اخترت التوقيت المناسب لهؤلاء أيضاً: محاكم تفتيشنا تخضرمَت، والمشانقُ جاهزةٌ في كل حين. وسيكونُ سهلاً عليهم أن يجدوا في مسيرتك ما يستوجبُ ذبحك. هل قلتَ يوماً إنّ هناك «سوناتا سيئة، ومارش جيد»؟. دعني أبشّرك إذاً، سنعزفُ في وداعك عشرات السوناتات الرديئة، وعشرات المارشات الأشد رداءة. لن يفاجئكَ هذا حتماً، فأنت تعي جيداً القيمة الحقيقية للزمان العربي الذي اخترتهُ ميقاتاً لموتك. ها أنتَ تبتسمُ ساخراً إذ أكرر قولي: لقد متّ في الوقت المناسب تماماً. ويخطر لكَ أن تشدّني من أذني صارخاً: كل الأزمنة العربية مناسبةٌ لموت شاعرٍ يا ولد.

## بقيت بيروت دونه وتعرفه أزقة المخيم

عبدالرحمن جاسم

«تقدموا: لا خوذة الجندي، لا هراوة الشرطي، لا غازكم المسيل للدموع، غزة تبكينا، لأنها فينا، ضراوة الغائب في حنينه الدامي للرجوع، تقدموا، من شارع لشارع، من منزل لمنزل، من جثة لجثة، تقدموا، يصيح كل حجر مغتصب، تصرخ كل ساحة من غضب، يضج كل عصب، الموت لا الركوع، موت ولا ركوع، تقدموا».

أول من أمس، رحل سميح القاسم. لم تطفأ الأضواء في المخيّم، كما لم ترفع الأعلام السود. هكذا يرحل الشعراء بصمت في بلادٍ تحترف قتل الشعراء كما كان يقول صديقه القريب محمود درويش في إحدى قصائده. القاسم الذي عرفه الفلسطينيون العائدون في لبنان من خلال قصيدته الأقرب إلى قلوبهم «منتصب القامة أمشي» غازلهم كثيراً ولم يزرهم بسبب المنع الاسرائيلي، ومحاولته الوحيدة باءت بالفشل عام 2001. يعتبر القاسم من جيل الرواد للشارع الفلسطيني، سواء أكان ذلك شعرياً، ثقافياً، أو حتى أدبياً، وإن لم يحظَ بالشهرة نفسها التي حظي بها محمود درويش في لبنان. لكن ما يفاجئ كثيراً أنّ قصائد الشاعر الذي لم يغادر أرض فلسطين كثيراً يحفظها كثيرٌ من الأطفال، وتتردد في حناجر أطفال المخيم. قصيدة «تقدموا» مثلاً التي سُجن على إثرها ووضع بعدها في الإقامة الجبرية، تعتبر من أشهر ما يعرفه الفلسطينيون عنه ههنا. القصيدة الصاخبة الممتلئة ثورية، تستعمل كل عام في الاحتفالات المركزية التي تقيمها معظم الفصائل الفلسطينية (حتى الإسلامية منها) داخل المخيمات في لبنان. القصيدة مباشرةٌ من دون أفعال موارية (كالتي يستعملها درويش مثلاً). لذلك لم يكن غريباً أن يقرأها أغلب الأطفال الفلسطينيين على منصة كلما أرادوا المشاركة في إعلان موقفٍ مقاوم. في الإطار عينه، رسمت الكلمة مراراً على حوائط المخيم كشاهدٍ، رغم أن كثيرين لا يعرفون بأن صاحب القصيدة/ الكلمة هو شاعرٌ لم يأتِ يوماً إلى لبنان. لم تعرفه أزقة المخيمات إلا شاعراً، ولم يلحظه أيّ مارٍ. لكن مع هذا، فإن سألت أهل المخيمات عنه، وجدتهم يتحدثون عنه بصيغة العارف، حتى إنّ بعضهم يعتقد بإصرار أنه زار المخيّم، وقابل ياسر عرفات هنا في أحد المنازل. القاسم الذي كتب مرثية لتل الزعتر نشرت آنذاك في إحدى الجرائد الفلسطينية، كانت شديدة الأثر على المخيمات (رفض لاحقاً إعادة نشرها والحديث عنها حتى خلال المقابلة على قناة «الجزيرة» القطرية التي تناولت حياته، ربما لأن تلك القصيدة حوت موقفاً سياسياً هاجم فيه الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، الذي عاد وقابله ورثاه عند وفاته). تناقلها الكبار ككنز دفين، وكانت قصيدته قد نشرت قبل ان يكتب محمود درويش «أحمد الزعتر». يحكى يومها أنّ القصيدة نسخت يدوياً ووزعت على سكان المخيمات الأخرى، لأن الطباعة والنسخ الطباعي كانا مرتفعي الثمن. لذا، كان أسرع الطرق وأزهدها هو النسخ. نُسخت أكثر من 1000 نسخة يدوية كتبت بخط اليد من متطوعين فلسطينيين وكان الهدف إسماعها للناجين من المذبحة، كما للعالم بأنه ما زال هناك صوتٌ حي خلف كل تلك الدماء. قد لا ترفع أعلامٌ سوداء في المخيمات الفلسطينية لرثاء سميح القاسم ربما لأن الشعراء لا يرحلون، يبقون دائماً حيثما يريدون هم. ستظل كلماتهم تتردد في حناجر الأطفال كل عام وفي كل مناسبة، وستظل كثيرٌ من الحوائط دليلاً وشاهداً على أنّ: منتصب القامة يمشي، مرفوع الهامة: ينتصر!

### سيرته في سطور

«هناك سنلتقي في الجنة أو في الجحيم، الأكيد أننا سنلتقي». ودّع سميح القاسم الشاعر الراحل أنسي الحاج بهذه الكلمات. ولعلّه وحده كان يعرف أن اللقاء قد يكون قريباً إلى هذا الحد. تلقّى الشعر العربي ضربات كثيرة في السنوات القليلة الماضية، وها هو الحداد يلف القصيدة مجدداً مع انطفاء سميح القاسم بعد صراع مع مرض سرطان الكبد. من قرية الرامة الفلسطينية، بدأت رحلة القاسم عام 1939. أمضى مرحلة الدراسة الابتدائية في «مدرسة اللاتين» في الرامة بين 1945 و1953، قبل أن ينتقل إلى «كلية تيرا سانطا في الناصرة»، إلى أن نال شهادة الثانوية سنة 1957. بعدها سافر إلى الاتحاد السوفياتي، وهناك درس سنة واحدة الفلسفة والاقتصاد واللغة الروسية. أما المحطّة التالية، فكانت نشاطه السياسي في «الحزب الشيوعي»، قبل أن يترك الحزب ليتفرغ لعمله الأدبي كلياً، الذي سيصبح غزيراً في ما بعد، وسيجعل اسمه من بين أهم الشعراء الفلسطينيين المعاصرين إلى جانب محمود درويش وتوفيق زيّاد. إلى جانب العمل السياسي والأدبي المتنوّع، انخرط القاسم في العمل الصحافي أيضاً، فكان من مؤسسي صحيفة «كل العرب»، قبل أن يسهم في تحرير «الغد» و«الاتحاد»، و«هذا العالم» و«الجديد». كذلك أسّس منشورات «عربسك» في حيفا مع الكاتب عصام خوري سنة 1973، وأدار «المؤسسة الشعبية للفنون» (حيفا)، وترأس «الاتحاد العام للكتاب العرب الفلسطينيين».

## نظم الكارثة: من السرد إلى الميثولوجيا

محمد علي شمس الدين*

سميح القاسم خرج من عصر المناحات الشعرية العربية تماماً في اللحظة التاريخية المناسبة، وهي اكتمال الهزيمة عام 1967، إذ سيبتدئ من القاع محاولة تسلق القمة. كان ثمة جوقة من المراثي العربية تصدح بأصوات متنوعة من أعماق الجزيرة الى شاطئ المتوسط، ومن أطراف النيل الى ثلوج صنين، ولماذا؟ نسأل ونجيب: لأن التاريخ العربي الحديث والمعاصر جاء ليكلّل سقوط بغداد بأيدي التتار، وسقوط الأندلس بأيدي الإسبان، وسقوط لواء اسكندرون بأيدي الأتراك، بتاج الشوك سقوط فلسطين. وبعد عشرين عاماً، سقوط الفتى المهر الأغرّ جمال عبد الناصر عن صهوة العروبة عام 1967. لا نستطيع فهم صوت شعراء الأرض المحتلة مثل سميح القاسم ومحمود درويش وتوفيق زيّاد من دون هذه الحاشية التاريخية. هذه الحاشية التي أصبحت متن الشعر العربي الحديث بكامله، وهو شعر سياسي بالضرورة حتى ولو تكلم الشاعر عن «لن» (أنسي الحاج) أو عن الكركدن (توفيق صايغ)، فالتاريخ ضاغط على لهاة الشاعر وضاغط على اللغة. وبرغم نكهة سميح الساخرة، إلا أنه في حقيقته ومنذ دواوينه الأولى مثل «مواكب الشمس» (1958)، و«أغاني الدروب» (1964)، وهي رومانسية متأثرة بمن سبقها مثل عبد الرحيم عمر، وعلي محمود طه، حتى الأخيرة «كولاج» (2012). هو شاعر حكائي يتناول مفرداته من الفم السائر للناس ومن الفولكلور الشعبي الفلسطيني، وكثيراً ما يلجأ إلى الأساطير والكتب الدينية، وينهل من كل ذلك مادته الشعرية، فيمزج بين حدين بعيدين، حدّ الحكي اليومي القريب الذي يسمّي الأشياء بأسمائها حتى لو كانت بالأجنبية فيقول مثلاً: «ونأخذ كي يستطيع الكلام ومعناه OK» (ديوان «هواجس لطقوس الأحفاد»)، وحدّ اللغة الأسطورية أو الدينية كما يفعل في قصائده الطويلة التي سماها «سربيّات».

> حكائي يتناول مفرداته من الفم السائر للناس ومن الفولكلور الشعبي

ابتكر سميح مصطلحاً لنمط من القصائد كتبه بصيغة مطولات شعرية سماها «سربيّات» مثل ديوان «ثالث أوكسيد الكربون»، حيث يعرف السربية بقوله «هي تسمية مجازية للقصيدة الطويلة». أما ثالث أوكسيد الكربون، فيشتمل برأيه على عنصر سيكولوجي هو من العناصر المكونة للروح، أي أن الشاعر ينفث مع نفسه جزءاً من روحه، والسربية قصيدة طويلة متشابكة مؤسسة على أسطورة أو حكاية تاريخية، أو مقاطع من الميثولوجيا الدينية. وتتميز بالسرد الروائي وتشابك الأصوات وبناء قريب من البناء المسرحي. هذا هو الشكل. أما الجوهر، فهو إسقاط موضوع السربية على الواقع الفلسطيني. في مطولات القاسم ما يشبه المسرح في المسرح الذي غالباً ما لجأ إليه شكسبير في مسرحياته، فقد أسقط في ديوانه «كلمة الفقيد في مهرجان تأبينه» (2000) الأصل الشكسبيري لمسرحية «هاملت» على المسرح الفلسطيني، متخذاً من هاملت قناعاً شخصياً له، وهو يسأل: هل أنا هاملت أم سميح؟ وأحياناً يسأل: هل أنا سميح أم مسيح».

كذلك سربية «انتقام الشنفرى»، حيث يتقمص القاسم شخص أهم الشعراء الصعاليك في الجاهلية وأجمل غراب للعرب، وهو الذي انتقم من العشيرة بقتلها جميعاً. سميح القاسم هو الأقرب الى هاملت من حيث تفرّده بالدعوة الى الانتقام، وتفرّده بأنه يقول بمقايضة الموت بالموت والدم بالدم أكثر مما يدور في فلك المصالحات. إنه ينفرد في ذلك عن شعر محمود درويش، فهو شعر مصالحة «إنسانوية». ورغم النبض الإنساني في شعر سميح، إلا أنّه كموقف سياسي حاد جداً وواضح جداً، وهو أقرب الى رموزه التاريخية من أي شاعر فلسطيني آخر. وبإمساكه بأشباح هاملت وآلامه، يلعب في القصيدة تقنية المرايا: «أنا هاملت العربي اشهدوني/ أدرّب عقلي على أُحجيات الجنون/ أبي ميت لا يموت/ وأمّيَ أمي/ وملكي نهبٌ لعمي».

مات الصديق الجميل سميح القاسم حيث كان يقيم في «الرامة» من الجليل الغربي، ولم يكن الموت يخيفه. كان يكره الموت ولكنه لا يخاف منه. يقول في «كولاج 3» معاتباً السرطان: «اشرب فنجان القهوة يا مرض السرطان/ كي أقرأ بختك في الفنجان». سميح كان قريباً جداً من نفسي، وقريباً شخصياً أيضاً أكثر من سواه. عفوي وطفل وحرّ. نقي ساخر وساحر، وإذا كان «القرب حجاباً» كما يقول ابن عربي، فها هو سميح القاسم يبتعد قليلاً ليتركني أقرأ شعره.

* شاعر لبناني

رحيل

# سميح القاسم النص

## سميح ومحمود: إشكالية الالتباس

**عبدالرحمن جاسم**

لم يكن مستغرباً تلك العلاقة الملتبسة بين سميح القاسم (1939 ـ 2014) ومحمود درويش (1941 ـ 2008)، فهما لطالما تخاصما وتحابا، تقاتلا وتراسلا. ولا ريب في أنّ جناح البرتقالة الثاني (أو الأول) للشعر الفلسطيني، عرف ذات يوم بأنّ منافسه الأبرز فلسطينياً سيرحل بصمتٍ وهدوء ذات يوم، وستكون له (هو) غلبة وإن «زمنية» على الساحة الشعرية. لكنه مع هذا لم يكن سعيداً، فغياب المنافس لا يعني إلا أن الساحة أرضٌ بوار. هكذا صنّفها القاسم يوم رحيل درويش، فنعاه، ونعى الأرض التي استحالت بواراً بعد رحيل «شاعرٍ خاصب».

> اعتبرت سلمى الخضراء الجيوسي بأنه «الوحيد الذي تظهر عليه ملامح شعر ما بعد الحداثة»

عاش القاسم حياةً مليئة بكل شيء، شأنه شأن درويش. وإن لامس محمود النجوم أكثر، فلأنّه طرد من فلسطين، وتجوّل وسافر، ومارس حياةً شخصيةً صاخبةً، وسياسية أكثر صخباً، نزق الشعر ونزفه، لذلك كان طبيعياً أن يحصّل شهرةً أكبر من شاعري فلسطين المجايلين له: توفيق زيّاد وسميح القاسم. كل ذلك لم يرهق سميح كثيراً، ولم يفكّر به أكثر، فهو في رسائلهما المشتركة التي عنوناها «الرسائل»، حكى كلام «الصديق للصديق» وليس الشاعر للشاعر فحسب. كانا مجرد فلسطينيين يتبادلان اطراف الحديث بعمقٍ وعلانيةً.

الشاعر المولود في الزرقاء في الأردن الذي واجه «الإسكات» منذ لحظات حياته الأولى حين كاد ركاب القطار العائد إلى فلسطين خلال الحرب العالمية أن يقتلوه. وهو إذ رضيع. لإسكاته خوفاً من طائرات الألمان، قال يومها: «حسناً لقد حاولوا إخراسي منذ الطفولة سأريهم، سأتكلّم متى أشاء، وفي أيّ وقت وبأعلى صَوت، لنْ يقوى أحدٌ على إسكاتي». وهو ما فعله بشكلٍ مباشر. لن يسكته أحدٌ بعد اليوم، سيرفع الصوت خفاقاً ضد الصهاينة في كل مناسبة، ما حدا بهم إلى رميه في أكثر من زنزانة ووضعه في الإقامة الجبرية مراتٍ عدة ومنعه من السفر مراراً. هذه العوامل أثّرت كثيراً في «شعريته»، وهو ما افتقده شعر محمود درويش بشكلٍ مباشر وفق ما يشير كثيرٌ من النقاد. الاحتكاك المباشر واليومي مع المحتل، يجعلك أكثر حدةً، ويقرّب شعرك من أذهان من تريد مخاطبتهم. ظلت قصائد القاسم قريبة المأخذ، وإن لامست جوهر الشعر نفسه. أما قصائد درويش التي أعقبت رحيله من فلسطين (وحتى عودته إليها لاحقاً وإن لم يدخل قريته أبداً)، فتبدو أكثر «حداثةً» حتى ليشير كثيرون إلى أنّ شعر درويش هو الأحدث بين معاصريه ولو خالفت الباحثة والكاتبة سلمى الخضراء الجيوسي هذا الأمر بوصفها سميح القاسم بأنّه «الشاعر الوحيد في الوطن العربي الذي تظهر عليه ملامح شعر ما بعد الحداثة». شعرياً، امتاز درويش بتقديره الصائب للمرحلة ربما بسبب تجواله بين العواصم سياسياً وثقافياً، وهو عنصر كان يغيب عن شعر القاسم لضلوعه في المواجهات اليومية المباشرة مع الصهاينة.

عرف القاسم الشهرة وإن بدرجةٍ أقل خارج فلسطين، فهو لم يخرج من هناك إلا مراتٍ قليلة وبصعوبةٍ بالغة، لكن من ينسى لقاءه بالرئيس السوري الراحل حافظ الأسد (ضمن وفد من دروز الداخل الفلسطيني في 8-8-1997) الذي أسر له بأن معظم جنود الجيش السوري يحفظون قصائده، وبأنها تُدرَّس ضمن المنهاج التعليمي السوري الرسمي. في الوقت عينه، كان درويش يأخذ المجد بكامله، يزور الرؤساء ويجتمع بالقادة ويؤسس لمرحلة شعريةٍ جديدة في الشارع العربي: كان النجم الوحيد للشارع الشعري في وطنٍ عربي بأكمله. قاعات تمتلئ حتى آخرها، فتيات يتهامسن لمجرد رؤيته، وفوق كل هذا قيمة سياسية مرتفعة من خلال علاقةٍ أكثر من رائعة مع «منظمة التحرير الفلسطينية». لم يعرف القاسم علاقةً مماثلةً مع منظمة التحرير، فلقاءاته مع «الختيار» (أبو عمار) كانت صاخبةً دائماً، وعرفات كان مولعاً بالاستعراض: مرةً، حمل مسدسه والشاعر يلقي قصيدةً على المنبر، اقترب منه وقال بصوتٍ مرتفع: «هذا مسدسي صوبني به إذا أنا أخطأت». الشاعر المتوثب الذكي عرف كيف يتلقف الفكرة:

### إصدارات وجوائز

خلال رحلته الأدبية الغزيرة، أنجز سميح القاسم ما يقارب 80 مؤلفاً في الشعر والقصة والمسرح والمقالة والترجمة. عام 1958 أصدر باكورته «مواكب الشمس» (1958) لتليها «أغاني الدروب» (1964) و «إرم» (1965)، وغيرها من الدواوين التي شكّلت هويّته الشعرية المقاومة منها: «إلهي إلهي لماذا قتلتني؟» (1974)، «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم» (1976)، و«لا أستأذن أحداً» (1988)، و«الكتب السبعة» (1994). وفي الرواية كتب «إلى الجحيم أيها الليلك» (1977)، «الصورة الأخيرة في الألبوم» (1979). أما نتاجه النثري، فقد اشتمل على مؤلّفات عدة أبرزها «عن الموقف والفن» (1970)، و«أضواء على الفكر الصهيوني» (1978)، و«الرسائل _ مع محمود درويش» (1989)، و«مطالع من أنطولوجيا الشعر الفلسطيني» (1990)، وسيرته الذاتية «إنها مجرّد منفضة» (2011). لاقت مؤلّفات القاسم رواجاً بعدما ترجمت قصائده إلى الإنكليزية والفرنسية والتركية والروسية والألمانية واليابانية والإسبانية واليونانية والإيطالية والتشيكية والفيتنامية والفارسية والعبرية... ومن بين الجوائز العالمية والعربية التي نالها: جائزة «غار الشعر»الإسبانية، «جائزة البابطين»، واستحقّ «وسام القدس للثقافة» من الرئيس ياسر عرفات مرّتين، وجائزة «نجيب محفوظ» المصرية، وجائزة «الشعر» الفلسطينية.

## لأحفاد امرئ القيس منهما نصيب

**صنعاء ـ جمال جبران**

يقول يمنيون كُثر بزهو مُعلن: ونحن أيضاً لنا من سميح القاسم ومحمود درويش نصيب. كأنه جزء من الدم الفلسطيني الذي يسري في داخلهم، وعلى وجه الخصوص في جسد اليسار اليمني، والحزب الاشتراكي

> نشرت رسائلهما في مجلة «اليوم السابع» التي كانت تصل إلى اليمن بانتظام

منه تحديداً. كان درويش كثير الذهاب إلى شطري اليمن، شمالاً وجنوباً، في حين كان صاحب «شخص غير مرغوب فيه» مختصاً بالجنوب لكونه المنتمي الشيوعي ويريد تواصلاً في جهات اليسار كلّه. وكان الجنوب وقتها، إلى ما قبل 1990، شيوعياً أصيلاً. هو سيل من الذكريات يجمع «شطري البرتقالة»، درويش والقاسم باليمن وما زال يطلع إلى سطح الأحاديث عندما تأتي سيرة الشاعرين. في بداية عام 1993 أتى شاعر «أرى ما أريد» إلى اليمن حيث أحيا أمسيات ولقاءات في الجهتين: صنعاء وعدن حين كانت الحرب الأهلية تقترب من بدايتها التي انطلقت بعد أشهر قليلة (صيف عام 1994 وانتهت بهزيمة اليسار أمام قبائل الشمال). وقف درويش في صالة في صنعاء وقال: «كيف أقرأ الشعر وأنا بين يدي أحفاد أمرئ القيس»، بعدها ذهب إلى عدن والتقى بقيادة الاشتراكي، كأنها محاولة لفعل خطوات باتجاه غلق صفحة المواجهة والدخول في حوار، لكن ظهر أن كل شيء كان قد انتهى واتخذ الطرفان قرارهما. وقبلها بكثير، في منتصف 1988، لم يكن لسميح القاسم نصيب في أن يأتي إلى اليمن ومحمود درويش فيها. دعوة وصلتهما للمشاركة في مؤتمر للمثقفين العرب لدعم الانتفاضة. كان درويش في باريس وسميح القاسم في حيفا. بينهما مسافات وبحر ولا بد من وصل الضفتين بشيء ما. لا بد من اختراع يصنع حلقة تحيي التفاصيل القديمة التي كانت بينهما في الوطن المُحتل؛ ذكريات الأيّام الأولى وحكايا الوقوف معاً في طابور الصباح المدرسيّ. استعادة لما مضى ووصف للحال التي وصلا إليها وما فعل البُعد بينهما. التقيا في «استوكهولم الباردة» واخترعا فكرة الرسائل، لكنّ الفكرة تاهت لعامين. ويعترف درويش بتقصيره لأنه «محروم من متعة التخطيط لسبعة أيام قادمة»، الفكرة ستُنشر مباشرة على صفحات مجلة «اليوم السابع» في باريس التي كانت تصل إلى اليمن بشطريه بانتظام.

سيقرأ أهل البلاد السعيدة يومها رسالة من درويش لسميح معترفاً «كم افتقدناك في صنعاء... كم تمنّينا أن تكون معنا في صنعاء». قيل إن سبب عدم المجيء هو رفض سلطات الاحتلال منح تصريح خروج للقاسم، في حين أوردت أخبار أنّ صنعاء رفضت أن يدخل أراضيها بوثيقة سفر إسرائيلية. ومهما كان السبب، فإن سميح لم يأت في الحالتين، بينما أظهر درويش في رسالته «كيف أشرح للناس ما لا يُشرَح إلا بالسخرية. كيف أشرح لهم أن قانون الغيتو الإسرائيلي سيحاكمك، لو جئت إلى أرض العرب، بتهمة الاتصال بالعدوّ؟». ومع ذلك، لم يغفل صاحب «ذاكرة للنسيان» أن يسرد لأخيه ما كان في غيابه: «لقد نشر الإخوة اليمنيّون حسرتك... وجاءني أكثر من أب يمنيّ مُطالباً بتحقيق رغبتك بمُداعبة شِعر طفلٍ يمنيّ. وظلّوا يسألون: لماذا لم يأتِ إلى صنعاء؟». وعليه، يبدو زهو أهل اليمن بانتماء سميح ودرويش إليهم مُستحقاً وفي أيديهم ما يؤكد ذلك.

# ـف الآخر من البرتقالة

سميح القاسم ومحمود درويش... نصفا البرتقالة الفلسطينية

**«أنا أصوبك بكلماتي وقصائدي»، هكذا أجاب وهكذا انتهت القصة كما العلاقة مع المنظمة.**
**أما الجمهور، فتلك حكايةٌ أخرى مع القاسم. هي تلك العلاقة المباشرة مع المحسوس/ المسموع والمرئي/المشاهد، فالظهور الشعري المباشر يظل ذا أثر كبير (خصوصاً في تلك المرحلة التي لم تكن تمتلك أياً من تكنولوجيا هذا العصر). كان وجود درويش بشكلٍ فعلي في بيروت (أو أي عاصمةٍ أخرى كعمان والقاهرة والرباط) يجعل الإقبال عليه أكثر من غيره، بسبب شعره وكاريزماه وجاذبيته، وبالتالي كان يسحب البساط من تحت أي منافسٍ مهما كانت أهمية «المُقال». لم يزرَ القاسم عاصمة الشعر العربي «بيروت»، ولم يقدّم أي أمسيةٍ فيها (رغم محاولات رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط لإحضاره إلى بيروت عام 2001). في الإطار عينه، كرّس غناء مرسيل خليفة لمحمود درويش الشاعر الفلسطيني كأيقونة، ذلك أمرٌ لا شك فيه، حتى إنّ كثيرين ما زالوا حتى اللحظة مقتنعين بأن «منتصب القامة» هي لدرويش لا للقاسم.**

## لم يقرأ جيداً وكان هذا يؤلمه

**غسان زقطان***

سميح القاسم منطقة خاصة في الشعر الفلسطيني والعربي، لم يعد ممكناً منذ نهاية السبعينيات حصرها في مصطلح «شعر المقاومة». المصطلح لم يأت من داخل الكتابة الشعرية الفلسطينية في الداخل، بقدر ما كان اقتراحاً سياسياً وصل من الخارج. ولعل إطلاقه على أيدي كتاب ثوريين مثل يوسف الخطيب وغسان كنفاني وقبل ذلك محمد البطراوي، هو ما سمح بتكريسه كهوية واصلت التصاقها بشعر الأرض المحتلة، وحددت معايير للكتابة مستمدة من مفهوم المقاومة نفسه وليس من بنية الشعر وغاياته. هكذا تشكلت قائمة «شعراء المقاومة» التي ضمت تحديداً أسماء الشيوعيين أو الذين كانوا محسوبين على الحزب الشيوعي الإسرائيلي «راكاح» حينها مثل توفيق زياد وسالم جبران، وبالطبع القاسم ودرويش، فيما بقيت هوية شاعر مؤسس مثل راشد حسين محكومة بتلك المسافة بينه وبين الحزب، خارج الشرط «النضالي».

تغير شعر سميح وذهب الى مناطق أرحب وأسئلة وقلق جديد، بينما كان عبء المصطلح «شاعر المقاومة» يدفعه أحياناً كثيرة الى تمرد لا يخلو من الارتباك. منطقة سميح تكمن بالضبط في تلك النقطة، وفي محاولته الجمع بين احتفاظه بالصفة ورغبته في التجريب. لم تأخذه المغامرة الشعرية بعيداً. بقي محافظاً في مكان من تجربته على الصفة التي اقترحتها «السياسة» المتمثلة بالإيقاع والأداء الجسدي، ولكنه واصل التجريب. كان مجرباً بطريقته، ذلك التجريب المأمون المتكئ على قراءات كلاسيكية عميقة قادته في النهاية الى أشكال محافظة تماماً.

> كان عليه ان يتحرر من مفهوم الطائفة في إصرار معلن على عروبته التي حكمت خياراته

في النواة، كان عليه أن يتحرر من أطواق كثيرة أخرى، وأن يقطع شوطاً أبعد وأكثر تعقيداً، وهو ابن الطائفة الدرزية التي فرض عليها القانون الإسرائيلي التجنيد في الجيش، في سياق سياسته في تفكيك مكونات المجتمع الفلسطيني في الداخل.

مقاومة سميح بدأت من هناك، مواجهة فردية تمس كل مكونات حياته وثقافته وذاكرته المبكرة وإصرار معلن على عروبته التي حكمت خياراته الشعرية والسياسية. كان عليه أن يواجه مفهوم الطائفة وأن يتحرر منه ويعترض عليه، وهو أمر بالغ الصعوبة والتعقيد، وأن يواصل ذلك ويذهب بعيداً في تلك المواجهة نحو هوية وطنية وقومية أوسع وأرحب من سياج الطائفة. هذا ما فعله سميح وحيداً وبدأب الوطني وعناد المقاتل وشجاعته، وهو أمر لم يكن مطلوباً من شعراء آخرين مثل زياد وجبران ودرويش.

كان عليه أن يتحرر أيضاً من تلك الثنائية المرهقة التي ربطته بدرويش، وهي ثنائية تم تسييجها ورعايتها سياسياً رغم الافتراق الفني واختلاف التجربتين الذي ظهر مبكراً. الرغبة العميقة بالانفصال دفعته في أحيان كثيرة نحو التمسك ببداياته في لحظات التوازي. كانت ثنائية قادمة من الستينيات ومن فترة محدودة ورافقته الى لحظة رحيله. أظن أنّ ذلك الربط بينهما كان عبئاً على الاثنين على نحو مختلف. محمود حاول التحليق بعيداً عن تلك البقعة، بينما سميح واصل الحفر في أرجائها. لكن الثنائية بقيت حية بعدما اكتسبت بُعد المقارنة، حتى بعدما لم يعد في مراحلهما اللاحقة ما يعزز أو يشي باقتراح التوأمة ذاك.

سميح لم يُقرأ جيداً، كان قراؤه قد أنجزوا قراءتهم له منذ وقت طويل وأنجزوا تنميطه، وكان هذا يؤلمه.

* شاعر فلسطيني

# القصيدة ترتيلة، والتراتيل لا تموت

القاهرة ـ **مايكل عادل**

**كيف للمذعورين من لفظ الموت أن يتداركوا أنهم أموات؟ وكيف لمن كتبوا القصائد أن يموتوا ويرحلوا؟ أو يتركوا قصائدهم تعيش بدونهم، أو يتركونا نعيش أمواتاً مذعورين من لفظ الموت الذي يقترب؟ كيف للغرباء أن يغتربوا وكيف لنا أن نغترب دونهم؟ من نحن ومن هم؟ من الذي كتب الآخر؟ أهي القصيدة التي تكتبنا أم صوت قرع الرصاص على أبوابنا وجدراننا الآمنة هو ما يكتب القصيدة ويكتبنا؟**

**أبى السرطان الغادر الذي نعيشه ألا ينتهي الشهر من دون أن يفقدنا توازننا، لم يتوانَ السرطان بكل أشكاله لحظة عن التمادي والتوغّل بيننا وبناء مستوطنات فوق أجسادنا الهشّة منها والصلبة.**

**الثلاثاء 19 أغسطس هو يوم قرع سرطان الاحتلال أبواب غزة مرة أخرى، وقرعت صواريخ المقاومة أبوابه، وظل سميح القاسم واقفاً بكتفه ملاصقاً للأبواب دافعاً إياها في الاتجاه المضاد، تلقى الضربات من الخارج إلى الأبواب ومن الأبواب إلى جسده الذي أرهقه وأعياه طول الانتظار. ولكن في هذا اليوم، كانت الضربات الخائنة أقوى من العضل والشحم والجلد والعظام. كادت الروح العنيدة أن تصمد بداخل الجسد ليس لشيء سوى العناد، ولكن استفزازات السرطان لم تثنها عن التحرر والمغادرة، لم ترجعها عن الانطلاق، لم تقنعها بالبقاء أكثر من ذلك. كأنما كُتب على سميح القاسم أن يواجه العدوان السرطان بكافة أشكاله. فقد واجهه 75 عاماً فوق أرض تُغتصب، منها ثلاثة في جسده متمركزاً في الكبد تحديداً.**

**المعاناة قصيدة، والقصيدة ترتيلة، والتراتيل لا تموت، وها هي معاناة القاسم تدركنا لتُخلّد نفسها بنفس الرنين العذب لكلماته، كيف نأسى لفقد مرتقب لما نعاين من جسد، وكيف للروح الرشيقة أن ترانا نبتئس؟ هل حملنا عزمنا أم أوهنتنا التجربة؟ نعلم ونعلم أنّ فقدان النظر للمعشوقين مؤلم، لكننا وقت الرثاء قد نبدو للروح عراة من الأسى، لكننا أيضاً لدينا عذرنا. واليوم لن ينعى سميح فؤاده، حيث البكاء حين يغنّي الآخرون، فاليوم قد غادر هواه من الزنازين التي بُنيت له، فاليوم يبكي الآخرون والقاسم شدا.**

**وابن الزرقا والناصرة وحيفا وكافة المدن اليوم طافت روحه فوق الجميع، تراقب الأهواء والنوازع التي لطالما راقبتها عيونه وتأملتها لتدوّنها في شطرات قصيدته. قصيدته التي لم تعتمد الصراخ يوماً لهجة رسمية ولم ترسم الشعارات بين حروفها لتبيعها بيعاً لمريدي الشعارات الرنانة. اليوم طارت روحه فوق الطائرات الصهيونية وقذائفها، وحلّقت ما بين غزّة وسيناء، أرض التيه التي ضرب بها الصورة في قصيدته «غرباء».**

**اليوم وقف سميح فوق سماء غزّة في انتظار أرواح بريئة في طريقها للانطلاق كل لحظة، يقف متأنقاً مبتسماً لكل طفل تغادر روحه الجسد ليصطحبه ويصطحبها إلى جنّات أصحاب القلوب الراسخة والوطن والتجربة.**

**اليوم ينتظر سميح ما فشل فيه المسعفون لينجزه. اليوم لن يدخل القاسم جنّات عدن وحده، اليوم سيصطحب العديد من الصحاب والرفاق في يده يرددون عن ماضٍ لهم:**

**«وحملنا جرحنا الدامي حملنا**
**وإلى أفق وراء الغيب يدعونا، رحلنا**
**شرذماتٍ من يتامى**
**وطوينا في ضياعٍ قاتمٍ عاماً فعاما**
**وبقينا غرباء**
**وبكينا يوم غنّى الآخرون»**

رحيل

# سميح القاسم النص

## «شعراء الأرض المحتلة»: أسطورة تنتهي برحيله

القاهرة ـ مدحت صفوت

طرح رحيل سميح القاسم سؤالاً على الثقافة المصرية يخص مدى حضور شعره على الساحة الأدبية في مصر. مع انتشار نبأ الوفاة، أول من أمس، احتفت الصحف والمواقع بالشاعر الفلسطيني فجأة بعد تغييبه طوال العقد الأخير على أقل تقدير. المؤكد أنّ بقاء القاسم داخل الأرض المحتلة كان ذا تبعات، أشار هو إليها، مبدياً استعداده لدفع ثمن خياراته، وخيارات الدفاع عن أرضه ووجوده.

«الأخبار» طرحت تساؤلاتها على عدد من الشعراء والمثقفين المصريين المنتمين إلى حقب زمنية ومدارس فنية متباينة. بداية، أوضح الشاعر عبد المنعم رمضان أنّ حضور مَن سمّي «شعراء الأرض المحتلة» كان بارزاً أواخر الستينيات وبداية السبعينيات نتيجة لعقدة 67، وفي محاولة لاستعادة الروح العربية، إذ كتب رجاء النقاش وقتها كتاباً كاملاً عن درويش وسمى ابنه حينذاك سميح. وكشف صاحب ديوان «غريب على العائلة» أنّ ظاهرة شعراء الأرض المحتلة «انتهت بموت القاسم، كونها قرينة فترة تاريخية لم تعد شواغلها وهمومها مسيطرةً الآن»، معتبراً أن درويش خرج مبكراً من عباءة الأرض المحتلة ليكون شاعراً فلسطينياً إنسانياً، مشيداً بدور بيروت ومدارسها الفنية على صاحب ديوان «أثر الفراشة»، فيما بقي القاسم فلسطينياً فقط.

وتابع رمضان: «من أسباب غيابه عن الساحة المصرية، كتاباته التي تكاد تكون نتاج مرحلة فنية واحدة، ما دفعه نحو التجريب في الأشكال الفنية الأخرى ككتابة الرواية وكتابة ما سماه «السرديات» بحثاً عن شكل آخر». وعن علاقته بالقاسم، قال «لم تكن طيبة للأسف، سبق أن كتبت قصيدة عنه أصفه بالفقر والسطحية والسذاجة، كما أنّه خلال إحدى دورات «جائزة كفافيس» اليونانية، شن القاسم هجوماً على الشعراء المصريين؛ على رأسهم صلاح عبد الصبور، فكتبت رداً عليه بعنوان «هياج الدوبلير» منتقداً الثنائية في الثقافة العربية، واعتبرته دوبلير درويش». واستدرك صاحب «بعيداً عن الكائنات» «أحبه بقدر بقائه في الأرض، ولا أحب شعره بقدر ثباته عند نقطة غادرناها».

الشاعر محمود قرني يصف رحيل القاسم بالخسارة للشعر العربي والقضية الفلسطينية، فقد كان «نضال القاسم ودرويش من أهم الأسلحة المعززة للفضاء الإنساني والأخلاقي لقضية شعب مورست ضده أعلى أشكال العدوان». وأوضح صاحب «لعنات مشرقية» أنّ صوت القاسم ودرويش كان الأعلى من كل أسلحة المقاومة، ولعل حلول المقاومة ذات المرجعية الدينية لم يكن ليحدث لولا اهتزاز صورة الشاعر وتراجع قوته في الثقافة العربية. وعن سبب تراجع حضور القاسم، أجاب قرني «الشعرية الفلسطينية والعربية تواجه مأزقاً كبيراً بسبب ارتهان الشعر لشعار جذاب وأخلاقي هو شعار المقاومة. فالشعر يعتاش على أطر تقاوم فكرة التكيف والغرض وتقوض الذهنية المستقرة، فيما تضيف المقاومة للشعر صوتاً مجلجلاً، فأصبح لدينا نصوص كثيرة لكن خارج الشعر. وهو ما تتسم به تجربة القاسم الذي أدى مع درويش دوره المختار من قدر صعب وثورة عربية لم تكن بالت على نفسها». وذهب قرني إلى وجود جيل جديد في الشعرية الفلسطينية يدرك قيمة الأسلاف كما يدرك مأزقهم، ساعياً نحو تقديم نص مغاير يكون إضافة إلى القضية.

على صعيد آخر، رأى الشاعر الشاب عبد الرحمن مقلد أن القاسم واحد من أهم الشعراء العرب في العصر الحديث، مشيراً إلى أهمية رؤية الجانب النضالي ودور الالتزام الذي تبناه شعراء فلسطين، إذ استطاع الراحل مع بعض المبدعين مثل درويش وإميل حبيبي وغسان كنفاني وناجي العلي، أن يجعلوا القضية الفلسطينية قضية عالمية إنسانية، تكسب التعاطف الدولي. على المستوى العربي، تحولت قصائده الوطنية إلى أناشيد في التظاهرات، وخصوصاً نشيد الانتفاضة «منتصب القامة أمشي». وبالنسبة إلى تجربته الفنية، وصفها صاحب «مساكين يعملون في البحر» بالمتسعة والمتعددة، مضيفاً «من المهم أن تلقى الأضواء عليها، وعلى النقاد أن يعيدوا قراءتها». وطالب المؤسسة المصرية الرسمية بطباعة مختارات من أعماله، سواء النثرية أو الشعرية، ضمن مشروع «مكتبة الأسرة».

### مواقف مثيرة للجدل

كان سميح القاسم من أوائل الشباب الدرزي الفلسطيني الذين تمرّدوا على قانون التجنيد الإلزامي الإسرائيلي، فأسس حركة «الشبان الأحرار» لمناهضة السياسات الإسرائيلية أواخر الخمسينات، إلى جانب عضويته في لجان: «المبادرة الدرزية»، و«حقوق الإنسان»، و«أنصار السجين» و«اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي العربية». وحين عمل مدرّساً في بعض المدارس الابتدائية العربية، أمر وزير المعارف الإسرائيلي بطرده على خلفية مواقفه المناهضة للاحتلال الإسرائيلي. هذه هي المواقف نفسها التي أدّت إلى سجنه مرّات عدة، ووضعه تحت الإقامة الجبرية. ومن ناحية أخرى، فإن آراءه ومواقفه الثابتة المعادية للاحتلال الإسرائيلي، عكّرتها مشاركاته في «مهرجان القدس العالمي للشعر» الإسرائيلي في السنوات الماضية. وتزامناً مع الأزمة السورية، انتقل الانقسام بين السوريين إلى شخصية سميح القاسم، فاسترجع بعضهم مقابلتيه مع حافظ الأسد عام 1997، وبشار الأسد في 2000، كما لم تغب القصيدة التي أهداها إلى حافظ الأسد عن هذا النقاش.

# ـف الآخر من البرتقالة

## هل وفته مصر حقه من التقدير؟

القاهرة ـ **سيد محمود**

بدا التعاطي مع خبر موت سميح القاسم لافتاً في مصر. تحول إلى مناسبة للرثاء والاعتذار، ولا أحد يعلم إن كان هذا الرثاء موجهاً للشخص أو للقيمة التي كان يمثلها. تداخل الشخصي والعام في تناول الخبر، وبعضهم ربط تراجع الاهتمام بشعر القاسم وسيرته بضعف الاهتمام الرسمي بالقضية الفلسطينية التي اختزل شعره في الدفاع عنها. ومال آخرون إلى المقارنة بين النجومية التي رافقت محمود درويش حتى مماته، والحالة الباهتة التي عاشها القاسم في سنواته الأخيرة. قلة قليلة لاحظت أنّ القاسم لم ينتج شعراً في العقدين الأخيرين، وعاش مستنداً إلى ماض لم يخضع للفحص النقدي. الجيل الذي عرف سميح من أغنيات المقاومة التي غناها مارسيل خليفة وجولييا بطرس وفرقة «صابرين» في مرحلة تالية تغير، بينما لم يتغير شاعره. وحتى الأصوات الغنائية التي حملت شعره تطورت إلى آفاق متعددة، وباتت أميل إلى المغامرة والتجريب. لذلك خلقت لنفسها حياة جديدة مكنتها من العيش بسلام مع التجارب الغنائية الجديدة التي أفرزها واقع ما بعد الربيع العربي. ثمن لم يتمكن الشاعر من دفعه ومواكبة التحولات التي عاشتها قصيدة درويش الذي تخلّص مبكراً من الصخب، ولم يقبل العيش على فاتورة ماضيه أو الاستجابة لابتزاز الجمهور.

امتلك درويش ما لم يمتلكه سميح. كان على وعي بالنجومية ورسم صورة لعلاقته مع الجمهور وظلت قصيدته «أنيقة» على عكس قصيدة القاسم التي ظلت ملتصقة بالحجارة.

وبالعودة إلى الماضي، سنجد أنّ سميح القاسم ـ دون بقية شعراء المقاومة ـ هو الشاعر الذي لم تمنحه مصر ما يستحق في بداياته، مقارنة بما أعطته لمعين بسيسو ودرويش اللذين نالا منها أوطاناً بديلةً وقوة دفع رسمية وصكوك اعتراف لم تصل إلى القاسم إلا في وقت متأخر رافق خفوت قصيدته وتراجع الشعارات الداعمة لها. وحين حصل على تكريم اتحاد الكتاب و«جائزة نجيب محفوظ» (2006)، كانت الأشياء باهتة والأصوات مختلطة، ولم يحتفَ بها إلا من قبل الصحف القومية التي كان الشعار السياسي بيانها الوحيد للبقاء على قيد الحياة. في تلك الليلة، لم ينتبه أحد إلى مهارة سميح في التسامح مع الجميع إلا عدوه. لم يورط نفسه في مقارنة مع الشطر الثاني من البرتقالة كما كان يصف رفيقه محمود درويش، بينما كان صوت ضحكته أعلى كثيراً من نبرة الإيقاع في شعره. تلك النبرة التي قيدته ولم تعطه الأجنحة اللازمة للطيران في أفق جديد. لذلك كان من النادر أن تجد على صفحة شاعر شاب إشارة تخص سميح القاسم أو تسائل شعره. فهو لدى الغالبية نص ينتمي إلى الماضي ولا يعطل عربات المستقبل. نص أليف لأنّ صاحبه لم يكن مؤذياً ولم يتورط شأن أحمد عبد المعطي حجازي في حروب مع أحد، لأنه أراد أن يبقى سميحاً ومتسامحاً.

> حصل على «جائزة نجيب محفوظ» عام 2006

## روحه عانقت بغداد... تحت شمس الله

بغداد ـ **حسام السراي**

ارتبط اسم سميح القاسم لدى جمهور من القرّاء العراقيّين بقضية العرب الكبرى: فلسطين، حيث الجرح النازف الذي يمتدّ طوله من المشرق إلى المغرب، غائراً وعميقاً في ضمير كل إنسان عربي. وليس ببعيد اختيار اللجنة العليا للاحتفاء بـ«بغداد عاصمة الثقافة العربيّة 2013» صاحب «أغاني الدروب» لتكريمه في حفلها الختاميّ في آذار (مارس) 2014. لكنّه بعدما عبّر عن سعادته الكبيرة، اعتذر حينها عن عدم الحضور بسبب «حالته الصحيّة». يومها قال: «بطبيعة الحال، أسعدني هذا الموقف كثيراً. وبغداد ليست مدينة أخرى أو عاصمة أخرى، فهي عمق حضاري، عربي وإسلامي متميز جدّاً. بغداد هي بغدادي الشخصية وحبّها متأصل داخلي رغم كل الظروف السياسية والتقلبات، فبغداد تبقى بغداد كما دمشق والقاهرة والقدس، عواصم في الروح والوجدان والحلم العربي الموحد، أتمنّى أن تستعيد نشاطها وموقعها الصحيح تحت شمس الله».

واختيار الراحل لمفردة «الشمس» في تصريحه عن بغداد، ربما هو استعادة لأيقونة شعرية خلّدها السياب في قصيدة «غريب على الخليج». رغم ما تبثّه على الأرض العراقيّة من حرارة وسموم، هي «أجمل من سواها»، حالها من حال الظلام الذي امتدحه رائد الحداثة الشعريّة (1926ـ 1964). والمعروف أنّ للقاسم مجموعة شعريّة باسم «بغداد» صدرت عن «منشورات إضاءات» (مطبعة الحكيم، الناصرة، 2008).

وأمام كلّ قضية كيانية ندافع عنها، ضرائب لا مفر من إيفائها. القاسم شاعر «القضية الفلسطينيّة» و«العروبة»، وهذا الالتزام لا بدّ من أن يأخذ مأخذه من فنية الشعر وتحرّر الشاعر من قوالب تفرضها المواقف الكبرى، حين تبدأ سيرة الشاعر وتنتهي عند الموضوع نفسه، بما تحمله القصائد من حس ثوري يجعل مبدعها يفكر في الآلاف المغيبين وبالأطفال المضيّعين وبالأوطان المستباحة، فلا يمكن للبناء الفنيّ إلا أن يكون إطاراً لجميع هذه النكبات والانكسارات، حيث انكساراتنا نحن العرب جميعاً، ولا سبيل للغة إلا أن تنطق بأصوات المقهورين مثلما تقول قصيدته «أكثر من معركة»، فالعربيّ ـ الفلسطيني مجبر على خوض المعارك أو مجبول عليها، وخوفه مقيم من سكين الغدر! «في أكثر من معركةٍ دامية الأرجاءْ/ أشهر هذي الكلمات الحمراءْ/ أشهرها.. سيفاً من نارْ/ في صفّ الإخوة.. في صفّ الأعداءْ/ في أكثر من درب وعْرْ/ تمضي شامخةً.. أشعاريْ/ وأخافُ.. أخاف من الغدرْ/ من سكين يُغمد في ظهري..». لا مفر أمام الشاعر سوى الدعوة إلى القتال، أليس هو ابن لأرض مغتصبة، كما في قصيدته «أصوات من مدن بعيدة»: «يجيئون، قلت، على عربات قديمه/ تئن بأثقالها الخيل.. خيلُ الجريمه/ (يجيئون ليلا)/ فهاتوا الهراوات... هاتوا المشاعل/ من الغرب، قلت لكم، فافهموني/ وألقوا المسابح للنار/ ألقوا غبار القرون/ وقوموا نقاتل!..».

ولعلّ القصيدة المشار إليها هي نفسها الموجودة في مناهج الدراسة الاعدادية في العراق. ولا تتيح أجواء رثاء الرموز في الثقافة العربيّة أي مجال لإثارة أسئلة حساسة ومهمة عن سيرهم ومنجزهم، بطرح موضوعي وتقييم فني، منها عدم قدرة كثيرين منهم على الابتعاد عن الزعامات التقليدية والدكتاتوريات العربيّة.

> قصيدته «أصوات من مدن بعيدة» مدرجة في المناهج الدراسية

من مجموعة «بورتريه ذاتي» (2003) للفنان الفلسطيني طارق الغصين

## أبعد من العوسج علمنا ألا نساوم

القدس المحتلة ـ **هناء محاميد**

أقلّب بعض الصور، في الألبوم القديم وفي هاتفي النقّال، ها هو منتصب القامة يتلو علينا الشعر في أمسية لإحياء ذكرى النكبة الفلسطينية، كنّا حينها طلاباً جامعيين نسير على إيقاع دروسه:

«يدك المرفوعة في وجه الظالم
راية جيل يمضي
وهو يهزّ الجيل القادم:
قاومتُ.. فقاوم!»

وها هو يقاوم أشرس الأمراض وأخبثها، ليحيا، في الصورة الثانية.

إلى أي مدى كنتِ واثقة بأن هذا الرجل الذي يمسك في قلبه وعقله المتوهجين أسرار البقاء، لن يفلت الحياة من سبحته، حتى اكتفيتِ في كل مرة التقيته بها بصورة تجمعكما على فنجان قهوة في مخيلتك فحسب!؟ أسأل اليوم نفسي أمام هذا الموت الأخرق، المتفاقم فينا، لمَ لا تملكين صورة ولو صورة واحدة مع الشاعر! هل أقول إن سميح القاسم هو شاعر؟ أو يجعل موت شاعر المرءَ يتيماً!

أذكر نفسي قبل أن يكتمل عقدي الأول أغنّي: قلبي قمر أحمر، قلبي بستان، فيه العوسج فيه الريحان.

ما هو العوسج؟ أكتسب كلمة جديدة في قاموسي الصغير، إذًا علّمني الشاعر كلمة، كلا إنّه معلم لما هو أبعد من الكلمة.

سميح القاسم وجيل آسر من شعراء المقاومة ولكن تحديداً هو وزيّاد ودرويش، علّمونا فلسفة لن يفهمها غير الفلسطيني، علّمونا أنّ الكفّ تنتصر على المخرز والجرح ينتصر على السكين، علّمونا أنّ ذات الكفّ تتسع لقصفة زيتون ليتسع الكتف في غمضة العين عينها لنعوشنا.

هؤلاء الشعراء كانوا بيننا، كانوا إخوة لبعضنا وآباء لبعضنا الآخر، رأيناهم في الجريدة وفي الاجتماع الشعبي وفي التظاهرة وفي السجن، وفي بيوتهم. هؤلاء هم أبناء بلدهم بكل ما يحمل التعبير من أفق، ولهذا أحببناهم.

ولهذا كفلسطينيين أحببنا سميح القاسم. ونشعر اليوم برحيل آخر قلاعنا الأدبية والفكرية الحصينة، بالخواء والفراغ والحسرة. ولا شيء يعوضنا عنه كما لم يعوضنا أي شيء عن فراق أحباء آخرين سوى فتات الذكرى المنثور في هواجسنا، ذكرى تحمل قبضته على مسرح يجول بالشعر ويصول بحكايات بلادنا وأشجارها وأثمارها وأسمائها، ذكرى تنصبّ علينا كزيت الرّامة الأخضر الحرّاق المعصور للتو كلما حظينا ـ نحن القلائل هنا ـ بالمرور أمام قريته في جليل فلسطين، ذكرى تتحايل على ذاكرة الأجيال اليافعة التي فتحت عيونها على شرور العالم ودموية العقيدة المظلمة وإله تُفتك العقول باسمه.

هل سنورث تعاليمك أيّها الحيّ كما سنورث ذكرياتنا الصغيرة بحضرتك؟! تقول إن اسمي كاسم أمّك، انتشي سروراً. تسألني أن أودّ التدخين، فآخذ سيجارة لا لأشعلها إنما لأحفظها وديعة بين أشيائي. وتخبرني لماذا ترفضُ أن تظهرَ على الشاشة خلف ضبابة الدخان. تعلّق خنجراً وصورة لوالدك بالأبيض والأسود على حائط منزلك، وصورة أخرى لك تعوم ببحر الناس في اليرموك. وثالثة لك ولمحمود درويش تحفظها في إطار صغير، ربما ليضمّ شبابكما الهادر. سمحتَ لي بتصوير الصورة وصورة أخرى تتقدّم مسيرة الى جانب إميل حبيبي وتوفيق طوبي وتوفيق زيّاد.. شكراً لك.

شكراً للحماسة التي غرَفْتَها من قلبك الوردة وزرعتَها فينا. أحاولُ تخيّلك الآن وأنت تقرأ حماستك على منبرٍ في السبعينيات:

«مهما طال الليل
نحن نُقصّر عمر الليل
فانهض فوق ركام الموت..
يا شعبي حيّ أنت!»

أتخيّلك الآن، حتى في مماتك تصدحُ، الآن الآن وطائرات أميركا وإسرائيل تقصف أعناق الأطفال في غزة، تصدحُ ملء الفضاء المتعب:

«يا عدوّ الشمس.. لكن.. لن أساوم
ولآخر نبض في عروقي.. سأقاوم».

# كان يوم القدس... لإشراك الجميع بالقضية

**خضر نور الدين ***

لم يعد سبب انشاء الكيان الإسرائيلي خافياً على أي متابع سياسي أو ناشط حقوقي أو عالم بالتاريخ والجغرافيا. حيث أن البريطاني ومعه الفرنسي اللذان ورثا السلطنة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، عمدا إلى مساعدة شذّاذ الآفاق، لبناء الكيان الإسرائيلي على أرض فلسطين. وذلك لم يكن عملاً أخلاقياً لمصلحة اليهود أو حباً بهم، بل لإيجاد قاعدة أمنية عسكرية للغرب في المنطقة لمنعها من التقدم والتكامل والوجود من خلال ايجاد بؤر توتر دائمة، وللإمساك بمقدرات النفط والغاز فيها.

ومعلوم أن الغرب ليس جمعية خيرية تعمل على الهبات بل عالم مستكبر يسعى إلى الهيمنة والتسلط. وبعد الحرب العالمية الثانية ورثت أميركا أوروبا في المنطقة كما العالم، وزاد الأميركي من دعمه لهذا الكيان إذ أنه يعتبره ولاية من ولاياته.

وبما أن المشروع يستهدف المنطقة كلها من أقصاها إلى أقصاها أي كل الأمة العربية بشكل خاص ومنها إلى كل المنطقة الممتدة إلى آسيا شرقاً وأفريقيا غرباً. فالموضوع ليس منحصراً باغتصاب فلسطين، وتشريد أهلها بل بكل محيطها، وإن كان الفلسطيني هو من دفع الثمن الأكبر لتحقيق هذا المشروع تليه شعوب دول الطوق «مصر والأردن وسوريا ولبنان».

وبدأ الصراع بعد انتهاء الانتداب البريطاني الذي أسّس الدولة العنصرية ودرّب عسكرها. وعمل على تسليحها بعد أن ساعد الصهاينة في الهجرة إليها. لكنه كان صراعاً بالظاهر فقط وهذا بدا واضحاً من تخلي النظام العربي الرسمي عن الشعب الفلسطيني عام 1948 بعد أن أعطيت الأوامر للجيوش العربية التي كانت قد دخلت عمق فلسطين وحققت انجازات مهمة خصوصاً على الجهة الشرقية المحاذية للأردن وسوريا بالانسحاب، وترك الفلسطينيين لوحدهم. لترتكب المجازر وليهجروا إلى الخارج بالإرهاب الصهيوني. وخرج أهل فلسطين على أمل العودة مع الجيوش العربية بعد تأمين السلاح لهم. على أساس وعود الأنظمة وكان ما كان. وحصلت الهدنة مع دول الطوق بشكل منفرد. وكرّت السبحة وكانت الاعتداءات الإسرائيلية من عدوان 1956 على مصر إلى حرب 1967 ليكمل احتلاله لكل أراضي فلسطين ومعها أراض عربية أخرى من مصر والأردن وسوريا ولبنان. إلى حرب 1982 ومجازره في لبنان وخصوصاً مجزرة صبرا وشاتيلا، إلى تصفية الحساب وعناقيد الغضب وغزة وحرب لبنان الثانية في 2006 وهكذا حصلت مجازر قانا الأولى والثانية ومجازر في الضفة الغربية بعد اجتياحها من قبل شارون وارتكابه مجزرة جنين، ثم عدوان 2008 على غزة. وبعد عدوان 2012 وأخيراً ما تعيشه غزة اليوم.

ولم تهدأ المنطقة ولم تعرف الاستقرار ولم يُدن الكيان الإسرائيلي وبحماية غربية واضحة يرتكب المجازر بحق النساء والأطفال والبيوت والمزارع والبنى التحتية، ويقوم بعمليات خارج فلسطين ولبنان ليصل إلى ضرب العراق وبالسودان وتونس.

لذا كان يوم القدس الذي حدده الإمام الخميني (قده) لتنبيه كل العرب والمسلمين والمسيحيين الأحرار المتحررين من الغرب. إن الخطر محدق بالجميع ليس مقتصراً على الشعب الفلسطيني، واختار آخر يوم جمعة من شهر رمضان كل عام ليكون يوماً للتضامن مع القدس والشعب الفلسطيني واعتبره يوم من أيام الله، وأعطاه بعداً دينياً شرعياً فضلاً عن البعد السياسي لتبقى القضية الفلسطنية هي المركزية والأساسية للعرب والمسلمين.

وعلى الرغم من محاولات البعض سواءً من قيادات فلسطينية أو عربية من خلال ممارسات خاطئة ومواقف سياسية سلبية، أو ترويج لأفكار تضر بمصالح العرب والمسلمين تحت عناوين «الموضوع يخص الفلسطيني فقط»، وأن العرب تعبوا وأن الدول تقرأ مصالحها ولا تدخل في مصالح الدول. وأن التدخلات الفلسطينية في المشاكل الداخلية للدول العربية جعلت حاجزاً مع الشعوب. علينا أن نلتفت إلى أن كل هذا سواءً أكان عن عمد وسابق اصرار أو عن جهل أو عن طريق الوصول إلى مصلحة خاصة لهذا القيادي أو ذاك، لهذا الفصيل أو ذاك، فإن كل هذا لا يعني أن يترك الفلسطيني لقدره ولوحده. فالخطر على الأمة ما زال قائماً، الغدة السرطانية لا يدرأ خطرها إلا بإزالتها بالكامل والشر المطلق لا نرتاح منه إلا بالقضاء عليه.

وليعلم كل عربي وكل مسلم وكل حر في العالم أن تأسيس الكيان الإسرائيلي يطاوله ويضربه وأن الكل معني بتحقيق العدالة للشعب الفلسطيني المظلوم ومعني بتحصين المنطقة من الخطر الداهم عليها.

ويكفي ما عانيناه جميعاً منذ الأربعينيات من القرن الماضي، وليقف الأحرار إلى جانب الفلسطيني المدافع عن شرف الأمة وشرف الدول كلها في المنطقة إلى جانب المقاومة التي لا خيار غيرها للتحرير.

لنقف مع أطفال فلسطين ونساء فلسطين وشيوخ فلسطين فإنهم إن سقطوا سقطنا جميعاً. وما زال هذا الشعب صابراً متحملاً متحصناً بأرضه مانعاً الإسرائيلي من الاستقرار. وحذار من سقوط هذا الفلسطيني المدافع في آخر خندق عن كرامته وكرامة كل أهل المنطقة.

وإلى فلسطين لنتوجه جميعاً، بكل ما أمكننا للمساعدة. إلى القدس في يوم القدس يا عرب إنها عروس عروبتكم، ألا يهزكم قتل الصائمين من الناس مع آذان الإفطار أو آذان الإمساك أيها المسلمون؟

أليس عيباً أن نرى جموعاً غربية تتظاهر لتدين الجرائم الإسرائيلية ولا نرى ذلك في ساحاتنا العربية؟

أوليس مخجلاً أن يفسح المجال أمام بعض الصحافة المأجورة بالترويج للإسرائيلي مبررة حربه الظالمة على أطفال غزة؟

وأخيراً... وليس بآخر... أين الدعاة لإقامة دولة الخلافة من العدوان على غزة والقضية الفلسطينية؟ أين المتباكون على الإسلام والذين باسمه ارتكبوا أشنع الأعمال؟

أين الجميع من القدس؟

* كاتب لبناني

# تضعضع المخفر الإس

**محمد سيد رصاص ***

رغم موافقة واشنطن على مشروع تقسيم فلسطين المعروض أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة للتصويت يوم 29 تشرين ثاني 1947، إلا أنها سرعان ما بدلت رأيها يوم 20 آذار 1948 لما اقترحت الغاء التقسيم ووضع فلسطين بكاملها تحت الوصاية من قبل الأمم المتحدة. كان وزير الخارجية الأميركية جورج مارشال يفكر من خلال منظار الحرب الباردة التي اشتعلت مع السوفيات منذ آذار 1947، ويرى أن قيام دولة يهودية في فلسطين سيضر بمشروع تعاون العرب مع واشنطن ضد موسكو في مشاريع لقطعه ومنع التواصل عبره في الاتجاهين.

عملياً، كانت اسرائيل بمثابة مخفر وظيفي لصالح الغرب البريطاني – الفرنسي في حرب 1956، لما رأت مصالحها مع لندن المتضررة من مشروع عبدالناصر في الاستقلال عن مدار الهيمنة البريطانية التي مورست على مصر منذ عام 1882 ومع باريس التي أرادت ضرب القاهرة الداعمة للثورة الجزائرية. كان بن غوريون رئيس الوزراء الاسرائيلي، يدرك من خلال تلك الحرب أن مصر هي الخطر الرئيسي وأن ضرب مشروع عبدالناصر العروبي، الذي بدأت مفاعيله بالدفع نحو تلاقي دمشق مع القاهرة منذ صيف 1955 وفي امتداد التهديد

> كانت هزيمة 1967 هزيمة لعبد الناصر والسوفيات معاً، وتعويضاً أميركياً في الشرق الأوسط

الأحلاف الغربية الخاصة بمنطقة الشرق الأوسط التي كانت تعد آنذاك.

كان مشروع «الوطن القومي لليهود» مشروعاً بريطانياً أساساً، وقد كان الانتداب الذي مارسته لندن على فلسطين بمثابة الطريق التي قادت من وعد بلفور في 2 تشرين ثاني 1917 إلى اعلان قيام دولة إسرائيل في ليلة يوم الجمعة 14 أيار 1948. كان البريطانيون يفكرون آنذاك بامبراطوريتهم التي تشكل المنطقة الممتدة من البصرة إلى القاهرة قلباً رئيسياً لها وطريقاً عبر قناة السويس إلى الهند «جوهرة التاج». هنا، كان البريطانيون، الدارسون جيداً لتاريخ المنطقة، يعرفون أن حيوية هذه المنطقة، التي أصبحت فارس والعراق وشرق الأردن وفلسطين ومصر تحت سيطرة لندن مع تحركات من قبل الأخيرة لتقويض نفوذ باريس في دمشق وبيروت، تعتمد على من يعبر الجسر الواصل بين بلاد الشام (وأحياناً الهلال الخصيب، وأحياناً الأخير وفارس) مع مصر في الاتجاهين.

هذا الجسر الذي اسمه فلسطين. أراد البريطانيون تقويض هذه الحيوية الخاصة بالمنطقة من خلال انشاء كيان غريب عنده

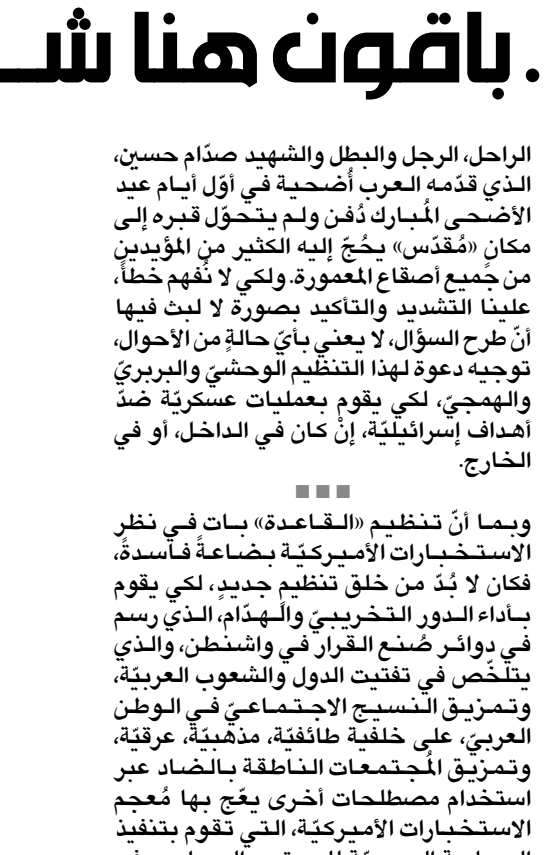

# «داعش»... باقون هنا ش

**زهير أندراوس ***

هو سؤالٌ مُكرر طرح من قبل، ولكن في خضم الأحداث والمستجدّات على الساحة العربيّة، نجد أنّه من الأهميّة بمكان العودة إلى هذا السؤال المفصليّ مرّة أخرى، نظراً إلى حساسيته وصعوبته على حدٍ سواء: تنظيم «القاعدة» الإرهابيّ بامتياز، هو من الأبناء الشرعيين لرأس حربة الإمبرياليّة في العالم، بلد الشياطين الجُدُد، الولايات المتحدّة الأميركيّة، التي عملت استخباراتها على تشكيله في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي، عندما كانت الحرب الباردة ما زالت مُستعرّة، لكي يقوم أفراده بالـ«جهاد» ضدّ الـ«مُلحدين» من الاتحاد السوفياتي سابقاً، الذين غاصوا في الوحل الأفغانيّ، وبما أنّ الله يُمهل ولكنّه لا يُهمل، فها هي أميركا اليوم، تذوق الأمرين في أفغانستان من روافد هذا التنظيم الذي أقامته.

إذ أنّ السحر انقلب على الساحر، ولكن ما يؤرقنا، لا بلْ يقُضّ مضاجعنا هو أنّ التنظيم الإرهابيّ لم يُنفّذ حتى اليوم أيّ عمليّة «جهاديّة» ضدّ إسرائيل، كما أنّ الشكوك حول مقتل زعيمه السابق، أسامة بن لادن، ما زالت تُساور الكثيرين، بما في ذلك كاتب هذه السطور. ذلك أنّ أميركا العظمى، التي زعمت أنّها قامت باغتياله لم تنشر حتى كتابة هذه السطور أيّ شيء عن العملية «البطوليّة»، كما أنّ زعمها بأنّ جثة بن لادن ألقيت في البحر، لكي لا يتحوّل قبره إلى مزار، هي بمثابة ذرّ الرمال في العيون، لا أكثر ولا أقل. فالزعيم الراحل، الرجل والبطل والشهيد صدّام حسين، الذي قدّمه العرب أُضحية في أوّل أيام عيد الأضحى المُبارك دُفن ولم يتحوّل قبره إلى مكانٍ «مُقدّس» يحُجّ إليه الكثير من المؤيدين من جميع أصقاع المعمورة. ولكي لا نُفهم خطأً، علينا التشديد والتأكيد بصورة لا لبث فيها أنّ طرح السؤال، لا يعني بأيّ حالةٍ من الأحوال، توجيه دعوة لهذا التنظيم الوحشيّ والبربريّ والهمجيّ، لكي يقوم بعمليات عسكريّة ضدّ أهداف إسرائيليّة، إنْ كان في الداخل، أو في الخارج.

■■■

وبما أنّ تنظيم «القاعدة» بات في نظر الاستخبارات الأميركيّة بضاعةً فاسدةً، فكان لا بُدّ من خلق تنظيم جديدٍ، لكي يقوم بأداء الدور التخريبيّ والهدّام، الذي رسم في دوائر صُنع القرار في واشنطن، والذي يتلخّص في تفتيت الدول والشعوب العربيّة، وتمزيق النسيج الاجتماعيّ في الوطن العربيّ، على خلفية طائفيّة، مذهبيّة، عرقيّة، وتمزيق المُجتمعات الناطقة بالضاد عبر استخدام مصطلحات أخرى يعّج بها مُعجم الاستخبارات الأميركيّة، التي تقوم بتنفيذ السياسة الرسميّة للمستوى السياسيّ في البيت الأسود، ونقصد بذلك مُخطط الشرق الأوسط الجديد أو الكبير، والقاضي بإنتاج الفوضى الخلاّقة في الوطن العربيّ، بهدف مواصلة السيطرة عليه واستباحته والإمعان في إفقار شعوبه وسلب ثرواته، إنْ كان بشكلٍ مباشر، أوْ عن طريق الحُكّام العرب، الذي يتبعون لأميركا تبعيّة مُطلقة، بصفتها

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

# رائيلي

الناصري لحليف لندن في بغداد نوري السعيد، يعني منعاً لحصار المخفر الاسرائيلي من خلال بوابتي فلسطين في الجولان وسيناء.
منذ المحادثات السرية الثلاثية للتحضير لحرب 1956 أخذت تل أبيب تعهداً فرنسياً ببناء مفاعل ديمونا النووي في صحراء النقب. ولما فشلت الحرب في اسقاط عبدالناصر حاول بن غوريون مقايضة الانسحاب الإسرائيلي من سيناء وقطاع غزة بحرية مرور السفن الاسرائيلية بمضائق تيران مع وجود قوات طوارئ دولية هناك. وهو ما نجح فيه في آذار 1957 محولاً مياه خليج العقبة إلى مياه دولية وفقاً لاعلان الدول البحرية، وهو ماشكل قنبلة موقوتة أدت بعد عشر سنوات إلى حرب حزيران 1967.
عانى المخفر الاسرائيلي من فقدان شبه كامل للدور الوظيفي مع فشل حرب 1956 التي أدت عملياً إلى غروب الشمس البريطانية والفرنسية عن سماء العلاقات الدولية.
وزادت هذه المعاناة الإسرائيلية مع تقاربات واشنطن مع عبدالناصر (الذي أصبحت دمشق في ظله منذ يوم 22 شباط 1958) التي أدت إلى توافق أميركي ـ مصري قاد إلى رئاسة اللواء فؤاد شهاب في بيروت ثم أدت إلى تشاركات أميركية ـ مصرية ضد حكم عبد الكريم قاسم ببغداد المدعوم من موسكو ومن الشيوعيين العراقيين الذين دخل عبدالناصر بسبب دورهم في حكم عهد 14 تموز 1958 في صدام مع موسكو ومع الشيوعيين السوريين والمصريين، هذه التشاركات التي كان تتويجاً لها انقلاب 8 شباط 1963 في بغداد عندما دعمت واشنطن والقاهرة انقلاب البعثيين العراقيين هناك.
حاول بن غوريون تعويض هذه العطالة في الدور الوظيفي من خلال التقارب مع دول الجوار العربي في أنقرة وطهران وأديس أبابا ومع الدول الأفريقية لتشكيل طوق مضاد ضد العرب، ولكنه كان مدركاً بأن التعويض الحقيقي عن لندن وباريس يكمن في واشنطن. هذا الذي لم يستطعه بن غوريون استطاعه خليفته ليفي أشكول عبر زيارته واشنطن في شباط 1964من خلال استغلال صدام عبد الناصر مع واشنطن، ولو بالوكالة في حرب اليمن، وهو ما رد عليه عبدالناصر في أيار 1964 من خلال المصالحة مع موسكو/ خروتشوف بعد صدام ست سنوات مع موسكو والشيوعيين العرب في بغداد ودمشق والقاهرة. مع التورط الأميركي المباشر في فيتنام، منذ آب 1964، أصبحت تل أبيب مخفراً لواشنطن في المنطقة وذراعها الضاربة، كما كانت للندن وباريس في الخمسينيات ولكن ليس فقط ضد عبدالناصر وإنما أيضاً ضد موسكو عبر ضرب الزعيم المصري.
كانت هزيمة حزيران 1967 هزيمة لعبد الناصر والسوفيات معاً، وتعويضاً أميركياً في الشرق الأوسط يساهم في تعديل ميزان القوى العالمي الذي أصبحت واشنطن في وضع حرج فيه بسبب حرب فييتنام. في حرب تشرين 1973 كان هنري كيسنجر واعياً لضرورة أميركية بعدم وقوع هزيمة إسرائيل وخصوصاً بعد الهزيمة الأميركية في فييتنام التي جسدتها اتفاقية باريس في كانون ثاني 1973 حول الانسحاب الأميركي العسكري، لذلك سعى إلى انقاذ اسرائيل من الهزيمة العسكرية حتى ولو وصل هذا إلى تكرار سيناريو 1962 الكوبي الذي كاد أن يؤدي إلى مجابهة مباشرة بين واشنطن وموسكو.
استطاعت تل أبيب من خلال «الدفرسوار»، ومن ثم مراهنات السادات على تجيير الأداء العسكري المصري للتقارب مع أميركا طريقاً للتسوية المصرية ـ الاسرائيلية، قلب التوازنات في الشرق الأوسط لمصلحة واشنطن ضد موسكو. قامت تل أبيب في حزيران 1981 بإكمال دورها الوظيفي لمصلحة واشنطن من خلال ضرب المفاعل النووي العراقي، ثم أتبعت هذا في صيف 1982 عبر اجتياح لبنان واخراج منظمة التحرير، حيث طُرح «مشروع ريغان» لتسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي في 1 أيلول 1982، أي اليوم التالي لخروج ياسر عرفات من بيروت.
منذ عام1982 لم يستطع المخفر الاسرائيلي متابعة دوره لمصلحة الغرب الأميركي. مع نهاية الحرب الباردة بهزيمة موسكو في خريف 1989 قال ياسر عرفات بأن دور اسرائيل التي أسماها «حاملة الطائرات الأميركية» في طريق التلاشي، في حرب 1991 الأميركية ضد العراق أتت واشنطن مباشرة بقواتها إلى المنطقة ولم تعتمد على الوكيل الاسرائيلي كما جرى في أعوام 1967 و1981 و1982، بل أجبرته على الوقوف ساكتاً أمام الصواريخ العراقية التي وجهت لإسرائيل. كررت واشنطن ذلك عام 2003 مع غزو العراق ولم تشرك تل أبيب في مهمة «إعادة صياغة المنطقة» التي وضعها وزير الخارجية كولن باول هدفاً رئيسياً للغزو.
مع الصعوبات الأميركية في العراق حاولت واشنطن الاستعانة بالمخفر الاسرائيلي عبر حرب تموز 2006، التي اعتبرتها كوندوليسا رايس «آلام مخاض ضرورية من أجل ولادة الشرق الأوسط الجديد». فشلت «القابلة الاسرائيلية» في توليد الجنين الأميركي الذي على الأرجح مات في رحم الحامل. تكرر فشل المخفر الاسرائيلي في غزة 2008-2009 وفي غزة 2012 وفي حرب الأسابيع الأربعة بغزة بين يومي 8 تموز و5 آب2014.
كان تعقيب وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق موشيه أرينز مع نهاية حرب تموز هو التالي: «يعتبر الجيش النظامي مهزوماً عندما يفشل في تحقيق أهدافه الموضوعة أثناء قتال قوات غير نظامية».
تكرر هذا في التجارب الغزاوية الثلاث اللاحقة للفشل الاسرائيلي في بلاد الأرز عام 2006. يبدو أن دولة إسرائيل قد فقدت لياقتها في أربعين عاماً، وهذا شيء وجد عند الصليبيين بعد غزوهم المنطقة منذ عام 1098 مع سقوط أنطاكية بأيديهم، لتأتي هزيمتهم في معركة حطين يوم 5 تموز 1187 وبعدها بقليل استرجاع القدس بعد أن أسقطها الصليبيون عام 1099. جرى اخراج الصليبيين من المنطقة مع طردهم من عكا عام1291.
هل يكرر التاريخ نفسه؟

* كاتب سوري

أكملت تل أبيب في حزيران 1981 دورها الوظيفي لمصلحة واشنطن (أ ف ب)

# وكة في حلقكم وأسيادكم

حامية عروشهم المهزوزة ومماليكهم المأزومة ومشيخاتهم المهزومة ودولهم التي لم تصل لغاية الآن إلى مرحلة الدولة، فكم بالحريّ الدولة الحديثة والعصريّة.
وبما أنّ الاستعمار الجديد، كما القديم، يتبنّى مبدأ الحاجة أمّ الاختراع، فكان من الضروريّ بالنسبة له، إنتاج تنظيم جديد، أُطلق عليه الدولة الإسلاميّة في العراق وبلاد الشام (داعش) ليُساهم في المُخطط ويعيث فساداً وقتلاً وذبحاً في الوطن العربيّ. هذا التنظيم القديم، بحلّته الجديدة، أكثر شراسةً من سلفه (القاعدة)، والسؤال الذي يُحيّر، إنْ لم يكُن أكثر من ذلك: من أين حصل هذا التنظيم الـ«جديد» على الأسلحة المتطورّة والمتقدّمة؟ كيف وصلت إليه سيارات الدفع الرباعيّ الجديدة؟ أمّا السؤال الذي لن نجد له جواباً، على الأقّل في الفترة القريبة: كيف تمكّن التنظيم البربريّ من جمع الأموال بحيث تصل ميزانيته اليوم، وفق المعلومات المؤكّدة، إلى سبعة مليارات دولار؟

■■■

وبما أنّ أميركا تتفنن في إيجاد المُبررات والمسوغات لهذا التصرّف أوْ ذاك، فإنّ رئيسها باراك أوباما، قام بإرسال بعثات أمنيّة إلى العراق لضرب هذا التنظيم، الذي بات يُحقق الانتصار تلو الانتصار على الجيش العراقيّ شبه المُنحّل. ولا يحتاج المرء لأن يكون خبيراً عسكرياً أو استراتيجياً لكي يتوصّل إلى النتيجة بأنّ هذه المساعدة الأميركيّة لن تتمكّن من منع انتشار هذا السرطان، أيْ داعش، في جسد الأمّة العربيّة. مع ذلك، يحّق لنا أنْ نسأل: لماذا قامت قيامة أميركا ولم تقعد ضدّ داعش في العراق فقط؟ ماذا عن جرائمه ومذابحه في بلد المُقاومة والمُمانعة، سوريا؟ لماذا لم تلجأ أميركا والقارّة العجوز والدول العربيّة لمُكافحة الدواعش في بلاد الشام؟ هل لأنّ هذا البلد العربيّ، دعم وما زال يدعم المُقاومة الفلسطينيّة واللبنانيّة؟ هل لأنّ دمشق ترفض الرقص على موسيقى النشاز التي يعزفها البيت الأسود وربيبته-حبيبته، إسرائيل؟ لماذا هذا الكيل بمكيالين؟ هل الدّم العربيّ السوريّ بات في نظرهم رخيصاً إلى هذا الحدّ؟ ولكي نُحدد الأمور أكثر، تنظيم داعش الإرهابيّ، الذي قام أحد أفراده بقتل الجنديّ السوريّ وأكل أحشائه ووثّق هذه الفظاعة التي لا يحتملها العقل الإنسانيّ بالصوت والصورة، تنظيم داعش يصول ويجول من دون حسيبٍ أوْ رقيبٍ في سوريا منذ ثلاث سنوات ونيّفٍ، ولم نسمع من الغرب «الحضاريّ» أيّ كلمة ضدّ هؤلاء التتار. ولكن لكي نكون على درجة من الإنصاف نقول إنّ الغرب المُتمسح، وليس المسيحيّ، بدأ يُعرب عن توجسّه عندما بدأت تُنشر في وسائل الإعلام التقارير عن عودة «المُجاهدين» من سوريا إلى بلادهم في أوروبا وحتى أميركا. بكلماتٍ أخرى، بالنسبة لهؤلاء الغربيين، فإنّ الدّم العربيّ لا قيمة له على الإطلاق، ولكن أنْ يُراق الدّم في أوروبا أو في أميركا، فهذا خطٌ أحمرٌ، لا يُسمح لكائن مَنْ كان أنْ يجتازه. ومرّة أخرى، هذه شهادة على أنّ الغرب يتعامل مع الناطقين بالضاد بفوقيّةٍ واستعلائيّةٍ، وما زال، وباعتقادنا المتواضع سيبقى، ينظر إلينا كدونيين متخلّفين وحطّابين، وأننّا على هذه الأرض لا نستحّق الحياة.

■■■

وهناك نقطة أخرى يجب التطرّق إليها، وأنا أقول لكم الحقّ، أتطرّق إليها بادئ ذي بدء كإنسان يؤمن بقيم الحياة على هذه اليابسة ويُحاول تطبيقها على أرض الواقع، ومن ثمّ كعربيّ يعتّز بالانتماء لهذه الأمّة، وبطبيعة الحال كفلسطينيّ يفتخر بفلسطينيته، وأخيراً كابن للطائفة المسيحيّة الكاثوليكيّة: مَنْ يُعوّل على الغرب المسيحيّ لإنقاذ المسيحيين في المشرق العربيّ لا يُعوّل عليه،

> تنظيم «القاعدة» بات في نظر الاستخبارات الأميركية بضاعة فاسدة

ذلك لأنّه في الغرب المسيح الذي يؤمنون به هو الدولار، والعذراء التي يُقدّسونها هي النفط. هذا الغرب، الذي يصمت صمت أهل الكهف على الإبادة الجماعيّة التي يتعرّض لها المسيحيون في العراق، وطبعاً أقليّات أخرى، من قبل برابرة القرن الـ21 هو الغرب الذي فقد كلّ تعاليم الربّ يسوع وبات عبداً للرأسماليّة، لقد وصلت به الوقاحة والصلف إلى التعدّي على الوصايا العشر: فقد شطب منها كلمة لا، حيث تحولّت وصية لا تقتل، إلى اقتل واقتل واقتل. السيّد المسيح والمسيحيّة وتعاليمهما المُتسامحة براءٌ من هؤلاء الأوباش. إنّهم عبءٌ على المسيحيّة وعلى المسيح.

■■■

ولكي نضع عدداً من النقاط على بعض من الحروف، يكفينا الإشارة في هذه العُجالة إلى إعلان الرئيس الفرنسيّ فرانسوا هولاند أنّ بلاده على استعدادٍ لاستقبال المسيحيين من المشرق العربيّ ومنحهم جميع الامتيازات، لم يهب هولاند للدفاع عنهم في بلادهم، ولكن عندما تعرّضت مصالحة الاستعماريّة في مالي في القارّة السمراء للخطر، لم يتردّد ولو لبرهةٍ من الزمن، وقام بإرسال جيشه المُدجّج بالأسلحة. علاوة على ذلك، هذا الكرم الفرنسيّ لا يدور في فراغ، وبطبيعة الحال لم يأتِ من فراغ، إنّه قولاً وفعلاً قلباً وقالباً، يهدف لإخراج المُخطط الغربيّ الخبيث القاضي بإفراغ المشرق العربيّ من المسيحيين إلى حيّز التنفيذ، ولكن هولاند ومَنْ على شاكلته من الاستعماريين، الذين تفوق خطورتهم خطورة داعش على المشرق، يعتقدون أنّ هذا العرض السخيّ سيُقطّع أوصال المسيحيين ويسلخهم عن أمتهم العربيّة. لا يا مسيو هولاند، إنّ المسيحيين يرفضون الاستجابة لمصيدة العسل والسم التي نصبتها أنت وأعوانك، إنّهم يُفضّلون الموت، كباقي الأقليّات، على مُغادرة أوطانهم، التي كانوا وما زالوا فيها منذ أكثر من ألفي عام. نُذّكرك يا هولاند بما قاله السيّد المسيح: ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كلّه وخسر نفسه، ونجزم قائلين: ماذا ينفع الإنسان لو ربح باريس وخسر وطنه!

* كاتب عربي ـ فلسطين

على الغلاف

# المقاومة تحاصر بن غوريون ومستوطنات الجنوب

**بدا واضحاً أمس أن المقاومة الفلسطينية قررت مباشرة حرب الاستنزاف ضد العدو، من مطار بن غوريون الذي أعلنته هدفاً لصواريخها، ومن مستوطنات الجنوب التي ظهر جلياً أنها تسعى إلى منع سكانها من العودة إليها، مع ما يمثله ذلك من عبء كبير على كاهل صانع القرار في تل أبيب**

**علي حيدر**

تواصل المقاومة الفلسطينية منذ انهيار التهدئة أمس الرد على الاختراق الإسرائيلي بقصف المدن المحتلة بعشرات الصواريخ، وأعلنت استهدافها تل أبيب أكثر من مرة، فضلاً عن مدن غلاف غزة وعسقلان وأسدود وبئر السبع، وقالت أيضاً إنها استهدفت لأول مرة محطة إسرائيلية لاستخراج الغاز قبالة ساحل غزة. لكن مصادر العدو لم تعرج على هذا الاستهداف، معترفة برصد 180 صاروخاً خرجت من غزة، وهو المعدل اليومي الذي كانت المقاومة تعتمده قبل التهدئة الأخيرة. في المقابل، تواصلت المجازر الإسرائيلية، وإن كانت بوتيرة أقل عمّا كان قبل أسبوعين، لكنها عاودت استهداف منازل المواطنين المأهولة، ما رفع حصيلة الضحايا إلى 2049 شهيداً و 10224 جريحاً حتى ما قبل منتصف الليل.

وبعدما أعلنت كتائب القسام (حماس) سلامة القائد العام لها، محمد الضيف، من الاغتيال، رسمت خطوط المعادلة التي ستعمل عليها خلال المرحلة المقبلة. وهذه الخطوط كما شرحها المتحدث باسم الكتائب، أبو عبيدة، هي تحذير شركات الطيران العالمية من الوصول إلى مطار بن غوريون في تل أبيب ابتداءً من السادسة من صباح اليوم، كذلك حذر الإسرائيلي من أي تجمعات كبيرة في المديات التي تصلها صواريخ المقاومة، وخاصة الحشود في الملاعب في دوري كرة القدم وغيرها من الأماكن المفتوحة، وهو ما يشبه حظراً للتجوال أو حصاراً صاروخياً تفرضه المقاومة على غالبية المدن الإسرائيلية.

كذلك أعلن أبو عبيدة أنه «يُمنع على سكان ما يسمى غلاف غزة والمدن القريبة من العودة إلى بيوتهم، وعلى من يظلّ منهم للضرورة البقاء داخل الملاجئ والمناطق المحصّنة»، وذلك على أن يظلّ كل ما سبق «ساري المفعول حتى إشعار رسمي آخر من القائد العام للكتائب».

وطرحت محاولة اغتيال الضيف مجموعة من التساؤلات تبقى الإجابات القاطعة عنها حصراً لدى «القسام»، لكن ظروف الحدث تدفع إلى الخلاصة الآتية: إن لم يكن ضيف في المنزل خلال عملية الاستهداف، فإن هذا يعني أن القيادة السياسية الإسرائيلية اتخذت قراراً بالجريمة من دون الاستناد إلى معلومات «دقيقة» تتعلق بشخص الضيف، وفي النتيجة ما حدث لم يكن نتيجة خطأ استخباري، بل بفعل قرار يهدف إلى استهداف عائلة القائد الموجودة في منزل المستهدف.

بناءً على ذلك، انطلق قرار ارتكاب هذه الجريمة من المعادلة التالية: إن كان ضيف موجوداً في المنزل، ولو أن هذا الاحتمال ضئيل جداً، فإن إسرائيل تكون قد سجلت إنجازاً عملانياً ومعنوياً يمكن توظيفه في الداخل، ووجهت به رسالة مؤلمة إلى المقاومة والكتائب. أما إن لم يكن موجوداً، وهو المرجح، فإن نتنياهو يكون قد انتقم من قائد «القسام» عبر استهداف عائلته.

بين طرفي المعادلة، تبقى هناك مساحة لاحتمال نظري بأن الضيف كان ضمن دائرة الاستهداف لكنه نجا. في كل الأحوال، وأياً كانت السيناريوات، فقد وجهت إسرائيل رسالة إلى المقاومة عامة، و«القسام» خاصة، مفادها أنها لن تتكيف مع خيار حرب الاستنزاف الذي تلوح به المقاومة كبديل من إخفاق المفاوضات، كذلك تؤكد أنها مستعدة لمواصلة المواجهة إن كان البديل تلبية مطالب الشعب الفلسطيني التي حملتها الفصائل إلى القاهرة.

في المقابل، يمكن القول إن المقاومة أوصلت رسالتها وفيها أن البديل من إخفاق المفاوضات خوض حرب استنزاف طويلة المدى، مع علمها بحجم التضحيات التي تنطوي عليها في مقابل عدو كإسرائيل. لكن سيستمر الوضع الأمني والاقتصادي والسياسي في إسرائيل عامة، وجنوبها خاصة على ما هو عليه، وبذلك تؤكد المقاومة لصانع القرار في تل أبيب أن الرهان على تراجعها والاكتفاء بمعادلة «هدوء مقابل هدوء» تجنباً لخيارات مؤلمة ليس سوى أوهام وأماني.

> **رفض نتنياهو إجابة الصحافيين عن سؤال بخصوص كون الاغتيال للضيف**

وأياً كانت الشعارات والمواقف السياسية التي تصدر عن أي من الطرفين، فإن مواصلة المواجهة هو من قبيل ممارسة الضغط الميداني على أمل أن يصرف ذلك على طاولة المفاوضات. لكن يبقى السؤال عن البديل في حال تمسك الطرفين بسقوفهما السياسية. من البدائل مواصلة المواجهة وفق إيقاعها الحالي، بوتيرة ترتفع حيناً وتتراجع حيناً آخر، إلى حين انكسار أحد الطرفين، وهو خيار مستبعد ابتداءً في حساباتهما.

أيضاً، الواقع الذي آلت إليه التطورات السياسية والميدانية يرى فيها أقطاب أساسية من معسكر اليمين فرصة لإعادة تزخيم الدعوة إلى خيار الحسم العسكري. استناداً إلى تقدير ورؤية بأن الخسائر السياسية تنطوي على أثمان قد تكون في دلالاتها ونتائجها بعيدة المدى، وأهم من الخسائر البشرية التي سيتعرض لها الجيش خلال هجومه البري المفترض. لكن هذا الخيار مستبعد لدى القوى الأساسية ذات التأثير الأكبر في صناعة القرار السياسي والأمني. مع ذلك، يبقى التلويح بهذا الخيار ذا دور في ممارسة الضغط النفسي على الواقع الفلسطيني. وفي هذا السياق، ذكرت مصادر أمنية، أنه لم يعد هناك وجود للمفاوضات في مصر الآن، وأن مبادرة القاهرة لم تعد ذات صلة، وإسرائيل مستعدة للتصعيد وإمكانية التوغل البري مطروحة للبحث.

ورفض رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، الإجابة أمس عن أسئلة الإعلاميين بشأن محاولة اغتيال الضيف، لكنه أكد في المقابل أن «المنظمات الإرهابية وقادتها هدف مشروع، ولا أحد في مأمن، وسيبقون مستهدفين». وأكد أن عملية «الجرف الصامد» لم تنته، وأن إسرائيل سترد بحزم وتهاجم قطاع غزة في حال استمرار إطلاق الصواريخ باتجاهها، مضيفاً أن تل أبيب مصممة على مواصلة المعركة ضد «حماس» بكل الوسائل المتوافرة لديها، و«سترد الصاع صاعين» على كل «اعتداء» صاروخي.

وفيما بدا أنه رد على تقارير إعلامية عبرية أشارت إلى أن الفصائل الفلسطينية لم تتكبد الخسائر التي تعلن عنها تل أبيب، لفت نتنياهو إلى أن «حماس» تكبدت خسائر فادحة في الأسابيع الأخيرة، بعد أن «قتلنا المئات من المخربين وقضينا على الأنفاق الهجومية ودمرنا العديد من مخازنهم وقاذفاتهم الصاروخية». وقال إن «حماس تلقت أقسى ضربة منذ تأسيسها»، مشيراً إلى أن «قطر وتركيا وإيران يدعمون حماس، بينما العالم العربي ضدها».

من جهته، أكد وزير الجيش موشيه يعلون، في المؤتمر نفسه أن «حماس» ستخطئ مرة جديدة إن ظنت أنها تجرّ إسرائيل إلى حرب استنزاف، «لأننا مستعدون لمعركة طويلة الأمد، وكل الخيارات واردة ومن بينها المعركة البرية». وذكر يعلون أن «حماس تخفي عدد الخسائر الكبيرة التي قد تكبدتها على يد الجيش، إذ إن حجم الأضرار التي لحقت بمنشآتها كبيرة».

في مدار آخر، تسلط الأسباب الفعلية التي أدت إلى إخفاق مفاوضات القاهرة الضوء على دور التجاذبات الداخلية الإسرائيلية في بلورة قرارات سياسية وأمنية وفق اعتبارات حزبية داخلية، وهو ما برز في حادثة إخفاء نتنياهو الورقة المصرية عن أعضاء المجلس الوزاري المصغر، ما أثار جدلاً حاداً بين وزرائه، كذلك يظهر في التقارير الإعلامية أن نتنياهو «تخوف من إخفاقه في تمرير الاتفاق المتبلور على المجلس الوزاري، لذلك أمر بتصلّب الموقف الإسرائيلي في المفاوضات»، وهكذا يكون الصراع داخل المجلس الوزاري هو الذي دفع نحو إحباط المفاوضات.

أعلنت كتائب القسام سلامة القائد العام لها من الاغتيال لكن استشهدت زوجته وابنه (الأناضول)

## «وول ستريت جورنال»: «حماس» تقدمت على مختلف الجبهات

استنتج تقرير نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، أمس، أن العدوان الإسرائيلي ضد غزة أخرج مجموعات حركة «حماس» العسكرية إلى العلن للمرة الثانية بعد حرب عام 2009، الأمر الذي أعطى قوات الاحتلال مجالاً للوقوف على إمكانات مجموعات «القسام» خلال المواجهات البرية المباشرة التي وقعت.

وينقل التقرير عن مسؤول عسكري إسرائيلي قوله، إن «حماس تقدمت على مختلف الجبهات»، مضيفاً أن «هذه المرة حينما واجهناهم في الميدان، وجدنا أنهم أصبحوا أكثر تدريباً، وأكثر تنظيماً وانضباطاً».

التقرير رأى أن «حماس» فاجأت الجنود الإسرائيليين باستخدام أنفاق وصل امتدادها إلى ما بعد حدود القطاع المحاصر، أي حتى داخل الأراضي المحتلة، ملقياً الضوء في الوقت نفسه على الكمائن التي نجحت فرق الكوماندوس التابعة لـ«حماس» في زرعها داخل القطاع وخارجه. وفي حديث جديد نسبياً تعتمده وسائل إعلام غربية، أشار تقرير «وول ستريت جورنال» إلى الصعوبات التي واجهتها قوات الاحتلال في تعقب الاتصالات الداخلية في غزة، بفعل شبكة الاتصالات الخاصة (الداخلية) التي قيل إن «حماس» أنشأتها واستخدمتها خلال المعارك الحالية.

(الأخبار)

# صاروخ أميركي خارق للملاجئ يخفق في الوصول إلى الضيف

غزة ـ **سناء كمال**

خمسة صواريخ من الطيران الحربي أحدها قنبلة من نوع جي بي يو ـ 28 (GBU-28) استطاعت أن تخترق الجدار بين الحرب واللاحرب بين فصائل المقاومة في غزة والعدو الإسرائيلي، وهي من القنابل الأميركية الخارقة للتحصينات والملاجئ، واستهدف بها الاحتلال، وفق مصادر أمنية فلسطينية، عائلة الدلو في منزلها في حي الشيخ رضوان غربي مدينة غزة في وقت متأخر من مساء أول من أمس. قضى في استهداف البيت، الذي تحول إلى ركام متناثر في الحي، عشرات الشهداء والجرحى، ومنهم زوجة القائد العام لكتائب القسام التابعة لحركة «حماس»، محمد الضيف، وابنه علي الذي لم يتعد عمره عشرة أشهر، فيما استمرت عملية انتشال الشهداء حتى صباح أمس. وبدا جلياً أن الاحتلال حاول إحراز انتصار معنوي باغتيال قائد بوزن الضيف بناءً على معلومات استخباراتية من عملائه في القطاع، لكن «الصيد الثمين» الذي سعى إليه منذ سنوات وأخفق في اغتياله عدة مرات سابقاً لم يقع في القفص.

بقي الضيف حياً، كما أعلن المتحدث باسم «القسام» أبو عبيدة في خطاب مساء أمس، بل أكد أبو عبيدة في مجمل المعطيات الجديدة التي رسمها لخط المواجهة لاحقاً، أن للضيف كلمته في إنهاء حالة «حظر التجوال» التي ستفرضها صواريخ المقاومة على المدن المحتلة «حتى إشعار آخر».

أما عن المحاولة المصرية للحل السياسي، فأشار المتحدث باسم «القسام» إلى أن المبادرة ولدت ميتة، «وجرى قبرها مع الشهيد علي محمد الضيف، كذلك إن العدو أضاع فرصة ذهبية لوقف إطلاق النار»، متابعاً: «نحذر شركات الطيران العالمية من دخول مطار بن غوريون في تمام الساعة السادسة من صباح الغد (اليوم)، ويمنع على سكان غلاف غزة العودة إلى منازلهم حتى إشعار آخر».

وأعلنت مصادر طبية فلسطينية استشهاد خمسة مواطنين في قصف منزل الدلو، هم وداد عصفور (26عاماً، زوجة الضيف)، وابنه علي (7 أشهر)، والطفل أحمد الدلو (7 أعوام)، ومصطفى الدلو (14 عاماً) ووفاء الدلو (48 عاماً).

كلام أبو عبيدة جاء ليقطع سيناريوات رسمها الإعلام العربي والإسرائيلي

> أكد مصدر من «القسام» أن الضيف لم يكن في البيت المستهدف

أعلنت مصادر طبية فلسطينية استشهاد 5 مواطنين في قصف منزل الدلو (الأناضول)

عن مصير الضيف، وكان ضمنها استشهاده جراء إدلاء عميل مقرب بوصول الضيف إلى المكان، فيما ذهب آخرون إلى أنه أصيب فقط إصابة متوسطة نقل إثرها إلى مكان آخر ليعالج من جراحه. لكن مصادر من قيادي في «القسام» أكدت لـ«الأخبار» قبل خطاب أبو عبيدة أن «الضيف لم يكن موجوداً في المكان، وعائلته هي التي كانت هناك منذ مدة ليست قصيرة». وأوضحت تلك المصادر أن دخول أحد أقرباء الضيف إلى المنزل، خاصة أن هذا الشخص لم يكن يأت كثيراً إلى هذه المنطقة، جعل العملاء يظنون أنه الضيف.

هو الأمر نفسه الذي قالته المصابة أم محمد الدلو (35 عاماً) من داخل مستشفى الشفاء، إذ أكدت أن الضيف لم يكن في المنزل وأنهم تفاجأوا بقصف البيت على من فيه، مشيرة إلى أن حرب عام 2012 شهدت مجزرة سابقة لأقربائهم من عائلة الدلو، وراح ضحيتها أكثر من 13 فرداً آنذاك.

وبعد ما جرى بحق هذه العائلة، ارتكبت إسرائيل مجزرة أخرى، أمس، بحق عائلة اللوح راح ضحيتها ثمانية من أفرادها في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة. تعليقاً على هذه السياسة، يقول الكاتب والمحلل السياسي، حسام الدجني إن إسرائيل بمجرد حصولها على معلومات استخبارية «لم تتردد في استهداف منزل ظنت أن في الضيف، وفي سبيل ذلك اخترقت التهدئة وأعادت الحرب إلى وضعها السابق».

ويرى الدجني، في حديثه مع «الأخبار»، أن الإخفاق في اغتيال الضيف فتح الأبواب للتصعيد المتبادل، «لكن ليس بالضرورة الوصول إلى حرب استنزاف، فنحن أمام سيناريو تفاوض تحت النار». ويشير إلى محاولة إسرائيل تطبيق سيناريو تشتيت الوفد الفلسطيني وادعاء أن «خلايا حماس تهدف إلى الانقلاب على السلطة».

أما السيناريو الثالث والأخير، وفق الدجني، فهو اتباع استراتيجية إرغام الخصم على المطالبة بالتهدئة، «لكنها لن تنجح في ذلك، وخاصة بعد الإخفاق في اغتيال الضيف». ويرى الكاتب أن جل ما تريده إسرائيل اليوم هو مصلحتها الأمنية وتأمين حدودها على غرار ما جرى مع حزب الله جنوب لبنان في حرب عام 2006، ومنع تسلح فصائل المقاومة الفلسطينية.

# نتنياهو والجيش للاستفادة من التصعيد: خيارات أفضل

**في تقدير الصحافيين الإسرائيليين أن عودة الحرب فرصة للمستوى السياسي كي يتوجه إلى قرار دولي، وفرصة أخرى للمستوى العسكري كي يقدم خطة فعالة بدلاً من أطنان المتفجرات**

**محمد بدير**

انهيار المفاوضات في القاهرة، وانهمار صواريخ المقاومة على مساحة واسعة من فلسطين المحتلة، أمران فتحا الباب واسعاً في الصحف العبرية أمام طرح أسئلة كثيرة عن أسباب إخفاق المفاوضات، والخيارات المتاحة أمام رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، بعد عودة الأوضاع إلى النقطة الصفر، إضافة إلى تساؤلات عديدة عن ادعاءات تحقيق الردع مقابل الفصائل وسبل استعادته.

في هذا المجال، تطرق المحلل السياسي في صحيفة «هآرتس»، باراك رافيد، إلى انهيار المفاوضات والبدائل وجدواها، فرأى أن ما حدث إخفاق متوقع أعاد الأمور إلى نقطة البدء. وقال رافيد إن اختيار نتنياهو سبيل التسوية مع حركة «حماس» كان خطأً ذريعاً سبّب ضرراً سياسياً كبيراً، فبدلاً من «انتهاز الفرصة لتجنيد المجتمع الدولي إلى جانب إسرائيل زاد الخلاف مع الولايات المتحدة، وبدلاً من عزل حماس، منحها التفاوض شرعية أخرى، وأضعف الرئيس الفلسطيني محمود عباس أكثر».

وتابع المحلل سلسلة استنتاجاته بالقول: «بدلاً من المبادرة والدفع نحو إجراء سياسي يخدم أمن إسرائيل القومي، جُرّ رئيس الوزراء ووزير الدفاع إلى مسار أمْلت حماس برنامج عمله». لكنه يضيف أن إسرائيل تنازلت رويداً رويداً عن مطالب مثل نزع السلاح ومنع التسلح والرقابة الدولية، «وأصبحت مستعدة للاكتفاء بأدنى قاسم مشترك لـ(الهدوء مقابل الهدوء)، كي تكسب بضعة أشهر من دون صواريخ».

من هنا، يرى رافيد أن انهيار التفاوض يحمل أخباراً طيبة لإسرائيل، «لأن ذلك أتاح فرصة ثانية لصوغ إجراء سياسي إن لم يُفض إلى وقف إطلاق الصواريخ، فسيمنحنا على الأقل إنجازات سياسية في الساحة الدولية». وبناءً عليه، ينصح رافيد، نتنياهو، بأن يوجه جهوده إلى مقر الأمم المتحدة في نيويورك «بدلاً من التسوية في مقر الاستخبارات المصرية في القاهرة».

على النسق نفسه، سار معلق الشؤون العسكرية في «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان، فوصف المحاولة المصرية لتمديد الهدنة بأنها محاولة إحياء جثة ميتة، «لأن الطرفين، إسرائيل وحماس، لم يقصدا في الحقيقة التوصل إلى اتفاق». وهو أيضاً يرى في انهيار المفاوضات وعودة النار فرصة ثانية لهيئة الأركان العامة في الجيش كي تعرض على المجلس الوزاري المصغر خطة جذرية وأكثر جرأة «تستطيع أن تؤثر حقاً في سلوك حماس، وهي خطة تجهد أكثر في الحيلة والمفاجأة بدلاً من الاكتفاء بإلقاء أطنان من القنابل غير الفعالة على مخابئ الصواريخ وأماكن إطلاقها».

> المعركة التي لم تؤد إلى ردع «حماس» أجبرت إسرائيل على التفاوض

فيشمان تحدث أيضاً عن البديل الدبلوماسي الذي يجري التباحث فيه الآن بين إسرائيل ومصر، وهو إحداث سلسلة اتفاقات بين: إسرائيل ومصر، وإسرائيل والسلطة الفلسطينية، والسلطة ومصر. ولما كان فتح معبر رفح متعلقاً بالتسوية بين السلطة والقاهرة، وفتح المعابر مع القطاع متعلقاً بتسوية بين السلطة وإسرائيل، فقد أصبحت رام الله المحور المركزي في هذا الشأن، وحماس في الخارج. «منذ هذه اللحظة»، يضيف المعلق في الصحيفة، «تُبلغ إسرائيل ومصر، السلطة، أنها في الحقيقة هي العنوان الوحيد، وينبغي أن تأتي بموافقة كل الفصائل في القطاع على التسوية، فإذا لم تأت بها، فسنعود إلى وضع الرد على النار بالنار، والرد على الهدوء بالهدوء».

وتطرق فيشمان إلى التحول في موقف الوفد الإسرائيلي في مفاوضات القاهرة، فعزاه إلى وزير الخارجية، أفيغدور ليبرمان، الذي كشف وثيقة التسوية المصرية بعدما عُرضت على إسرائيل، «ففي اللحظة التي كشف ليبرمان فيها الوثيقة للمجلس الوزاري المصغر، قبل الاتفاق عليها، لم تعد هذه الوثيقة موجودة، وعاد وفد إسرائيل إلى القاهرة وفي جعبته تعديلات وضغوط كما يراها ليبرمان ووزيران آخران». ويضيف المعلق: «الصراع في المجلس المصغر هو الذي حسم الأمر، وأُثبتت مقولة أن إسرائيل ليست لها سياسة خارجية بل سياسة داخلية فقط».

على نحو آخر، قال معلق الشؤون الأمنية في صحيفة «معاريف»، يوسي ميلمان، إن حرب غزة المستمرة يمكن منذ الآن تقسيمها إلى أربع معارك فرعية: «واحدة عسكرية، والثانية اقتصادية، والثالثة هي الضربة التي تلقتها الجبهة الداخلية، ولا سيما لجهة الحياة الطبيعية للإسرائيليين والتأثير النفسي عليهم». وتوجد معركة أخرى هي حزبية في جوهرها، وفق ميلمان، «فتصير الحرب حملة انتخابات على ظهر الجنود الذين يقاتلون في الجبهة، وذلك على حساب الموتى والجمهور المشوش وسكان الجنوب اليائسين».

أما قائد سلاح البحرية سابقاً، اللواء احتياط اليعيزر مروم، فركز في «معاريف» على مفهوم الدرع، مشيراً إلى أن إسرائيل دخلت إلى المعركة انطلاقاً من افتراض أنها ستتمكن من تحقيق الردع ضد «حماس» ثم إنهاء المواجهة من طرف واحد وخلق هدوء، «لكن العملية العسكرية المحدودة التي نفذها الجيش لم تؤد إلى الردع، بل انجرت إسرائيل إلى مفاوضات مع حماس، وهذا وضع محرج بلا شك... دولة إسرائيل العظيمة والقوية لم تنجح في خلق ردع وتطلب الأمر منها التفاوض في القاهرة».

ولفت مروم إلى أن نظرية الأمن غير المكتوبة في إسرائيل تقوم على أساس الردع، «وهو الذي يسمح لها بنمط حياة سليم في بلاد صغيرة ومحوطة بالأعداء، ويسمح لها بفترات طويلة من الهدوء». وفي رأيه، عملية «الجرف الصامد» لم يتحقق فيها الردع مقابل منظمة صغيرة تتحدى نظرية الأمن الإسرائيلية، وطرق مواجهتها في المستقبل لجملة من أعدائها، لهذا يتعين على إسرائيل أن تعود إلى نظرية الأمن الأساسية لديها والسعي إلى تحقيق ردع مقابل «حماس».

من جهته رأى المعلق العسكري في «هآرتس»، عاموس هرئيل، أن نتنياهو راهن على تحقيق إنجاز معنوي عبر اغتيال القائد العسكري لكتائب القسام، لكن العملية التي أدت إلى مقتل زوجته وابنته حولت الأخير إلى رمز، وضاعفت الهالة التي تحيط به، «وفي الوقت نفسه فاقمت مشكلات رئيس الحكومة». ورأى هرئيل أن نتنياهو كان له هدف واحد في هذه العملية، هو إرضاء الجمهور، وخاصة أن اغتيال محمد الضيف لا يؤثر في الروح القتالية للقسام، لافتاً إلى أنه رغم إمكانية تسويق عملية الاغتيال، لو نجحت، فإنها لا تغير الوضع الاستراتيجي.

العراق

# البصرة تتطالب بـ «النفط» و «النقل»... والأكراد بـ «المالية»

**صعوبات جمّة يواجهها رئيس الحكومة المكلّف حيدر العبادي من أجل تشكيل حكومته، التي من المفترض أن تضم 22 وزيراً بدلاً من الـ42 الذين ضمتهم الحكومة السابقة، ذلك بسبب طمع الكتل النيابية بالحصول على أكبر عدد ممكن من الحقائب الوزارية**

## صراع الوزارات تحاصر العبادي

بغداد ـ **عدي الهاجري**

من المحتمل أن لا يتمكن رئيس الوزراء العراقي المكلف حيدر العبادي، من تقديم تشكيلته الحكومية في السادس والعشرين من آب الجاري، وهي المدة الدستورية التي نص عليها الدستور العراقي، بسبب مطامع الكتل السياسية في الحصول على وزارات أساسية.

ورجح المحلل السياسي صادق الموسوي، أن يطلب العبادي من البرلمان الحصول على فترة دستورية ثانية تمتد حتى العاشر من الشهر القادم، لأنه لن يكون قادراً على تقديم مكونات الحكومة الجديدة، مشيراً في حديث لـ«الأخبار» إلى أن هذا الطلب سيأتي في ظل ضغوطات سياسية يتعرض لها من الكتل للحصول على مناصب في حكومته الجديدة، مبيناً أن الجميع يحاول أن يحصل على أكبر قدر من المكاسب.

محافظة البصرة، الرئة الاقتصادية للعراق، والتي تسهم بما نسبته 86% من ميزانية العراق، هي إحدى معرقلات تشكيل الحكومة، حيث وقّع 38 نائباً غالبيتهم تنتمي إلى ائتلاف دولة القانون، طلباً مقدّماً للعبادي، لمنح البصرة وزارتي النفط والنقل.

وقال النائب عن محافظة البصرة ورئيس كتلة الدعوة النيابية، خلف عبد الصمد لـ«الأخبار»، إن 38 نائباً قدّموا طلباً للعبادي بإناطة وزارتي النقل والنفط إلى أبناء محافظة البصرة، مبيناً أن «الغاية من ذلك هي أخذ البصرة حقها بالشكل الذي يتلاءم وحجم ما تعطيه للعراق وأبنائه».

فيما توعّد عضو مجلس محافظة البصرة عن كتلة مستقلون في ائتلاف دولة القانون، حسام أبو الهيل، بتنظيم تظاهرات واعتصامات في حال تسويف تلك المطالب وتجاهل حق البصرة الذي لا يختلف عليه اثنان، داعياً أعضاء مجلس النواب وبالأخص ممثلي المحافظة، إضافة إلى منظمات المجتمع المدني، إلى الدفع باتجاه تحقيق تلك المطالب.

وكانت البصرة ممثلة في الحكومة السابقة بوزيرين من «دولة القانون» هما عامر الخزاعي لوزارة شؤون الدولة للمصالحة الوطنية، ووزير الدولة لشؤون مجلس النواب صفاء الدين الصافي، قبل أن يكون وزيراً للمالية بالوكالة.

ويحاول التحالف الكردستاني الحصول على وزارة المالية مقابل التنازل عن وزارة الخارجية التي كان يديرها هوشيار زيباري لما يقارب من عشر سنوات، بحجة تلافي ما حصل لهم مع المالكي، حين قطع عنهم الموارد المالية وأوقف رواتب الموظفين لعدة أشهر. ويرحّب الأكراد بالحصول على وزارات خدمية أخرى كالتجارة والصحة، وهي الوزارات نفسها التي يديرها وزراء أكراد حالياً.

فيما يحاول ائتلاف القوى الوطنية الحصول على وزارتي الخارجية والدفاع، مع طلبهم إلغاء بعض الهيئات الأمنية الموجودة في وزارة الداخلية، والاحتفاظ بوزارة التربية والاتصالات والصناعة.

ويبدو أن الصراع شديد بين ائتلاف دولة القانون وكتلة المواطن على وزارة النفط، التي تُعتبر الأهم حالياً، فالأنباء القادمة من كتلة المواطن، ترشّح إبراهيم بحر العلوم لتسلّم الوزارة، فيما تصرّ كتلة مستقلون في دولة القانون، التي يرأسها حسين الشهرستاني، على أنها الأحق بهذا المنصب، معللة ذلك بالنجاحات التي تحققت في السنوات الأربع الأخيرة خلال توليها للوزارة، وداعيةً إلى منح المواطن وزارة الدفاع.

وليس بعيداً عنهم، التيار الصدري طالب بثماني وزارات خدمية، على أن تكون ضمنها وزارة سيادية هي الداخلية، وهو الأمر الذي وجد رفضاً من قِبل الجميع، مع احتمال ذهاب الوزارة إلى ائتلاف دولة القانون في حال خسارتهم للنفط.

وكانت كتلة الأحرار (الصدريين) قد رشّحت محافظ بغداد علي التميمي أو النائب بهاء الأعرجي لشغل منصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الأمنية في حال عدم حصولهم على الداخلية، والاحتفاظ بوزارة التخطيط والتعاون الإنمائي التي يديرونها حالياً.

وأكد رئيس الوزراء المكلف حيدر العبادي، أنه سيرفض أي مرشح لا يتمتع بالكفاءة والنزاهة والخبرة، مبيناً أن الحكومة ستتبع مُحَدِّداتٍ عدة، في اختيار الكابينة الوزارية، فيما نصح رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته نوري المالكي، العبادي بتشكيل حكومة أغلبية سياسية إذا ما واجه مطالب كثيرة وتعرّض للابتزاز من قبل الأطراف السياسية، قائلاً: «أقول له ولكل المؤمنين بالديموقراطية، إذا وصلت الأمور إلى هذا الحد من إملاء الشروط، والقيود والعصي، في عجلة عملية التشكيل، أن يلجأ فوراً إلى تشكيل

انطلاق أضخم عملية دولية لإغاثة النازحين في كردستان (أ ف ب)

## أوباما: لا مكان لـ «داعش» في القرن الـ21

**رسالة واضحة وجّهها باراك أوباما إلى «الدولة»، مفادها بأن واشنطن لن تتراجع عن استكمال عمليتها في العراق، على الرغم من إعدام التنظيم صحافيا أميركيا ونشره صور العملية، ما ترك أثره في الرأي العام الغربي**

حملة إدانات شهدتها الساحة الدولية أمس، بعد إعدام تنظيم «الدولة الإسلامية» صحافيا أميركيا، في عملية صدمت الرأي العام الغربي، وقد تمثل منعطفاً في سياسة الغرب الخجولة في التصدي للتنظيم، الذي لا يزال يسيطر على أجزاء واسعة من العراق، وذلك بالتزامن مع إعلان كل من ألمانيا وإيطاليا إرسال الأسلحة إلى إقليم كردستان للمساهمة في الحرب على «الدولة».

ورأى الرئيس الأميركي باراك أوباما أمس، أن تنظيم «الدولة الإسلامية»: «لا مكان له في القرن الحادي والعشرين»، مشيراً إلى أن «التنظيم لا يتحدث باسم أي ديانة. ليس هناك ديانة تقول بذبح الأبرياء. إن عقيدتهم فارغة»، وداعياً إلى التعبئة لتجنب انتشار هذا «السرطان».

وأكد أوباما أن واشنطن «ستواصل ما ينبغي أن تقوم به في العراق لحماية الشعب الأميركي».

وكان مقاتلو «الدولة» قد نشروا مقطع فيديو أول من أمس، يُظهر ذبح الصحافي الأميركي جيمس فولي، رداً على الغارات الجوية الأميركية على التنظيم في العراق.

وعرض الفيديو الذي صدر بعنوان «رسالة إلى أميركا»، صوراً لصحافي أميركي آخر يدعى ستيفن سوتلوف، قال المقاتلون إن حياته تتوقف على مسلك الولايات المتحدة في العراق.

وفي سياق آخر، قال مسؤول أميركي أمس، إن وزارة الخارجية الأميركية طلبت المزيد من العسكريين لتوفير الأمن في العراق. وأضاف أنه لم تتم الموافقة بعد على هذا الطلب الذي قد يشمل أقل من 300 فرد. من جهتها، أعلنت رئاسة الوزراء البريطانية في بيان أمس، أن رئيس الوزراء ديفيد كاميرون قرر قطع إجازة يقضيها مع أسرته، عائداً إلى لندن، عقب نشر «الدولة» شريط الفيديو.

وكتب كاميرون في تغريدة على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «إذا كان مقتل جيمس فولي صحيحاً، فهو صدمة وغير أخلاقي»، وأشار إلى أنه سيعقد اجتماعاً يتناول قضايا تتعلق بالعراق وسوريا.

ورجّح كاميرون في وقت لاحق من أمس، ان يكون الشخص الذي ظهر في شريط الفيديو، وهو يقتل الصحافي الأميركي بريطانياً.

وقال إثر سلسلة اجتماعات أزمة ترأسها أمس «لم نحدد بعد هوية الشخص المسؤول عن هذا العمل، ولكن يُرجّح أكثر فأكثر أنه مواطن بريطاني».

وفي هذه الأثناء، أعرب وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أمس، عن أمله في أن تتحرك دول المنطقة كافة وضمنها إيران، إضافةً إلى الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، معاً ضد مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية» المتطرف.

في هذا الوقت، أعلن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أمس في مقابلة مع صحيفة «لوموند» الفرنسية أنه سيقترح قريباً عقد مؤتمر حول الأمن في العراق ومحاربة تنظيم «الدولة»، مشيراً إلى أن الوضع الدولي اليوم هو «الأخطر» منذ عام 2001.

وقال هولاند في المقابلة «علينا أن نضع استراتيجية شاملة ضد هذه المجموعة، التي باتت تمثل كياناً منظماً ولديها الكثير من التمويل وأسلحة متطورة جداً، وتهدد دولاً مثل العراق وسوريا ولبنان». وأضاف «لم يعد بإمكاننا الاكتفاء بالنقاش التقليدي حول التدخل أو عدم التدخل».

وفي سياق الحرب على «الدولة»، اكد نائب وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان في تصريحات نقلتها وسائل الإعلام المحلية أمس، أن إيران قدّمت «نصائح» إلى الأكراد العراقيين ضد مقاتلي «الدولة».

وأضاف أن إيران ليس لها وجود عسكري «لا في سامراء ولا في بغداد ولا في منطقة كردستان العراق». وتابع «كما أننا لم نرسل أسلحة، لكننا قدّمنا نصائح وتقاسمنا تجاربنا مع حكومة بغداد وكردستان العراق».

من جهته، قال وزيرا الخارجية والدفاع في ألمانيا أمس، إن برلين مستعدة لإرسال أسلحة لقوات الأمن الكردية في شمال العراق لمحاربة «الدولة».

وقال وزير الخارجية فرانك فالتر شتاينماير في مؤتمر صحافي مشترك مع وزيرة الدفاع الألمانية أورسولا فون دير لاين، «يمكننا أن نتصور توفير المزيد من المعدّات، بما في ذلك الأسلحة»، مضيفاً «فقد قررت بريطانيا العظمى وإيطاليا وفرنسا إرسال هذه الأشياء، ونحن مستعدون للقيام بذلك أيضاً».

وقالت وزيرة الدفاع الألمانية إن الأسلحة ستُرسل مباشرة إلى شمال العراق بعد تنسيق عن كثب مع الحكومة العراقية.

وكان وزير ألماني قد اتهم صراحة قطر

حكومة الأغلبية السياسية، وسيجد الكثير من النواب في مجلس النواب، يشتركون في الحكومة ويمضون معه في التصويت لحكومة أغلبية سياسية».
ويبين الأستاذ في مركز دراسات الخليج في جامعة البصرة سعد التميمي لـ«الأخبار»، أن هناك من يحاول تعطيل أو تأخير تشكيل الوزارة لمصالح خاصة، مشيراً إلى أن أولى محاولات تعطيل عمل العبادي تمثّلت في ضياع أو انتفاء الحاجة للقيام بعملية ترشيق وزاري كان قد طالب بها العبادي، لتقليل عدد أعضاء حكومته من 42 إلى 22، على أن يكون من ضمنها 18 وزارة. وهو الأمر الذي أكده عضو ائتلاف دولة القانون علي العلاق لـ«الأخبار»، إذ بيّن وجود بعض الأطراف السياسية التي تحاول عرقلة عملية الترشيق الوزاري، حرصاً على مواقعها في الحكومة الراهنة، عادّاً موافقة البرلمان على الترشيق ضوءاً أخضر من الكتل السياسية.
إلى ذلك، اقترح التحالف الوطني العراقي أمس، آلية لتوزيع الحقائب الوزارية والمناصب العليا في حكومة رئيس الوزراء المكلف حيدر العبادي، إضافة إلى مناصب نواب رئيس الوزراء ونواب رئيس الجمهورية.
وأوضح القيادي في التحالف الذي ينتمي إليه العبادي، صادق المحنة، في تصريح لوكالة «الأناضول»، أن «الآلية تضمّنت احتساب النقاط لكل منصب على حدة وفقاً لأهميته، واحتساب نقاط الكتل السياسية اعتماداً على عدد المقاعد التي حصلت عليها كل كتلة في البرلمان»، معرباً عن اعتقاده بأن «يبدأ رئيس الوزراء المكلّف حيدر العبادي بالدخول بتفاصيل تشكيل الحكومة مع الكتل السياسية خلال اليومين المقبلين».

بتمويل مقاتلي «الدولة» في العراق، في مقابلة بُثت أمس.
وقال وزير المساعدة الإنمائية غبرد مولر، الذي ينتمي إلى المحافظين بزعامة المستشارة أنجيلا ميركل، إن «وضعاً كهذا يأتي دائماً بعد مسار سابق»، مضيفاً، «من الذي يمول هذه القوى؟ إنني أفكر في دولة قطر».
كذلك، وافقت لجان مختصة في غرفتي البرلمان الإيطالي في وقت متزامن، أمس، على نحو نهائي على قرار بتوفير مساعدات عسكرية لحكومة إقليم شمال العراق. وقالت وزيرة الخارجية الإيطالية فيدريكا موجيريني، إن المساعدات العسكرية لإقليم شمال العراق تأتي لإيقاف هجمات تنظيم «الدولة» ضد الإقليم. وعبّرت في كلمة أمام البرلمان، عن قناعتها بأن تهديدات «الدولة» «لا تمثل تهديدًا فقط للعراق، لكنه يمتد إلى كل أنحاء المنطقة وأوروبا والعالم أيضًا».
إلى ذلك، عقد بطاركة الشرق الكاثوليك والأرثوذكس مؤتمراً صحافياً في أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق، رأى خلاله البطريرك الماروني بشارة الراعي أن للزيارة 3 ثلاثة أهداف: «الأول إعلان التضامن الروحي والمعنوي والإنساني والمادي مع إخوتنا المسيحيين»، مضيفاً «لا تفكروا في الهجرة، وحافظوا على جذوركم فعمركم 2000 سنة». وتابع «الهدف الثاني هو اللقاء مع السلطات المسؤولة في الفاتيكان». و«الهدف الثالث أن نطلب من الأسرة الدولية تحمّل مسؤولياتها، إذ من غير المسموح به أن يسيطر تنظيم ارهابي على شعوب آمنة».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

اليمن

# هادي يدعو الحوثيين إلى المشاركة في حكومة «وحدة وطنية»

**يصمّم الحوثيون على بلوغ مطالبهم قبل يوم الجمعة، المهلة القصوى التي أعطوها للحكومة اليمنية، في وقت اختار فيه عبد ربه منصور هادي دعوة الحوثيين لإنهاء تحركهم عبر المشاركة في حكومة وحدة وطنية**

واصل الآلاف من حركة «أنصار الله» (الحوثيين) أمس، احتجاجاتهم المطالبة بإسقاط الحكومة، لليوم الثالث على التوالي، بالتزامن مع احتشادهم عند مداخل صنعاء، في ظلّ تأكيدهم مطلبهم إلغاء قرار رفع الدعم عن المشتقات النفطية، وإسقاط الحكومة وتأليف حكومة كفاءات.
بالتزامن، خفض الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي من نبرته حيال الحوثيين، حيث سجّل يوم أمس قرار هادي إرسال وفد حكومي إلى صعدة لتسليم زعيم الحركة عبد الملك الحوثي «رسالة» من الرئيس يدعوه فيها إلى «التهدئة والمشاركة في حكومة وحدة وطنية».
وترأس هادي اجتماعاً واسع النطاق، ضمّ قادة الدولة وأعضاء مجالس النواب والشورى والأحزاب وأعضاء الحوار الوطني، إضافة إلى قادة الجيش وفعاليات مدنية. وأكد مستشار الرئيس فارس السقاف أن الاجتماع خلص إلى ما يشبه «مبادرة اللحظة الأخيرة» إزاء الحوثيين، إذ ألّف وفد سيزور عبد الملك الحوثي في معقله في صعدة شمال البلاد، «لينقل له رسالة».
وفي كلمة له خلال الاجتماع، دعا هادي الحوثيين إلى «مراجعة حساباتهم والنظر إلى الأمور بمنتهى الواقعية والمسؤولية، وأن يدركوا العواقب الوخيمة للخروج على الإجماع الوطني»، مؤكداً أن الدولة «تحتفظ بحقّ استخدام الوسائل المشروعة كافة للدفاع عن مكتسبات الشعب ومخرجات الحوار الوطني، وحفظ الأمن والسلم الاجتماعي». وأضاف «إننا نمد ايدينا للجميع، ونفتح باب الحوار السياسي دوماً، إيمانا منّا بأن لغة الحوار هي أفضل الخيارات وأسلمها».
وبحسب السقاف، فإن مفاد الرسالة التي سينقلها الوفد إلى صعدة هي دعوة الحوثيين إلى «الحوار والتعقل والمشاركة في حكومة وحدة وطنية بموجب قرارات الحوار الوطني»، إلا أنها «تؤكد استحالة التراجع عن الجرعة السعرية (رفع أسعار المحروقات) لأن الدولة ستنهار في هذه الحالة».
كذلك ذكر السقاف أن الرئيس والمشاركين في الاجتماع أكدوا «استحالة القيام بأي خطوة قبل يوم الجمعة، فأي خطوة لتعديل الحكومة مثلاً تتطلب وقتاً أكثر»، ورأى السقاف أن الحوثي «يستثمر معاناة الناس»، وأن «الكرة الآن في ملعب الحوثي، والتصعيد أو عدمه مرتبط بكيف سيكون رد الحوثي على المبادرة»، وخلُص إلى القول إن ما وصل إليه الاجتماع «إنذار وإبراء ذمة».
ميدانياً، اقتربت التظاهرات التي جابت شوارع العاصمة من السفارة الأمريكية في صنعاء، إحتجاجاً على موقف الدول العشر الراعية للتسوية السياسية في اليمن التي طالبت الحوثيين باحترام القانون والنظام ردّاً على دعوتها لإسقاط الحكومة. وردّد المتظاهرون أمس هتافات مندّدة بما سمّوها «الوصاية الدولية على اليمن»، معبّرين عن رفضهم لأي تدخلات في الشؤون الداخلية لليمن من قبل الدول الأجنبية.
كذلك أقام المحتجون في منطقة الصباحة عند المدخل الغربي للعاصمة، عشرات الخيام، فيما احتشد الآلاف من أنصار الحوثيين وحلفائهم من القبائل في المناطق اليمنية الشمالية.
وقال المتحدّث باسم المخيم «نحن معتصمون سلمياً حتى إلغاء الجرعة (زيادة الاسعار) وإسقاط الحكومة»، مضيفاً أن البديل هو «تأليف حكومة كفاءات». كذلك أكد أن الحوثيين «ملتزمون التحرك السلمي»، لكن إذا «تعرّض المعتصمون لاعتداء فستقطع يد المعتدي».
وأضاف «ننتظر من الرئيس هادي أن يغلّب العقل، فاسقاط الحكومة مطلب شعبي، ونحن ضدّ الفاسدين في أي جهة كانوا». وفي منطقة حزيز جنوب صنعاء، أقام المحتجون وبينهم مئات المسلّحين سواتر ترابية وخنادق، كما أقاموا نقاط تفتيش. كذلك، أكد شهود عيان أن المحتجين المناصرين للحوثيين أقاموا مخيماً كبيراً في منطقة بيت نعم بين صنعاء والمحويت في الشمال.

(أ ف ب، الأناضول، رويترز)

**الحوثيون: معتصمون سلمياً حتى إلغاء زيادة الأسعار وإسقاط الحكومة**

# طهران تتحدث عن رفع عقوبات غربية

أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الإيرانية، مرضية أفخم، رفع «بعض» العقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة على بلادها بسبب البرنامج النووي المزعوم، في وقت كشف فيه دبلوماسيون أن التقرير الدوري المقبل لوكالة الطاقة الدولية سيظهر التزام إيران بنود «الاتفاق النووي المؤقت» الموقع مع مجموعة «5 + 1» في جنيف نهاية العام الماضي.
وقالت أفخم، في مؤتمر صحافي يوم أمس، إن «الدول الغربية رفعت بعض العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران، بما في ذلك قطاع البتروكيماويات، وذلك في إطار اتفاق جنيف»، مضيفة أنه حين الوصول إلى «الاتفاق النووي الشامل ستلغى إجراءات الحظر الأحادية الجانب والصادرة عن مجلس الأمن الدولي».
وأوضحت أفخم أن بلادها أكدت خلال زيارة المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا أمانو لطهران أخيراً «استمرار التعاون المشترك»، مضيفة: «لقد جرت تفاهمات بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، والمحادثات الراهنة هي للرد على الأسئلة وإزالة الغموض».
وكانت العقوبات المفروضة على إيران قد خففت بموجب اتفاق البرنامج النووي المؤقت، الذي جرى التوصل إليه في تشرين الثاني الماضي. وكان من المفترض التوصل إلى اتفاق نهائي في 20 تموز الماضي، إلا أنه جرى تمديد الموعد حتى شهر تشرين الثاني المقبل، في ظل الجولات التفاوضية المتكررة.

**أقال البرلمان أول وزير في حكومة روحاني**

في غضون ذلك، نقلت وكالة «رويترز» عن دبلوماسيين قولهم إن من المتوقع أن تصدر الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقريراً شهرياً في الساعات القريبة. ويظهر التقرير، وفقاً للدبلوماسيين، أن إيران تلتزم بنود اتفاقها المؤقت مع القوى العالمية الست، دون ذكر مزيد من التفاصيل.
في سياق منفصل، أقال البرلمان الإيراني أمس وزير العلوم والأبحاث والتكنولوجيا رضا فرجي دانا. وانتقد المشرعون في قرار حجب الثقة، وهي المرة الأولى التي يقيل فيها البرلمان وزيراً منذ انتخاب الرئيس حسن روحاني العام الماضي، بسبب السماح بعودة طلاب إلى الجامعة بعدما طردوا منها نتيجة اضطرابات مناهضة للحكومة وقعت عام 2009.
وفي رد الفعل الأول على قرار حجب الثقة، سارع روحاني إلى ترشيح محمد علي نجفي للقيام بأعمال وزير العلوم، في وقت كان البرلمان قد منع نجفي في وقت سابق من أن يصبح وزيراً للتعليم بعدما رشحه الرئيس الإيراني العام الماضي.
وقال روحاني، في كلمة نقلها التلفزيون على الهواء، «السيد فرجي دانا فعل الكثير لرفع المعايير العلمية والأخلاقية والثقافية وأيضاً ليعيد السلام إلى جامعاتنا»، مضيفاً: «أريد أن يسير السيد نجفي على نفس الدرب».

(فارس، رويترز)

## عربيات دوليات

### بو تفليقة يحذّر من «تفتيت الكيانات»

أكد الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة أمس، أن استقرار دول الجوار استقرار للجزائر، وأمن لها، مؤكداً دعم بلاده للقضية الفلسطينية قولاً وعملاً.
جاء ذلك في رسالة، لمناسبة «اليوم الوطني للمجاهد»، تضمّنت تأكيداً على أن الجزائر ما زالت تعمل «كل ما في وسعها لوقف الهيمنة وإراقة الدماء وتفكيك الأنظمة، لأن في استقرار الجوار والتنمية والرفاه استقرارا لبلادنا وأمنا لها». ولفت بو تفليقة إلى أن الغليان الإقليمي يعود إلى «عدم التمسّك بالقيم المؤسسة في الوحدة والسيادة والأمن، بهدف تفتيت الكيانات والهيمنة عليها». كذلك أشار بو تفليقة إلى أن «دين الإسلام، الذي أرادت له بعض المخابر، والذين في قلوبهم مرض أن يجعلوا منه دين عنف وفرقة وتعصب، إنما هو الإسمنت المسلح لبناء المجتمعات لكونه دين الوحدة والمحبة والعمل والتعايش».

(الأناضول)

### موريتانيا: يحيى ولد حدمين رئيساً للحكومة

عُيّن يحيى ولد حدمين عين رئيساً للحكومة الموريتانية خلفاً لمولاي ولد محمد الأغظف، الذي استقال أمس، بعد إعادة انتخاب محمد ولد عبد العزيز رئيساً لولاية ثانية. وشغل ولد حدمين منصب وزير النقل في الحكومة السابقة. وسيقود رئيس الوزراء المكلّف أول حكومة خلال الولاية الثانية للرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز. وكان الأغظف قد استقال مع «الطاقم الوزاري الذي رافقه طيلة الفترة الماضية، تمهيداً لتأليف حكومة جديدة خلال الولاية الثانية» للرئيس الموريتاني.

(أ ف ب)

### روسيا تجري تدريبات عسكرية على الحدود مع أوكرانيا

أعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس أنها تجري تدريبات عسكرية جديدة في جنوب البلاد، في وقت تزداد فيه حدة المعارك بين الانفصاليين والقوات الحكومية في أوكرانيا. وقال متحدث لوكالة الانباء الروسية «إنترفاكس» إن التجارب الأساسية للأنظمة المضادة للصواريخ والمضادة للطائرات ستجري في قاعدة أشولوك في منطقة أستراخان جنوب البلاد، وعلى بعد مئات الكيلومترات من المعارك الجارية في أوكرانيا.

(أ ف ب)

تقرير

# في فيرغسون الأميركية... الشرطة في مواجهة الشعب

بدأت الاشتباكات بين الشرطة الأميركية والمحتجين في مدينة فيرغسون التابعة لولاية ميسوري، منذ أكثر من عشرة أيام، عندما قتل الشاب الأسود مايكل براون على يد رجل الشرطة الأبيض دارين ويلسون. ولكن منذ ذلك الحين والأوضاع تتطور إلى الأسوأ. ورغم أنها تشهد تهدئة في بعض الأوقات، تعود الاحتجاجات التي ما تلبث أن تتطوّر إلى اشتباكات مع الشرطة، إلى الاندلاع مجدداً.

الأسباب البديهية وراء انطلاق الاحتجاجات، إضافة الى مقتل الشاب الأسود على يد الشرطة، هي اقتصادية في الدرجة الأولى، وتتعلق بالشعور بعدم المساواة. هذا ما تحدث عنه عدد كبير من المحللين الأميركيين، من بينهم الكاتب توماس إدسال في مقال في صحيفة «نيويورك تايمز».

إدسال يقول إن «أعمال الشغب التي اجتاحت فيرغسون، خلال الأسبوع الماضي، تأتي في أعقاب أكثر من عقد من الركود الاقتصادي، والأسوأ من ذلك أن هذا الركود أثّر في السود أكثر من غيرهم، الأمر الذي يبدو من غير المرجّح أن يتغيّر في المستقبل المنظور».

ويوضح إدسال أنه «منذ عام 1965 إلى عام 2000، انخفضت نسبة الفقر بين السود من 41,8 في المئة إلى 22,5 في المئة. ومنذ ذلك الوقت، ارتفعت إلى 27,2 في المئة».

ولكن الأسوأ أيضاً بالنسبة إلى العديد من الكتاب والصحافيين والمحللين، وحتى السياسيين الأميركيين، هو كيفية تعاطي الشرطة مع الحدث. هؤلاء يرون أن هذا الأمر أدى إلى تطوّر الأحداث بشكل سلبي. فأعمال العنف التي كان يقوم بها بعض المحتجين كانت تواجه بأعمال عنف من قبل الشرطة، وهذه الأخيرة لم تكن تفرّق بين من يقوم بالاحتجاج بطريقة سلمية أو غيره الذي تتطوّر تظاهرته إلى أعمال عنف.

لم يسلم الصحافيون من الاعتقالات العشوائية التي انتهجتها الشرطة الأميركي (الأناضول)

> الأسباب البديهية وراء انطلاق الاحتجاجات هي اقتصادية في الدرجة الأولى

السيناتور الجمهوري راند بول كتب في مجلة «التايم» أن «الأميركيين من أصل أفريقي يشعرون بأنهم مستهدفون بردود الفعل العسكرية التي تقوم بها الشرطة». يقول راند بول إنه «نظراً إلى التقارب بين عسكرة تطبيق القانون وتآكل الحريات المدنية، يشعر الأميركيون، وخصوصاً من أصل أفريقي، بأنه يتم استهدافهم من قبل الحكومة».

بول يحذر من الدولة البوليسية، موضحاً أنه «يجب أن يكون هناك فرق بين استجابة الشرطة والاستجابة العسكرية».

مجلة «ذي انتلانتك»، من جهتها، عبّرت عن الموضوع ذاته بطريقة أخرى. «تدمير الجسد» هو ما تقوم به الشرطة ضد السود، بحسب المجلة التي تشير في أحد المقالات إلى أن من بين الحقائق التي تظهر أمام الأميركيين من أصل أفريقي، عند مناقشة موضوع العلاقة مع الشرطة، أن «أقسام الشرطة في أميركا لديها سلطة من الولاية على جسدك».

كاتب المقال نيهتسي كواتس يقول إنه «خلال هذا الصيف برز استعمال هذه السلطة إلى أقصى حدّ في فرغيسون وجزيرة ستاتن، من خلال تدمير الجسد».

«هذا الأمر ليس بجديد ولا خارجاً عن المألوف. لا يهم إن كان القضاء على جسدك هو مبالغة في ردّ الفعل. لا يهم إن كان ناجماً عن سوء تفاهم. لا يهم إن كان نابعاً من سياسة حمقاء. لن تتم محاسبة من قضى على جسدك، وعلى الأغلب فإنهم سيحصلون على مكافأة»، يضيف الكاتب.

ولكن أسوأ ما يشير إليه هو أن «أحداً لن يخضع للمساءلة»، لافتاً إلى أن «جسد مايكل براون ترك في وسط الشارع لأربع ساعات. لا يمكن توقع أن تتم محاسبة أحد».

لم يسلم الصحافيون ومراسلو وسائل الإعلام الأميركية الكبرى من الاعتقالات العشوائية التي انتهجتها الشرطة الأميركية ضد من عرّفوا عن أنفسهم بأنهم صحافيون أو غيرهم ممن لم يعرّف عن نفسه.

«في الساعة الثانية (من صباح الاثنين)، أعلن الرائد رون جونسون، من قسم الدوريات الخارجية في الولاية، أنه تم توقيف 31 شخصاً خلال الليل، لم أكن قادراً على نقل المؤتمر الصحافي، لأنني كنت من بين هؤلاء الأشخاص الذين تم اعتقالهم»، بهذه العبارة يلخّص تقرير ريان ديفيرو مراسل موقع «ذي انترسبت» الذي نشره بعد خروجه من السجن، إثر تجربته أثناء تغطية أحداث فيرغسون.

يضيف ديفيرو أنه «عند منتصف الليل، كان الصحافيون والمحتجون متجمعين في الشارع، عندما عمّت غيمة من الغاز المسيل للدموع المكان، وبدأ رجال الشرطة ينادون بمكبرات الصوت لإخلاء المنطقة، معللين السبب بمسألة تتعلق بالأمان العام. وعندما طلب عدد من المراسلين توضيحات، كانت الإجابات أنه تم إطلاق رصاص، من دون تقديم إيضاحات أخرى».

يتحدث الصحافي عن أنه «في الوقت الذي قام فيه بعض المحتجين الذين لا يتعدى عددهم اثني عشر بأعمال عنف، كان على الجانب الآخر من الشارع محتجون آخرون يظهر على وجوههم عدم الرضى عن سلوك نظرائهم»، ولكن هؤلاء لم يسلموا من الشرطة أيضاً، بحسب المراسل.

ويقول ديفيرو إنه «مع اقتراب إحدى المدرعات في اتجاهنا، قررنا الخروج رافعي الأيدي والإعلان أننا صحافيون كي لا يطلقوا النار علينا»، مضيفاً أن «أحد رجال الشرطة الموجودين على سطح إحدى المدرعات طلب منّا التقدّم، فتقدمنا وأيدينا مرفوعة والبنادق موجهة إلينا. ولكن مع تقدمنا أطلق أحد رجال الشرطة علينا الرصاص المطاطي، أصبت أنا مرة وزميلي (في صحيفة بيلد) مرتين».

لدى محاولة ديفيرو الاختباء كي لا يصاب بطلقات أخرى، حضر رجال الشرطة وألقوا القبض عليهم، ليعلم بعدها أنه دخل السجن بتهمة عدم الانصياع لأمر فضّ الاعتصام.

(الأخبار)

باكستان

# حوار بين الحكومة والمتظاهرين لحل الأزمة السياسية

تشهد الساحة الباكستانية تطورات متسارعة، تسببها حركة الاحتجاج التي أطلقها المعارضان عمران خان وطاهر القادري، الأمر الذي يزيد من انعدام الاستقرار في هذا البلد.

فقد دعا الجيش الباكستاني، الذي يتمتع بنفوذ كبير في البلاد، إلى الحوار، أمس، لحل الأزمة السياسية، بعدما تجمّع الآلاف من مؤيدي خان والقادري أمام البرلمان مطالبين بحلّه وباستقالة الحكومة. وتلبية لهذه الدعوة، اجتمعت لجنة حكومية أمام البرلمان وسط حشد المتظاهرين، مع أعضاء في أوساط القادري، في ظل امتناع عمران خان عن تلبية الدعوة، إلا بعد اسقالة شريف.

وأمس، اقتحم المتظاهرون الذي تجمعوا، منذ مساء الجمعة، بالقرب من وسط العاصمة، «المنطقة الحمراء»، حيث مقر البرلمان ومقر إقامة رئيس الوزراء والسفارات الرئيسية، من دون سابق إنذار، وذلك للمطالبة باستقالة الحكومة برئاسة نواز شريف، مشيرين إلى أنها مشوبة بالتزوير والفساد الذي أدى إلى زيادة نسبة الفقر في البلاد.

ونجح المتظاهرون في الدخول إلى المنطقة، برغم السواتر التي أقامتها قوات الأمن من خلال نشر حاويات ضخمة وتسليم الجيش مسؤولية تأمين هذه المنطقة. ودخل هؤلاء إلى المنطقة بسهولة، من دون صدامات أو عنف، في الوقت الذي لم تبد فيه قوات الأمن أي مقاومة لتقدمهم.

وفي مقابل ذلك، دعا الجيش إلى الحوار بهدف إنهاء الأزمة التي أصابت العاصمة إسلام أباد بالشلل، منذ قرابة أسبوع.

> أكد الجيش أن الوضع يستدعي التصرف بروية وحكمة

وقال المتحدث باسم الجيش، إن «الوضع يستدعي التصرف بروية وحكمة من كافة الأطراف لإنهاء الأزمة الحالية عبر حوار عميق هو في مصلحة الأمة».

وبالفعل، بدأت الحكومة الباكستانية على أثر ذلك، حواراً مع ممثلي المتظاهرين. ومساءً اجتمعت لجنة حكومية أمام البرلمان وسط حشد من المتظاهرين، مع أعضاء في أوساط القادري، لكن عمران خان رفض أي حوار مع السلطات. وقال «إننا مستعدون للحوار، لكن على رئيس الوزراء أن يستقيل قبل ذلك». وكان هذا الأخير قد هدد في وقت سابق بالسير إلى مقر رئيس الوزراء، إذا لم يستقل قبل منتصف ليل الأربعاء.

كذلك في هذه الأثناء، اجتمع رئيس أركان الجيش الباكستاني رحيل شريف مع أعضاء في الحكومة في مقر عام الجيش.

ولكن في بلد شهد ثلاثة انقلابات منذ استقلاله في عام 1947 ولا يزال التوازن فيه بين السلطات المدنية والجيش القوي يمثل مصدراً مستمراً للتكهنات، تحوم الشكوك حتى الآن حول دور الجيش في هذه الأزمة.

وفي هذا الإطار، قالت المحلّلة العسكرية عائشة صديقة إن «العسكريين اختبروا نواز شريف ثلاث مرات، وأصيبوا في كل مرة بخيبة أمل»، متسائلة «لماذا سيساعدونه على البقاء في الحكم هذه المرة إذن؟».

ففي عام 1999 خلال ولايته الثانية، نفذ قائد الجيش حينها برويز مشرف انقلاباً على نواز شريف. ووجهت التهمة إلى مشرف حينها بالخيانة العظمى، في سابقة في تاريخ باكستان.

وفضلاً عن قضية مشرف، يتحفظ الجيش بشأن التقارب مع الهند، ويبدي استياء من تأخّر نواز شريف في شنّ هجوم على معاقل «طالبان» في ولاية شمال وزيرستان على الحدود مع أفغانستان، الذي بدأ منتصف حزيران.

ومن جهة أخرى، يفيد بعض المعلقين بأن عمران خان وطاهر القادري، يحاولان استمالة الجيش، أو على الأقل قسم من جهاز الاستخبارات، لزيادة الضغوط على الحكومة.

(رويترز، أ ف ب، الأناضول)

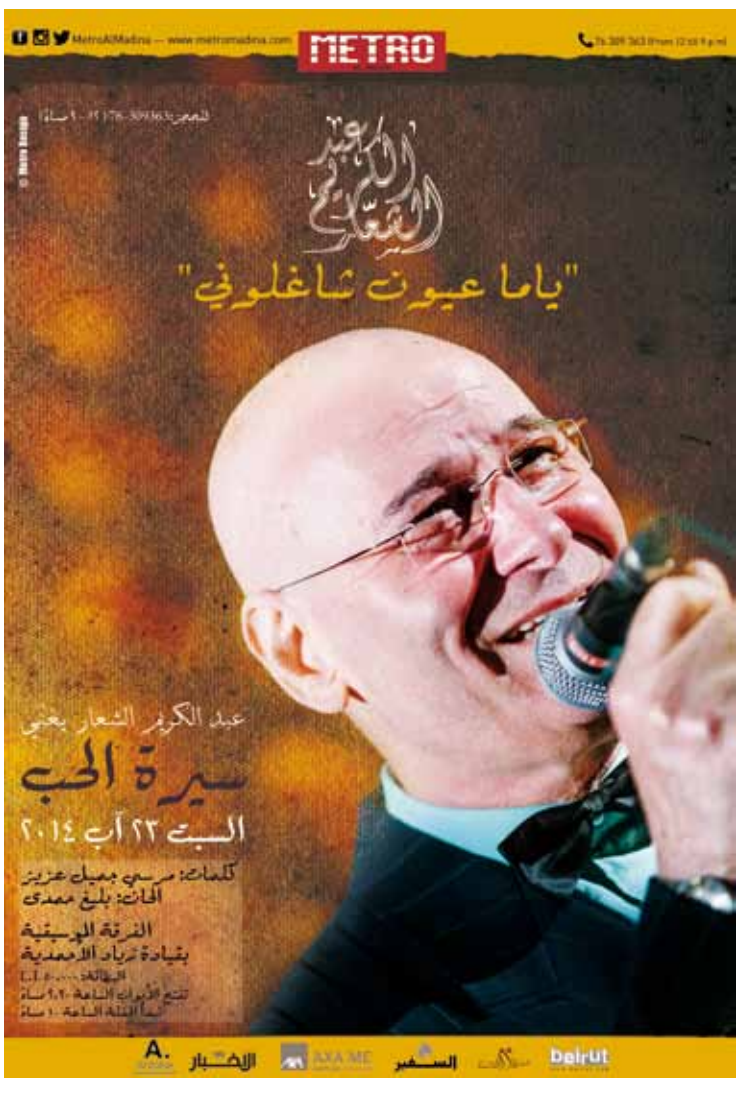

# مبوب

## ◄ إعلانات رسمية ►

### ◄ مبوب ►

### تهنئة

يتوجه عموم أهالي آل ابراهيم بالتهنئة الى الطالب محمود ابراهيم (bibi) متمنين له تحقيق أمنيته بالدخول الى كلية الطب (تقويم الأسنان).
أصدقاء الطالب

### مفقود

غادرت الخادمة البنغلادشية mst shanaz parvin md mannanshekh، منزل مخدومها، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 06415341.

### مطلوب

IMPEX is recruiting a Sales Manager for its Isuzu commercial vehicles. Minimum 5 years experience in automotive sales, preferably trucks. Please send your CV to info@impex.com.lb

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

**إعلان**

تعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الاساسية الصادرة بضريبة الدخل على الارباح التجارية والصناعية وغير التجارية ـ الباب الاول للمكلفين على اساس الربح المقدر في المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار ـ مناطق عكار الاولى وعكار الثانية وعكار الثالثة عن ايرادات 2011 و2012 و2013 تكليف 2014.
إن المكلفين أصحاب العلاقة الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 21 آب 2014، يتعرضون لغرامة قدرها واحد بالمئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان اي في 22 آب 2014 وتنتهي في 22 تشرين الأول 2014 ضمناً.
مع الاشارة الى انه يتوجب على المكلفين بضريبة الدخل على اساس الربح المقدر وعملاً باحكام المادتين 29 و30 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 (قانون الاجراءات الضريبية) مسك السجلات المحاسبية المحددة بموجب قرار وزير المالية رقم 1/453 تاريخ 2009/4/22.

مدير الواردات بالانابة
فيكتوريا مقدسي الياس
التكليف 1431

**إعلان**

بلاغ رقم: 2/13
تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات عن تمديد مهلة تسديد فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر حزيران 2014 الى تاريخ 2014/08/19 ضمناً.
وعن تمديد مهلة قطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع تلك الفواتير باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2014/08/20 عوضاً عن تاريخ 2014/08/16 استناداً للبلاغ رقم 2/10 تاريخ 2014/06/24 وذلك بسبب اضراب موظفي القطاع العام.
كذلك تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات عن تعديل البلاغ رقم 2/12 تاريخ 2014/08/02 طرح فواتير شهر تموز 2014 قيد التحصيل بحيث يصبح تاريخ الطرح في 2014/08/20 عوضاً عن تاريخ 2014/08/16.
بيروت في 14 آب 2014
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف
التكليف 1460

**إعلان تلزيم**

أشغال إنشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة بنتاعل محلة الفدار ـ قضاء جبيل
الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه الرابع والعشرون من شهر أيلول 2014 تجري إدارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، مناقصة تلزيم أشغال إنشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة بنتاعل محلة الفدار ـ قضاء جبيل.
ـ التأمين المؤقت: ثلاثة ملايين وخمسماية الف ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المسجلون وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 والمصنفون في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الجدول رقم 1/4 وشروط اضافية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1457

**اعلان عن مناقصة عامة (للمرة الثانية)**

تعلن بلدية الغبيري (للمرة الثانية)، عن رغبتها في تلزيم تقديم سيارة لفتح خطوط السيول والصرف الصحي يركب عليها خزان سعة 14م3 مع طلمبات ضخ وشفط (آلية اكواتكس) باعتماد طريقة المناقصة العامة، وذلك في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع في 2014/09/09.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاص لهذه المناقصة والذي حدد ثمنه بمبلغ /50,000/ ل.ل. خمسون ألف ليرة لبنانية لا غير خلال أيام الدوام الرسمي لدى أمانة السر.
تقدم العروض وفقاً للأصول المنصوص عنها في دفتر الشروط الخاص، على أن تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المناقصة.

الغبيري 2014/8/12
رئيس بلدية الغبيري
محمد سعيد الخنساء

**إعلان تلزيم**

أشغال تحوير خط توتر متوسط وإنشاء محطات تحويل هوائية بين بلدتي بساتين العصي وتنورين التحتا ـ قضاء البترون
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثالث والعشرون من شهر أيلول 2014 تجري إدارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، مناقصة تلزيم أشغال تحوير خط توتر متوسط وإنشاء محطات تحويل هوائية بين بلدتي بساتين العصي وتنورين التحتا ـ قضاء البترون.
ـ التأمين المؤقت: ثمانية عشر مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المسجلون وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 والمصنفون في الدرجة الأولى لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الجدول رقم 1/4 وشروط اضافية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1459

**إعلان**

تعلن بلدية مجدليا عن حاجتها لإجراء مباريات لوظيفة أمين صندوق في ملاك موظفي البلدية.
على الراغبين بالاشتراك في المباراة تقديم الطلبات في مركز البلدية من تاريخ 2014/8/21 ولغاية 2014/9/5 ضمن أوقات الدوام الرسمي.
يمكن الاطلاع على كافة الشروط المطلوبة للوظيفة في مركز البلدية خلال أوقات الدوام الرسمي.
مجدليا في 2014/8/21
رئيس بلدية مجدليا
المحامي ابراهيم حرفوش

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت ساجدة صبحي الشامي سند تمليك بدل عن ضائع عن حصتها بالقسم 8 من العقار 3849 مصيطبة
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
ماريا خير

**إعلان**

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس
يبلغ الى المنفذ عليه: عبد الكريم رضا حاموش
عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2014/905 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليكم من طالب التنفيذ عبد الغني ميقاتي، وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن حضرة القاضي المنفرد المدني في بيروت (إيجارات) قرار رقم 2013/1043، تاريخ 2013/9/23، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام، الى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

**تبليغ مجهول المقام**

محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي لارا عبد الصمد تدعو زهير بهجت الجابي لحضور جلسة 2014/11/6 واستلام أوراق الدعوى 2013/785 المقامة من ناهدة عضاضة ورفاقها والرامية إلى اعلان سقوط حقه بالتمديد القانوني للشقة التي يشغلها رقم 6 بالطابق 11 من البناء القائم على العقار 998/ رأس بيروت وإلزامه بتسليمها للمدعين.
رئيس القلم
سامر طه

**دعوة**

صادرة عن محكمة ايجارات كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
موجهة للمدعى عليه بيار عبدالله ـ الكسليك الطريق البحرية مطعم اللبناني وحالياً مجهول المقام وذلك بالدعوى رقم 2014/69 المقامة من المدعي طوني شهوان بوجهك. تدعوك المحكمة للحضور إليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاستحضار ومرفقاته المتضمن فسخ الاتفاق لعدم تسديد بدلات الاستثمار وإلزامك بإخلاء المؤسسة وتسديد بدلات الاستثمار المستحقة لغاية 2012/6/18 بقيمة /67700/ دولار أميركي، اضافة الى بدلات الاستثمار التي ستستحق حتى تاريخ الإخلاء الفعلي ولعدم تنظيمك عقد تأمين للمطعم باسم المدعي طوال فترة الاستثمار كما هو متفق عليه وتحميلك كامل المسؤولية عن كل ضرر يتعرض له المطعم حتى تاريخ الإخلاء الفعلي وإلزامك بدفع غرامة إكراهية قدرها ألف دولار أميركي عن كل يوم وعطل وضرر بقيمة /15000/ دولار أميركي وتسديد الرسوم المالية والبلدية وفواتير الماء والكهرباء والضرائب المباشرة وغير المباشرة المتوجبة على المؤسسة طوال مدة العقد وتدريكك العطل والضرر والرسوم والمصاريف. عليك الجواب ضمن المهل القانونية واتخاذ محل اقامة لك ضمن نطاق المحكمة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً لك لتبلغ كافة الأوراق باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
رندا سركيس

Perrier

Decks on the Peak
موسيقى وأنغام
في أعالي الجبال مع بيرييه

استضافت بيرييه يوم الأحد ٢٧ تمّوز مئتي مدعوّ من الشخصيّات البارزة والمرموقة بالإضافة إلى أصحاب المشاريع والمؤسّسات خلال حدث Decks on the Peak الذي أقيم في الهواء الطّلق في لو مونتانيو في فاريا، أحد الأماكن الأكثر استقطابًا للروّاد في لبنان. ابتداءً من فترة الظّهيرة، تعالت أنغام الموسيقى في حديقة لو مونتانيو التي تميّزت بأجوائها السّاحرة. وزيّنت وسائد بيرييه الحديقة لتضفي لمسة فريدة إلى المكان وتمنح المدعوّين شعورًا بالاسترخاء، في حين انتشرت كرات الشّاطئ من بيرييه في أرجاء المكان لتضفي بعض الانتعاش إلى الأجواء مذكّرة بفقاقيع الشّامبانيا. واستمتع الحضور بمأدبة غداء جمعت ما لذّ وطاب من المقبّلات بالإضافة إلى مجموعة مختارة من أرقى الأطباق التي تحمل توقيع لو مونتانيو. ولكي تحلو الأوقات أكثر برفقة بيرييه خُصّصت زاوية لمزج المشروبات اللّذيذة خلال فترة بعض الظّهر لتروي ألذّ الكوكتيلات المُمزوجة مع بيرييه عطش الجميع.
بعد الغداء، ألهب الدّي جاي العالمي أتاري الأجواء بالأغاني الحماسيّة المنسّقة لبضع ساعات قبل أن تختتم الفرقة اللّبنانية «Loopstache» هذا الحدث بأدائها المُذهل للأغاني التي تضمّنها أحدث ألبوم أصدرته.
في الختام، فيما استمتع المدعوّون بغروب ساحر بامتياز، حصلوا على قبّعات بيرييه الأنيقة المصنوعة من القشّ ليتذكّروا دائمًا اللّحظات الاستثنائية المنعشة التي احتفلوا بها مع بيرييه فيDecks on the Peak.

(بيان)

الكرة اللبنانية

يسود الاستياء أوساط بعض الجمهور الأنصاري جرّاء الخيارات الفنية للإدارة (عدنان الحاج علي)

# خيارات الأنصار الفنية تثير الاستغراب: «الأخضر» يشيخ

**تثير إدارة نادي الأنصار برئاسة نبيل بدر الحيرة في ما يتعلّق بتشكيل الفريق الذي من المفترض أن ينافس على البطولة في الموسم المقبل، حيث يواصل «نزف» اللاعبين الشباب المميزين مقابل التعاقد مع لاعبين من الصف الثاني**

عبد القادر سعد

محمد باقر أيوب، قاسم ليلا، محمد حمود، المدافع محمود كجك، قاسم أبو خشفة، الفلسطيني شادي حليمة (أفضل ناشئ فلسطيني للموسم الماضي في مهرجان المؤسسة الفلسطينية للشباب والرياضة). هؤلاء لاعبون لن يرتدوا قميص الأنصار في الموسم المقبل، مع احتمال ارتفاع العدد في ظل الحديث عن رغبة كل من المدافع المميز حسين سيد بالانتقال الى فريق آخر، وكذلك الأمر بالنسبة للمهاجم محمود كجك.

أمير لحاف، مصطفى الخطيب، عمادي الميري، محمود الزغبي، عماد غدار (لم يوقّع بعد) زكريا شرارة (تحت التجربة)، مفاوضات متعثرة مع إبراهيم سويدان وعلي الأتات. هؤلاء من سيدافعون أو قد يرتدون قميص الأنصار هذا الموسم.

لا يمكن تفسير الطريقة التي يفكّر فيها المسؤولون في نادي الأنصار بالنسبة إلى الموسم المقبل والمكان الذي سيكون فيه الأنصار. في الموسم الماضي احتل الأنصار المركز الثامن، بعد ذلك أعلن الرئيس نبيل بدر ما يشبه الثورة، مع وعود في أكثر من مناسبة بالعودة الى منصات التتويج وإحراز لقب الدوري هذا الموسم (كما ذكر في الإفطار السنوي الـ15 الذي أقامته رابطة جمهور الأنصار في الشمال أواخر تموز، وفي مقابلات صحافية). لكن واقع الحال لا يوحي بأن الأنصار سيكون منافساً شرساً على اللقب في ظل تدعيم الفرق الكبيرة كالعهد والنجمة وحتى الصفاء بنسبة أقل لصفوفهم بلاعبين من العيار الثقيل، إن كان على الصعيد الأجنبي أو المحلي، إذ لا يمكن إقناع الرأي العام الكروي عموماً والأنصاري خصوصاً بأن من يريد الفوز باللقب يستغني عن لاعبين كأيوب وليلا وحمود وغيرهم مقابل التعاقد مع لاعب كعماد الميري بلغ عمره 37 عاماً (وهو لا يحضر التمارين منذ فترة لإشكالات مع النادي) الى جانب التفكير في لاعبين أيضاً متقدمين في السن، كلاعب الاجتماعي محمد قرحاني ولاعب شباب الساحل حسن ضاهر (31 عاماً).

فكيف يمكن التفكير في الاستغناء عن لاعب مثل حسين سيد بعد كل ما قدمه الموسم الماضي والتفكير بمدافع يكبره بسبع سنوات على الأقل؟

وهنا يأتي السؤال: من يتخذ القرارات الفنية في النادي؟

فهناك أمور لا يمكن تفسيرها، إذ لا يمكن الاستغناء عن لاعب كقاسم ليلا يعتبر من اللاعبين القلائل جداً الذين شاركوا في جميع المنتخبات، باستثناء المنتخب الأول، حيث لعب مع الأشبال والناشئين والشباب والأولمبي، وهو كان ينتظر فرصته منذ فترة طويلة كي يكون أساسياً، لكن جرى الاستغناء عنه شأنه شأن محمد باقر أيوب.

والمقلق في الموضوع هو نوعية الأسماء التي تم التعاقد معها أو ينوي الأنصاريون ضمّها، ومعدّل الأعمار الذي يغيّر في وجه الفريق الذي كان يضم الأول فيه 8 لاعبين من فريق الآمال واليوم يتبع الأنصار سياسة جديدة تجعله يشيخ مبكراً بدلاً من الاعتماد على المواهب الشابة وإكسابها الخبرة للمستقبل، أضف الى ذلك صعوبة تقديم نفسه كمنافس جدي على اللقب، ما دام يعتمد على لاعبين لم يكونوا علامات فارقة في أنديتهم.

> سيرتفع معدل أعمار الفريق بشكل كبير في حال انضمام محمد قرحاني وحسن ضاهر

ومن الواضح أن غياب الإدارة الفنية التي تمتلك الخبرة يؤثّر في الخيارات. وهنا يُسأل الاداريون الأنصاريون عن مدى صوابية مرجعية القرار التي تعود الى رئيس النادي نبيل بدر كونه الجهة الممولة، وهو أمر يسجّل له ولكل من يصرف أموالاً في كرة القدم. لكن هذا لا يعطي الحق في الإصرار على خيارات قد تعود بالنادي الى الوراء، أضف الى ذلك وجود ملاحظات حول ما يقوله بدر بشأن تمويله النادي بشكل كلي وبنسبة 99% من دون وجود دعم من جهات سياسية أو اجتماعية، كما جاء في مقابلة مع صحيفة «الجمهورية»، إذ إن الأرقام تشير الى أنه منذ تسلمه دفة الرئاسة في الربع الأول من عام 2013 حصل النادي على مساعدات مالية من الرئيس سعد الحريري بقيمة 280 ألف دولار (150 ألفاً على ثلاث دفعات ثم 130 ألفاً)، كما أن النادي حصل على 400 ألف دولار من الهيئة العليا للإغاثة كتعويض عن حرق الملعب على طريق المطار عام 2008. واللافت أن ما يقال عن سد ديون النادي غير دقيق، ذلك أنه يوجد ما يقارب 220 ألف دولار ديوناً للاعبين ومدربين سابقين وحاليين رفض بدر تسديدها، مطالباً بشطبها، وهو أمر لا تستطيع أن تقوم به الإدارة، فتقرر تحويل الأمر على الجمعية العمومية التي لم تعقد حتى اليوم. وهذه الأمور يتداولها الجمهور الأنصاري بشكل كبير على صفحات التواصل الاجتماعي، مع وجود استياء من خيارات الإدارة يعبّرون عنه بانتقادات قاسية ضاق بها صدر بعض الأشخاص الذين لم يجدوا سوى اللجوء الى الاتصال ببعض الناشطين على تلك الصفحات وتهديدهم شخصياً في حال استمروا في توجيه الانتقادات.

## تكريم الشهيد الجمل

**عقد اجتماع أمس بين رئيس بلدية بيروت بلال حمد وعدد من اللاعبين القدامى وممثلي روابط الجمهور، بسعي من المدرب الوطني والحارس السابق جهاد محجوب، لإطلاق اسم الشهيد العقيد نور الجمل (لاعب الأنصار والمنتخب الوطني السابق) على أحد شوارع بيروت. وشارك في الاجتماع كل من إبراهيم الحوري، سعيد السيد، علي أيوب، محمد الربعة (أبو هاني)، مشهور حمود، إبراهيم عزّو، يحيى البروش ورئيس الرابطة الوطنية للجمهور اللبناني بهيج قبيسي. وأبدى حمد تجاوباً كبيراً مع الفكرة، واعداً بطرحها على أول اجتماع للمجلس البلدي.**

كرة الصالات

# «بنك بيروت» يسحق «غانرز ليبانون» عشية آسيا

أنهى بنك بيروت حامل اللقب استعداداته الأخيرة للمشاركة في بطولة الأندية الآسيوية، باكتساحه ضيفه غانرز ليبانون 12-1، في المباراة التي أجريت بينهما على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي، في افتتاح المرحلة الرابعة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات.

سجل للفائز علي الحمصي (4) وياسر سلمان (2) والبرازيلي رودولفو دا كوستا (2) ومحمد اسكندراني (2) وحسن حمود ومصطفى سرحان، وللخاسر حسن رميتي.

قاد المباراة الحكمان خليل بلهوان وماريو صادر، وإيلي متني (ميقاتياً)، وراقبها بيار مراد.

وبهذه النتيجة، تساوى بنك بيروت مع الجيش اللبناني المتصدر بتسع نقاط لكلّ منهما، وذلك بعدما حقق فوزه الثالث هذا الموسم من دون أي معاناة، على حساب فريق صعد من الدرجة الثانية متوّجاً بلقبها. بيد أنه ظهر بصورةٍ ضعيفة جداً، فتلقى خسارته الثالثة في أربع مباريات، وارتفع مجموع الأهداف التي هزّت شباكه حتى الآن.

وتستكمل المرحلة الرابعة غداً بلقاء الميادين مع جامعة القديس يوسف عند الساعة 19,30 على ملعب السد. ويلعب السبت فريق الربيع مع طرابلس الفيحاء في التوقيت عينه وعلى الملعب ذاته. كما يلعب فريق الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا مع الجيش على ملعب مجمع الرئيس لحود عند الساعة 18,30، والشويفات مع بلدية الغبيري عند الساعة 20,30 على الملعب عينه.

يذكر أن بنك بيروت سيمثّل لبنان في بطولة الأندية الآسيوية التي تقام في الصين بين 25 و30 آب الجاري في مدينة شانغدو، إذ غادرت البعثة لبنان أمس بعد إنهاء التمارين المكثّفة تحت إشراف المدرب الصربي ديجان دييدوفيتش، بمعدل خمس مرات أسبوعياً على ملعب مجمّع الرئيس إميل لحود، إضافة الى حصتين تدريبيتين في اللياقة البدنية للوصول الى جهوزية تامة قبيل الاستحقاق القاري. وانطلقت التحضيرات في أيار الفائت ضمن سياق خطة وضعتها اللجنة الإدارية للنادي والجهاز الفني لتأتي النتائج على قدر الآمال المعلقة على اللاعبين.

ولهذه الغاية، استقدم النادي لاعبين أجنبيين اثنين، هما: البرازيلي رودولفو دا كوستا والصربي فلادان فيسيتش. وأوقعت القرعة الفريق اللبناني في المجموعة الثانية الى جانب ثلاثة فرق، هي: شونبوري بلو وايف التايلاندي، حامل اللقب، دابيري تبريز بطل إيران والقادسية بطل الكويت. ويعوّل القيّمون على الفريق، وعلى رأسهم رئيس النادي حكمت البقاعي، على تحقيق نتيجة جيدة في الصين، على الرغم من أنها المرة الأولى التي يشارك فيها النادي الذي تأسّس في عام 2013، في استحقاق خارجي.

ويلعب الفريق أولى مبارياته مع دابيري تبريز في 25 الجاري، ثم يواجه في اليومين التاليين شونبوري بلووايف والقادسية.

لاعبو بنك بيروت قبل تمرين لهم

أولمبياد الشباب

## خروج الشويري من مبارزة الأولمبياد

خرج اللاعب اللبناني أنطوني الشويري من دورة الألعاب الأولمبية الثانية للشباب التي تقام حالياً في مدينة نانجنغ الصينية بعد مشاركته في لعبة المبارزة فئة سلاح الشيش وواجه لاعبين من مستوى عال، كبطل العالم أندريه رزادوفسكي، والنجم الإيطالي غيلوم بيانكي، والفرنسي روجيه إنغوران، ولاعب هونغ كونغ تشوي تشان وغيرهم. ورغم أدائه الفني الجيّد، خسر الشويري (أصغر المشتركين سنّاً) جميع مبارياته التصنيفية واحتلّ المركز 13، ليقابل بالتالي في الدور الـ16 الفرنسي إنغوران المصنّف 3 عالمياً ويخسر أمامه بنتيجة 1-15 ليستبعد نهائياً من المنافسات. وفي مسابقات السباحة شاركت البطلة اللبنانية كريستال الدويهي «في سباق الـ800 م حرّة الى جانب 27 سبّاحة عالمية أخرى، وحلّت في المركز 25 في الترتيب النهائي للسباق، مع التذكير بأن الدويهي ستشارك غداً الجمعة في تصفيات سباق الـ400 م حرّة.

وفي مسابقة ألعاب القوى التي يشارك فيها 672 لاعباً ولاعبة، ستشارك البطلة اللبنانية الناشئة «سارة . جو قرطباوي»، وهي أصغر المشتركات سناً (15 سنة)، في سباق الـ800 م، وسيشهد هذا السباق منافسة كبيرة جدّاً بين 15 عداءة عالمية من بين 24 مشتركة.

## أخبار رياضية

### منتخب الركبي يونيون يبدأ استعداداته

أطلق الاتحاد اللبناني لـ «الركبي يونيون» استعدادات المنتخب الأول لمشاركاته الإقليمية والدولية للظهور بمستوى يليق بسمعة اللعبة عربياً ولبنانياً، على أن تبدأ هذه المشاركات في أواخر تشرين الأول في مدينة العين الإماراتية: الجولة الأولى للتصفيات الآسيوية المؤهلة لأولمبياد «ريو دي جانيرو 2016». وتقام الجولة الثانية في 23 تشرين الثاني في مدينة نيودلهي الهندية. كما يشارك المنتخب في بطولة الأفرو - آسيوية في 17 كانون الأول في مدينة دبي الإماراتية، وفي دورة الدول الإسلامية من 14 حتى 29 كانون الأول في ماليزيا.

وكان رئيس الاتحاد عبد الله جمّال قام بزيارة وزير الشباب والرياضة العميد الركن عبد المطلب حناوي ووضعه في أجواء الاستعدادات وأخطره بأن المشاركة في دورة الألعاب الآسيوية التي ستقام في كوريا الجنوبية الشهر المقبل ستكون على عاتق الاتحاد بنسبة 90 في المئة، وطالبه بدعم البعثة بما يتناسب مع أهمية الدورة، وقد وعده الوزير حناوي خيراً بانتظار صرف الموازنة.

### الدوري الصيفي لكرة السلّة

عقدت اللجنة المنظمة للدوري الصيفي لكرة السلة Step Ahead Summer League مؤتمراً صحافيا في نادي غزير أعلنت فيه عن إنطلاق النسخة الاولى اليوم الجمعة وحتى 30 آب بمشاركة خمسة فرق هي: LAU JBEIL، Railway Sports club، شركة CITG، شركة Growth construction، وشركة Elite Insurance. وكانت كلمة للمسؤول الإعلامي للدوري دانيال عبود والذي اشار الى انّ الدوري الصيفي يهدف الى منح اللاعبين الفرصة من اجل الإستعداد للموسم الجديد، ولإبراز قدراتهم والحصول على عقود من قبل الأندية في حال كانوا غير مرتبطين بأي عقد بعد».

## استراحة

### كلمات متقاطعة 1782

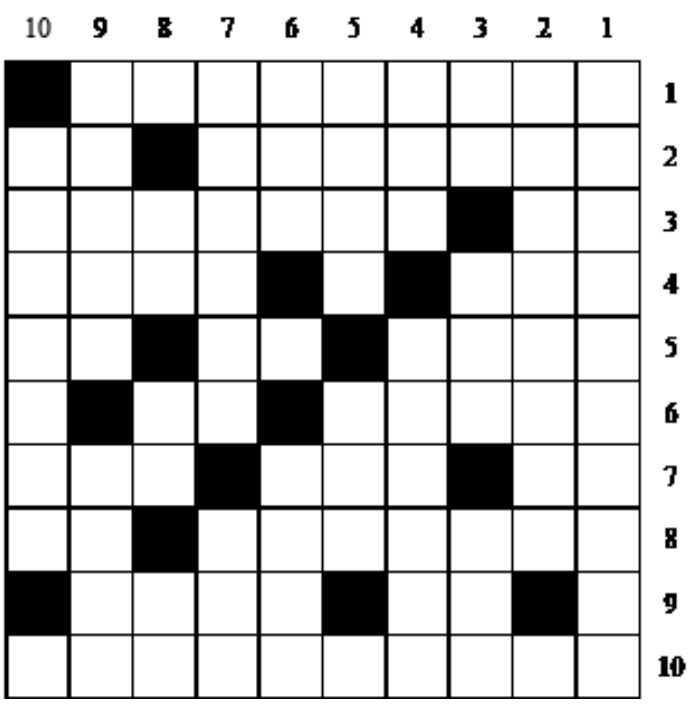

**أفقيا**

1- عسكري وسياسي مصري راحل ونائب رئيس الجمهورية المعزول حسني مبارك – 2- ممثل مصري شهير راحل – هر بالأجنبية – 3- يجري في العروق – مدينة أميركية على المسيسيبي عاصمة مينيسوتا – 4- خاصمت أشدّ الخصومة – ريق ولعاب الفم – 5- محافظة وقضاء جغرافي لبناني – إسم موصول – غلى الماء – 6- لباس يستر النصف الأسفل من الجسم – بذر الأرض – 7- متشابهان – خداع الحواس أو إحتساب الخوف بلغة العامة – كلام غير صادق وغير مفيد – 8- مدينة في إمارة عجمان – حرف نصب – 9- للتعريف – من الحيوانات الأليفة – 10- آخر فيلم سينمائي قام ببطولته الموسيقار الراحل فريد الأطرش

**عمودياً**

1- رئيس مجلس نيابي لبناني راحل – 2- ممثل مصري شاب تألق بدوره في فيلم « دكان شحاتة « – 3- ثرى – أحد حروف الأبجدية الإغريقية أو نوع صاروخ أميركي موجه مضاد للدروع – عاتب الشخص – 4- جزء من سنة – طبيب وعالم هولندي قام برحلة الى الشرق ولبنان في النصف الثاني من القرن السادس عشر للتعرّف على فوائد النباتات الطبيّة – 5- شجر كبير خشبه من أجود الأخشاب ينمو في المناطق العالية من لبنان وجبل الشيخ – خاصتها وملكها – 6- عائلة أديب وصحافي مصري راحل – مهنة من يقيس ويقسّم الأرض – 7- عائلة رئيس فرنسي راحل – ليّن – 8- من كان رقيق وناعم الجلد – من الأزهار – ضمير متصل – 9- سكران ومترنّح – ضد حضرت – 10- مدينة لبنانية

**حلول الشبكة السابقة**

**أفقيا**

1- ألكسندر هيغ – 2- تنغانيكا – 3- انا – شك – لحد – 4- روبي – وسيلة – 5- دم – حيتان – 6- مت – الأمل – 7- وب – رس – 8- أقحوان – 9- فرغ – يس – دنا – 10- توت عنخ آمون

**عمودياً**

1- الأردن – زفت – 2- نوم – رو – 3- كتاب – مُباغت – 4- سن – يحتّ – 5- نغش – طحين – 6- داكوتا – وسخ – 7- رن – سالتا – 8- هيلينا – ندم – 9- يكحّل – مر – نو – 10- غادة السمّان

### sudoku 1782

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | | | | 1 | | | | 4 |
| 4 | | | | | 9 | 3 | | |
| | 2 | 5 | 3 | | | | | 7 |
| | | 2 | | 6 | 1 | | | |
| | 1 | | | 3 | | | 7 | |
| | | 4 | 7 | 8 | | 9 | | |
| 8 | | | 4 | | 7 | 2 | 5 | |
| | | 7 | 6 | | | | | |
| | | | | 5 | | | 4 | 8 |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 1781**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | 5 | 7 | 1 | 8 | 2 | 9 | 3 | 6 |
| 8 | 9 | 1 | 3 | 5 | 6 | 2 | 4 | 7 |
| 6 | 2 | 3 | 4 | 7 | 9 | 8 | 1 | 5 |
| 3 | 7 | 4 | 5 | 2 | 8 | 1 | 6 | 9 |
| 2 | 1 | 5 | 6 | 9 | 4 | 3 | 7 | 8 |
| 9 | 8 | 6 | 7 | 1 | 3 | 4 | 5 | 2 |
| 7 | 3 | 9 | 2 | 6 | 1 | 5 | 8 | 4 |
| 5 | 4 | 2 | 8 | 3 | 7 | 6 | 9 | 1 |
| 1 | 6 | 8 | 9 | 4 | 5 | 7 | 2 | 3 |

**مشاهير 1782**

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

عالم قانون لبناني (1909-1986) ومحام وقاض وشخصية سياسية ساهم في وضع الأسس القانونية والمدنية مع ولادة الدولة اللبنانية. تُعتبر كتاباته القانونية من أهم المراجع 10+1+4+2 = حظ من كل شيء ■ 9+3+7+11 = حارس وحافظ ■ 6+5+8 = مدينة سورية

حل الشبكة الماضية: **سيلفيو بيولا**

إعداد
**نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

# جريمة شنيعة ارتكبها بايرن ميونيخ عنوانها طونـ

**مخطئ من يعتقد أن بايرن لن يندم على فعلته الشنيعة المتمثلة بالسماح لطوني كروس بالرحيل الى ريال مدريد. ففي كل مرة يلمس فيها هذا الموهوب الكرة هناك يمكن اكتشاف حجم «الجريمة» المقترفة**

**شربل كريم**

«يا إلهي ماذا فعلوا؟». عبارةٌ لا شك في أنها تتردد كثيراً على ألسنة محبي بايرن ميونيخ بطل ألمانيا وهم يتابعون مباريات ريال مدريد الإسباني، أو أقله آخر مباراتين للملكي في السوبر الأوروبية والسوبر الإسبانية. أما السبب فهو ما يفعله طوني كروس، أو بالأحرى ما يستمر في فعله. فهذا اللاعب الرائع الذي نادراً ما يقدّم مباراة عادية لا يزال ينسج على المنوال عينه، تماماً كما فعل عندما كان في صفوف بايرن، وأخيراً عندما كان الحجر الأساس في حمل منتخب ألمانيا لكأس العالم.

ربما يأتي البعض ليقول إنه ليس هناك أي غرابة في الموضوع، لكن النقطة اللافتة التي نصوّب عليها هنا هي أن كروس كان آخر الملتحقين بتمارين الريال بعد عودة الدوليين الذين شاركوا في المونديال إليها، لكن هذا الأمر لم يؤثر عليه، إذ اندمج سريعاً في نظام اللعب المتبع من قبل المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، لا بل إذا صح التعبير أصبح هو النظام بحدّ ذاته كونه يسيّر الأمور كيفما يشاء.

في المباراة أمام إشبيلية في الكأس السوبر الأوروبية، مرر كروس الكرة الى زملائه 77 مرة، بنسبة نجاح بلغت 95%، وذلك بعدما لمسها 100 مرة، متفوّقاً على الجميع. هي أرقام رهيبة، رغم أن الأرقام لا تعكس فعلاً ما يقدّمه هذا اللاعب فعلاً على المستطيل الأخضر، لكنها تعطي مثلاً بسيطاً عن أهميته ومدى تسهيله الأمور على من يلعبون حوله، لدرجةٍ خرج فيها شابي ألونسو أمس للقول إنه ليس هناك أي صعوبة لأحد من أجل التفاهم مع لاعب مميز مثل كروس.

ببساطة، ومع التشديد، يمثّل كروس اليوم جنساً جديداً من لاعبي منتصف الملعب، فهو أبعد من صانع ألعاب، وأقوى من لاعب خط وسط - مدافع، فهو اللاعب الذي يوجّه البوصلة نحو الاتجاه الصحيح لكي يحدد بالتالي مسار اللعب. هو يتسلم الكرة، وبرؤيته الشاملة يعلم تماماً أين هي المساحة الفارغة في الملعب فينقل اللعب إليها، وبشكلٍ دقيق، بحيث يختار اللاعب المناسب لتسلّم الكرة ومواصلة الجملة الكروية.

هذا النوع من لاعبي خط الوسط سيبحث عنه المدربون كثيراً مستقبلاً، إذ هم في حاجةٍ دائمة الى «كومبيوتر» يترجم أفكارهم على أرضية الميدان، وهذا ما أدركه أنشيلوتي، الذي لم يعد يكترث لأمر الألماني سامي خضيرة، أو لتقدّم ألونسو في السن، أو إذا ما قدّم الكرواتي لوكا مودريتش مستوى ثابتاً طوال الموسم، فهو لديه كروس الذي يملك حيوية الشباب وخبرة المخضرمين في آنٍ معاً.

فعلاً، لا يمكن توصيف ذاك الخطأ المميت الذي ارتكبه بايرن، وهو خطأ ظلم حتى مدربه الإسباني جوسيب غواردیولا، بعكس ما يعتقد البعض أن «بيب» متحيّز لمواطنه تياغو الكانتارا، لذا لم يمانع من رحيل كروس. لكن ما كشفه الصحافي الإسباني مارتي بيرارناو، الذي يكتب سيرة غواردیولا، يظهر حجم جريمة الإدارة التي سارت عكس رغبة المدرب، بحيث إن أحد شروط الأخير لموافقته على تدريب بايرن

يمثّل كروس اليوم جنساً جديداً من لاعبي منتصف الملعب (كارل كورت ـ أ ف ب)

## خضيرة بديل مثالي

**تقدّم الرئيس الفخري لبايرن ميونيخ فرانتس بكنباور بنصيحة الى ناديه بالتعاقد مع سامي خضيرة الذي برأيه «يصلح لأي فريق، وهو سيكون مناسباً للغاية في البايرن حيث يمكن أن يلعب إلى جوار شفاينشتايغر ولام، وسيكون مثالياً». وكان خضيرة قد استبعد حتى من مقعد البدلاء في مباراة الريال ضد جاره أتلتيكو، ما يزيد من احتمالات خروجه من ناديه الحالي.**

سوق الانتقالات

# ليفربول يتقدم بعرض رسمي لبالوتيللي

يبدو أن خيار ليفربول لتعزيز خط هجومه وقع على الإيطالي ماريو بالوتيللي، نجم فريق ميلان، إذ كشفت شبكة «ميدياسيت سبورت» أن إدارة «الريدز» تقدّمت فعلياً بعرضٍ يبلغ 17،6 مليون جنيه استرلينّي للحصول على خدمات «الولد المشاغب»، مشيرة الى أنه سيحاول استعارته في حال فشل المفاوضات لشرائه، ليعود بالتالي الى الدوري الإنكليزي الممتاز حيث لعب سابقاً مع مانشستر سيتي.

وعلى الخط الإيطالي أيضاً، بات المدافع المغربي مهدي بنعطية قريباً من الالتحاق ببايرن ميونيخ الألماني، إذ وفقاً لصحيفة «فرانس فوتبول» الفرنسية، فإن اللاعب أبلغ ناديه روما أنه مصمم على الانتقال الى النادي البافاري، وذلك بعدما توصل بطل ألمانيا الى اتفاق نهائي مع وكيل اللاعب، موسى سيسوكو. ويطلب روما 35 مليون يورو مقابل لاعبه، بينما عرض بايرن 30 مليوناً، إلا أن «فرانس فوتبول» رأت أن مفاوضات نادي العاصمة الإيطالية مع الصربي ماتيا ناستاسيتش، مدافع مانشستر سيتي، مؤشر الى أن روما وافق على انتقال بنعطية لبايرن.

وفي الملاعب الإنكليزية، أعلن سوانسي سيتي تعاقده مع المدافع الأرجنتيني فيديريكو فرنانديز من نابولي الإيطالي بعقدٍ يمتد لأربعة أعوام، من دون أن يعطي أي تفاصيل عن قيمة الصفقة.

في المقابل، تعاقد نابولي مع لاعب وسط منتخب هولندا، جوناثان دي غوزمان، من فياريال الإسباني، من دون أن يعلن عن قيمة الصفقة، علماً بأن اللاعب كان قد أمضى الموسمين الأخيرين معاراً الى سوانسي.

## ناني يعود أدراجه

**عاد البرتغالي لويس ناني إلى فريقه الأم سبورتنغ لشبونة، على سبيل الإعارة ضمن صفقة حصول مانشستر يونايتد الإنكليزي على الأرجنتيني ماركوس روخو من الأول، حيث دفع له 20 مليون يورو أيضاً.**

## مودريتش حتى 2018

**مدّد ريال مدريد الإسباني عقد لاعب وسطه الكرواتي لوكا مودريتش لعام إضافي ينتهي سنة 2018. وخاض الدولي الكرواتي مع فريق العاصمة الإسبانية 106 مباريات، سجل خلالها 6 أهداف.**

# ...ي كروس

كان وعداً منه بعدم بيع كروس أبداً، ذلك لأنه رأى فيه المفتاح الأهم في التركيبة التي كان ينوي تأسيسها. قد يقول بايرن إنه استغنى يوماً عن ميكايل بالاك للأسباب المادية نفسها وبقي فريقاً مرموقاً، لكن ليس كل يوم يمكنك أن تجد لاعباً بقدرات كروس، فهو الذي قال المدرب يوب هاينكس عنه يوماً (عندما كانا معاً لباير ليفركوزن): «مستعد لتطليق زوجتي، لكن لا يمكنني عدم إشراك كروس أساسياً في المباريات».

السوبر الإسبانية

## «فيسنتي كالديرون» يحسم «السوبر» بين الجارين

تصدرت موقعة «سانتياغو برنابيو» بين ريال مدريد وجاره اللدود أتلتيكو في ذهاب الكأس السوبر الاسبانية والتي انتهت بالتعادل 1-1 بهدفي الكولومبي خاميس رودريغيز، الذي افتتح رصيده التهديفي مع الريال (80)، وراوول غارسيا (87) لأتلتيكو، عناوين الصحف الاسبانية.

وعنونت صحيفة «ماركا»: «الكالديرون سيقرر» (في إشارة إلى مباراة الاياب).

أما جارتها «آس» فكتبت: «الكأس السوبر في الهواء»، معتبرة أن الحكم لم يحتسب ركلة جزاء «واضحة» للملكي بعد لمسة يد على ماريو سواريز داخل المنطقة.

وعنونت «إل بايس»: «أتلتيكو يسرق التعادل من قلب البرنابيو»، بينما كتبت «إي بي سي»: «بطل السوبر سيُحدَّد في الكالديرون».

من جانبها، شددت الصحف الكاتالونية على أهمية مباراة الإياب والنتيجة الجيدة التي حققها أتلتيكو في برنابيو، وعنونت «سبورت»: «ريال مدريد يسقط ضد أتلتيكو... والكأس السوبر سيتحدد بطلها في الكالديرون».

ملاعب إسبانيا

## برشلونة ممنوع من التعاقدات حتى 2016!

لم ينفع برشلونة الإسباني استئنافه الأخير إلا في سوق الانتقالات الحالية، إذ رفض الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» رفع العقوبة التي فرضها عليه، حيث مُنع من إجراء أي تعاقدات خلال عام 2015 بعدما خالف قواعد انتقالات اللاعبين القاصرين. لكن «البرسا» باستئنافه دعَّم صفوفه الحالية، التي سيسمح له بتعزيزها حتى انتهاء الـ «ميركاتو» الحالي أواخر هذا الشهر. وتمكن برشلونة من التعاقد مع لاعبين بمجموع 150 مليون يورو، حين قرر اللجوء الى محكمة التحكيم الرياضي مباشرة بعد صدور قرار «الفيفا»، لكنه الآن لن يتمكن من ضم أي لاعب في الفترتين المقبلتين، أي في شهر كانون الثاني والصيف المقبلين، فالسلطة الكروية العليا عادت لتفرض العقوبة على النادي الكاتالوني، وفرضت عليه حظراً على الانتقالات سيمنع بموجبه من تسجيل أي لاعب جديد على المستويين المحلي والدولي.

وبرغم هذا القرار، لن يشعر الفريق ومدربه لويس إنريكه بأي خطر حالياً، إذ إن الصفوف ممتلئة، بوجود اللاعبين الجدد كالأوروغوايانيين لويس سواريز والكرواتيين إيفان راكيتيتش وألن هليلوفيتش والحارسين الألماني مارك اندريه تير - شتيغن، والتشيلياني كلاوديو برافو، والمدافعين البلجيكي توماس فيرمايلن والفرنسي جيريمي ماتيو. وسيكون الخطر على الفريق إذا ما تعرض أي لاعب لإصابة قد تبعده عن الملاعب أسابيع عديدة.

ورأت اللجنة التأديبية أنه لا عودة عن قرارها بسبب أهمية حماية القاصرين في إطار الانتقالات الدولية، إذ إنها ترى المسألة اجتماعية وقانونية ومهمة، وذات صلة بكل أصحاب الشأن في كرة القدم، وأنه بينما يمكن للانتقالات الدولية، في حالات محددة، أن تعود بالنفع على المسيرة الرياضية للاعبين الشبان، فإنه يرجح ألا تصب في مصلحة اللاعبين القاصرين.

كذلك جرى تغريم برشلونة بمبلغ 450 ألف فرنك سويسري، ومُنح فترة 90 يوماً لتسوية الوضع القانوني لكافة اللاعبين القاصرين المعنيين. وكان للاتحاد الإسباني للعبة حصته ايضاً، اذ جرى تغريمه بمبلغ 500 ألف فرنك سويسري.

> لن تتراجع اللجنة التأديبية في «الفيفا» عن قرارها

سيسمح للمدرب إنريكه بتعزيز صفوفه حتى أقفال السوق الحالية (أ ف ب)

كرة المضرب

## دورة نيو هايفن: حاملة اللقب تودع من الدور الثاني

جرّدت السلوفاكية ماغدالينا ريباريكوفا الرومانية سيمونا هاليب، المصنفة أولى، من لقبها، بفوزها عليها 6-2 و6-4 و6-3، في الدور الثاني من دورة نيو هايفن الأميركية الدولية لكرة المضرب، البالغة قيمة جوائزها 710 آلاف دولار.

وتمكنت ريباريكوفا من كسر إرسال هاليب 6 مرات قبل الانتقال الى الدور ربع النهائي لمواجهة الأميركية اليسون ريسكي الفائزة على الايطالية فلافيا بينيتا السادسة 6-1 و7-6.

من جهتها، حققت التشيكية بترا كفيتوفا المصنفة ثانياً فوزاً سهلاً على الروسية ايكاتيرينا ماكاروفا وهزمتها 6-2 و6-1 لتضرب موعداً في الدور المقبل مع مواطنتها باربورا زاهلافوفا ستريكوفا الفائزة على الفرنسية كارولين غارسيا 7-5 و6-2.

### دورة وينستون – سالم

صعد الأميركي جون إيسنر، المصنف أول، بسهولة الى الدور الثالث من دورة وينستون - سالم الأميركية الدولية البالغة قيمة جوائزها 600 الف دولار اميركي والمقامة على أرض صلبة، بعد فوزه على مواطنه برادلي كلاهن 7-6 و6-2.

كذلك فاز الجنوب أفريقي كيفن اندرسون الثاني على الفرنسي ادريان مانارينو 6-3 و6-2 و6-4.

وفي الدور المقبل يلتقي إيسنر مع الكازاخي ميخائيل كوكوشكين، الثالث عشر، الذي تغلب على الهولندي روبن هازه 7-5 و7-6 و6-4، فيما يلعب أندرسون مع الأميركي سام كيري الفائز على مواطنه ستيف جونسون السادس عشر 6-4 و6-3. في المقابل، خرج الاسباني طومي روبريدو الثالث من الدور الثاني لخسارته أمام الفرنسي نيكولا ماهو 6-1 و7-6 ليضرب الفائز موعداً في مباراته المقبلة مع الإيطالي أندرياس سيبي الرابع عشر، والفائز على الارجنتيني فيديريكو دل بونيس 7-5 و7-6 و6-2.

> كسرت ماغدالينا ريباريكوفا إرسال هاليب 6 مرات

كما خرج الأرجنتيني ليوناردو ماير والبرتغالي جواو سوسا، المصنفان رابعاً وسادساً على التوالي، إثر خسارة الأول أمام البلجيكي دافيد كوفان 6-3 و6-1، والثاني أمام البولوني ييرزي يانوفيتش 6-1 و6-3 و7-6.

وتأهل الى الدور الثالث التشيكي لوكاس روسول السابع بفوزه على الأميركي راين هاريسون 6-3 و6-2 ثم بالانسحاب، والإسباني مارتشيلو غرانوليرس الثامن بفوزه على الفرنسي بول هنري ماتيو 6-3 و6-3، والإسباني بابلو اندوخار العاشر بفوزه على الهولندي ايغور سيسلينغ 6-4 و6-3، والأميركي دونالد يونغ الحادي عشر بفوزه على الكندي فرانك دانسيفيتش 6-1 و6-3.

دوري الأبطال

## بورتو وزينيت يقتربان من دور المجموعات

قطع بورتو البرتغالي نصف الطريق نحو دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا في كرة القدم بعد عودته من فرنسا بالفوز على ليل 1-0، في ذهاب الدور الفاصل.

ويدين بورتو بفوزه الى هيكتور هيريرا الذي سجل هدف الفوز الوحيد في الدقيقة 61.

وحذا زينيت سان بطرسبورغ الروسي حذو بورتو بفوزه على مضيفه ستاندار لياج البلجيكي 1-0، سجله أوليغ شاتوف (16).

وتعادل ألبورغ الدنماركي مع ضيفه أبويل نيقوسيا القبرصي 1-1، سجلهما نيكولاي تومسون (16) لألبورغ، وأوليفيرا فرانكو فينيسيوس (54) لأبويل.

كذلك تعادل ماريبور السلوفيني مع ضيفه سلتيك الاسكوتلندي 1-1، سجلهما دابيان بوهار (14) لماريبور، وكالوم ماكريغور (6) لسلتيك.

وبالنتيجة عينها تعادل سلوفان براتيسلافا السلوفاكي مع باتي بوريسوف البيلاروسي، سجلهما روبرت فيتيك (80) لبراتيسلافا، وتوماس يابلونسكي (44 خطأ في مرمى فريقه) لبوريسوف.

وتقام مباريات الإياب في 26 و27 آب الجاري.

## أصداء عالمية

### مارتينو لم يجرِ أي تغيير على منتخب سابيلا

لم يجرِ مدرب الأرجنتين الجديد جيراردو مارتينو أي تغيير على تشكيلته الأولى التي اختارها سلفه أليخاندرو سابيلا الذي استقال بعد قيادة بلاده الى نهائي مونديال البرازيل 2014، وذلك لمواجهة ألمانيا ودياً في الثالث من الشهر المقبل. وقد ضمت تشكيلة مدرب برشلونة السابق 20 لاعباً شاركوا جميعهم في البرازيل 2014، وهم:

- لحراسة المرمى: ماريانو أندوخار (كاتانيا) وسيرجيو روميرو (سمبدوريا).

- للدفاع: هوغو كومبانيارو (إنتر ميلانو) وبابلو زابالياتا ومارتن ديميكيليس (مانشستر سيتي) وإيزيكييل غاراي (زينيت سان بطرسبورغ) وماركوس روخو (مانشستر يونايتد) وخوسيه باسانتا (فيورنتينا) وفيديريكو فرناندير (سوانسي سيتي).

- للوسط: خافيير ماسكيرانو (برشلونة) وأوغوستو فرناندير (سلتا فيغو) وريكاردو الفاريز (إنتر ميلانو) ولوكاس بيغليا (لاتسيو) وإنزو بيريز (بنفيكا) وأنخل دي ماريا (ريال مدريد).

- للهجوم: ليونيل ميسي (برشلونة) ورودريغو بالاسيو (إنتر) وغونزالو هيغواين (نابولي) وسيرجيو أغويرو (مانشستر سيتي) وإيزيكييل لافيتزي (باريس سان جيرمان).

### رئيس الاتحاد الإيطالي في قفص الاتهام

يبدو أن الرئيس الجديد للاتحاد الإيطالي لكرة القدم، كارلو تافيكيو، قريب من أن ينال عقوبة من قبل الاتحاد الأوروبي للعبة الذي فتح تحقيقاً بشأن التصريحات العنصرية التي صدرت عنه في 25 تموز الماضي. وتحدث يومها تافيكيو عن «غزوة» اللاعبين الأجانب للدوري الإيطالي، مشيراً إلى لاعب وهمي أطلق عليه اسم يوحي بأنه أفريقي وهو «أوبتي بوبا» الذي «وصل الى هنا وقبلها كان يأكل الموز، لكنه أصبح لاعباً أساسياً في لاتسيو».

الأخبار
al-akhbar
الخميس 21 آب 2014 العدد 2373

## صورة وخبر

أحيت إندونيسيا أخيراً الذكرى الـ69 على استقلالها، وعمّت الإحتفالات مختلف أنحاء البلاد وخصوصاً العاصمة. نزل المواطنون في جاكارتا إلى الشوارع مرتدين الملابس التقليدية الملوّنة، وشاركوا في مسيرات راقصة دامت لساعات. (ديوي نوركاهياني ـ الأناضول)

## النازية الإسرائيلية حتى في السائل المنوي

بطولات جنود الاحتلال الوهمية التي روّج لها الإعلام الإسرائيلي في أوساط المستوطنين، أدّت إلى تغيير لافت في معايير الإنجاب. في خضم الحرب الإسرائيلية على غزّة، لفت «مركز رامبام الصحي» (بنك حيوانات منوية) في الأراضي المحتلة إلى أنّه باتت للراغبات في الإنجاب عن طريق التلقيح الاصطناعي طلبات مختلفة في المتبرّع بحيواناته المنوية. بعيداً من لون العنين والبشرة وغيرهما. إذ يطلبن أن يكون الذكر من ضباط النخبة في الجيش الصهيوني، أو على الأقل خدم في صفوفه لـ«تحسين النسل وتنقيته». هكذا، تجسّد نساء إسرائيل فصلاً جديداً من فصول العنصرية!